

obeikandi.com

كُوكَبُ آمُونِ

الكتاب كوكب آمون

المؤلف: د/ سالي محمد مجدي

تصميم الغلاف: مجدي محسن

تدقيق لغوي: أحمد زكي

رقم الإيداع: 2016/22984

الترقيم الدولي: 978-977-778-087-2

20 عمارات منتصر - الهرم - الجيزة

ت: 02 35860372

Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر



كَوْكَبُ آمُونِ

رواية

د/ سالي محمد مجدي



obeikandi.com

إهداء

إهداء لأُمي وأميرتي أميرة
إهداء لإبني وشريك حياتي إياد
إهداء إلي إخوتي
داليا، حسام، اسراء، محمد
اهداء اليك يا من وقفت بجاني دوما تحثني علي النجاح
فأبقوا بجاني

إهداء إلى سالي
إلي من تحملت سخافاتي
أعترف أنني أذيتك، أعترف أنني أحرزتك
أعترف أنني آلمتك، اعترف اني ظلمتك
اعترف انك بسببي تمنيت الموت كثيراً
وقد أقسمت ان أعوضك يوماً
وها أنا لم أحنث بقسمي
فلتسعدى لانك تستحقين

obeikandi.com

(تنويه هام)

هذه الرواية خيالية ..
ولكنها تحوى بعض المعلومات الصحيحة و بعض الشخصيات
التاريخية الحقيقية
تم دمجها وسط أحداث خيالية و نسجها فى نسيج واحد
متجانس لتكون بين يديك هذه الرواية
وأحداثها التى تدور فى ..
«كوكب آمون»

د.سالى مجدى

obeikandi.com

(١)

الزمان: اليوم (حفل انقاذ الكوكب)

المكان: كوكب آمون

خرجت الأميرة «حتحور» من جناحها بقصر الفرعون « آمون حتب» ترتدى
فستانا ذهيبا يخطف الأبصار ..

ضيقة حتى تحت خصرها بيضع ستيترات، ثم ينفجر باتساع ويريق وكأنه
مصنوع من الذهب الخالص النقى .. مرصعا بأحجار كريمة خلافة تعكس إضاءة
غريبة تشع بألوان متغيرة لا أحد يعلم مصدرها ..

ووراءها يتحرك ذيل الفستان الطويل الذى ترفعه لها وصيفتها الشابة الجميلة
«نفرت»، التي تسير خلفها مسافة خطوة واحدة ..

كان شعر الأميرة الأسود الناعم الكثيف المبعثر بعشوائية رائعة ينسدل، ويزينه
تاج من الألماس وورود الكريستال والعقيق الأحمر المضيء وبعض الأحجار
الكريمة التي تحير الناظرين في كنهها ..

أحجار ذات ألوان متناقضة مشعة تطل من بين تموجات خصلات شعرها
الأسود الكثيف المخمل الناعم كالنجوم المظلة في سماء ليلة صيف صافية ..

«حتحور» آية في الجمال بوجهها المنمق المنحوت متناسق الملامح، ذات عيون واسعة سوداء مكحلة، تحيطها غابة من الرموش الكثيفة، وفم صغير مستدير ممتلئ الشفاه، وبشرة خمرية صافية ..

ويتوسط جبينها حجر من الألماس كأنه قمر صغير ينير وجهها يتدلى من سلسلة ذهبية رفيعة تهبط من بين شلال شعرها ..

وقفت الأميرة «حتحور» على مشاة بلورية عريضة كالسباط على باب جناحها تتسع لها ول «نفرت» سويًا .. وبمجرد وقوفها أضاءت من تحت أقدامهما بضوء مبهر جعلهما تحتفيان داخل هالة من الضوء القوي .. وارتفعت المشاة بضعة سنتيمترات وتحركت بهما طائرة متجهة إلى البهو الكبير لقصر الملك مرورًا بممر طويل أرضه لامعة مصقولة من الفضة، ذات حوائط ذهبية منقوشة بنقوش مجسمة بارزة .. ومتحركة ..

إنه ليس أى قصر، وليس أى ملك يحكم دولة أو مملكة ..

بل إنه قصر الملك «آمون - حتب» ..

ملك (كوكب آمون) ..

تخطت بالبساط البلورى الطائر التماثيل المصنوعة من الذهب والفيروز والعقيق المضىء والتماثيل البلورية المتحركة و الأخرى المجسمة المصنوعة من المطاط والكاولتشوك التى يمتلئ بها بهو القصر، وتنحنى جميعها لها ركوعاً لمجرد مرورها جوارهم وكأن بها حياة، وتحييها تحية مسجلة :

- العظمة والاحترام مولاتى «حتحور» أميرتنا المنقذة .

مرورا بتلك الأعمدة الفرعونية المنقوشة باللغة الهيروغليفية، والمترامية بكل صوب و التى تملأ الممرات .. المصنوعة من الذهب الخالص وبعض أجزاء الكريستال المشع والياقوت الأزرق السماوى، وأكوام من الألماس والمجوهرات مبعثرة على الأرض تحت الأعمدة علي هيئة تلال صغيرة و الملقاة بعشوائية كدليل علي خير القصر وصاحبه الإله «آمون» العظيم والملك «آمون - حتب» .

كانت «حتحور» مقطبة الجبين مشوشة البال والقلب .. تمنع دمة من الفرار
من عينها.. وشعرت بتلك الرجة الباردة في يدها فشبكتهم، وتسارعت دقات
قلبها مع تحرك البساط البلورى الطائر صوب البوابة الخارجية للبهو ..
ولكن .. ما عساها أن تفعل ؟

إنها مسيرة ليست بخيرة إلى هذا المصير المحتوم ..

مدت «نفرت» يدها من الخلف لتربت علي كتفها .. فالتفت الأميرة لتنظر
لها، فابتسمت «نفرت» ومدت يدها لتمسك بيد «حتحور» وتشدد بقوة عليها
وقالت هامسة :

- «حتحور» .. أنا معك لن أتركك ..

فجعلتها تهدأ .. وعادت تنظر للأمام حيث ظهر عن بعد الموكب الفرعوني
الملكى الطائر للملك « آمون - حتب »، عبارة عن مقصورة ضخمة متألثة تقف
تحت سماء فيروزية تظهر بها الشمس الثلاثة :

القرمزية، الفيروزية، البنفسجية بشكل متوالٍ من الغرب .. والقمر الأصفر
في نفس اللحظة علي شرق السماء، جميعها على خط واحد مستقيم في سماء هذا
اليوم المميز في انتظار لحظة تلاقيهم في خط رأسى واحد .

إنه اليوم الذى ينتظره ويترقبه «الكميتيون» و «المنبوذون» علي حد سواء كل
ثلاثمائة عام ..

فهى اليوم أميرة الكوكب المنقذة، والعيون كلها تتعلق بها ..

و بخارج القصر تقف المقصورة الملكية معلقة في الفراغ تحملها أحصنة ذهبية
مجنحة ذوات عيون من العقيق وأجنحة من الكريستال الشفاف، مرصعة بأحجار
كريمة ضخمة في موكب يليق بموكب الملك وأسرته و أميرة الكوكب المنقذة .. و
حول المقصورة جنودٌ شديداً البنيان بالزى المصرى القديم الرسمى ..

فبرغم مرور آلاف السنين إلا أنهم مازالوا يحتفظون بشكل حضارتهم القديمة

حيث يرتدى كل جندي نقبة قصيرة ذات ثنایا تشبه التنورة، ويمتطى كل منهم جوادا أصيلا لامعا ضخما، معالجا جينيا ليصبح ذا أجنحة حقيقية وليست إلكترونية، لتكملة اللوحة المهيبة لموكب الملك الذي يتجه اليوم للحفل المهيّب .. يتابع الكيميّتين طقوسه بشغف لإنقاذهم من الهلاك المحقق، ولضمان البقاء علي حضارتهم التي بذلوا الكثير من أجل البقاء عليها طوال هذه القرون .. ويتنظّره أيضا المنبوذون لعلها تكون ليلة عودة وطنهم وأرضهم واسترداد حريتهم ..

اعتلت الأميرة «حتحور» الممشى المتحرك المؤدى للمقصورة المحلقة على ارتفاع ٧ أقدام، وانفصلت عن «نفرت» وصيفتها التي انحنت لها وتركها تشابك أيديهما بصعوبة، بينما نظراتهما مازالت متشابكة.

ومرت «حتحور» وسط فتيات مراهقات نصفهم العلوى شبه عار إلا من قلادات كبيرة ذهبية تخفي نهودهن، وتنورات بيضاء طويلة مفتوحة من الوسط تظهر سيقانهن المشوكة الخمرية يعزفون علي الهارب الفرعوني معزوفات ملكية.. جلست «حتحور» على كرسى العرش الجانبى المخصص لها داخل المقصورة الملكية بجوار كرسى الملك الضخم ..

ظهرت بعدها الملكة «سخم - أس» تتقدم في ناووس محمول على زورق يسبح في السماء، وتجره ثيران مجنحة يقودها أربعة رجال أشداء .. وما إن اقتربت حتى هبطت الملكة منه واعتلت المقصورة الملكية هي الأخرى ..

جلست «سخم - أس» علي كرسى العرش الجانبى على الاتجاه الآخر من كرسى الملك «آمون - حتب»، وهي تنظر لها نظرة شامتة تحمل الكثير من التشفى والكراهية وهي تبسم ابتسامة جانبية خبيثة أوقعت الرعب في قلب «حتحور» التي كانت تلتقى بها لأول مرة ..

ابتلعت «حتحور» ريقها برعب وأخذت تبحث بعينيها خارجا عن «نفرت»

وصيقتها حتى وجدتها واقفة تستعد للركوب بجوار المقصورة الصغيرة الخاصة بالحاشية والوصيفات المرافقين للأسرة الملكية .. ولكن عيناها معلقتان علي «حتحور» وعلى العربة الملكية ..

الملكة «سخم-أس» :

هي زوجة الفرعون وأخته في نفس الوقت !

فكما جرت العادة منذ آلاف السنين أن يتزوج الفرعون من إحدى أخواته الفتيات، وهذا اعتقادا منهم أن أصولهم ما هي إلا من صلب الإله «آمون» لا يجب أن تختلط مع دماء عامة الشعب ..

الآن تعالت أصوات النفير بشكل ملفت وتغيرت ألوان السماء الفيروزية لألوان متعددة، وظهر بها خيوط عديدة مضيئة بألوان متغيرة، وتناثرت حبيبات برونزية في السماء، ثم اقتربت كائنات عديدة مجنحة تحمل وجوها غريبة .. خليط من وجه طائر علي جسد حيوان يشبه التنين، لتعلن وصول الملك «آمون-حتب» في قلب هذا الموكب ..

ظهر موكبه طائرا وهو داخل عربته الملكية المصنوعة من الذهب الخالص، مسكا بصولجان ماسى في يده اليمنى، وفي يده اليسرى عصا طويلة من العاج قمته مشعة بشعاع أزرق يشق عنان السماء ..

ركع الجميع لظهوره بعينيه المكحلتين وجسده المشقوق المكبل بالعضلات المفتولة والأكتاف العريضة .. ويرتدى علي رأسه الأصلع اللامع : «النمس» .. غطاء ملكي للرأس يرمز لقوة الحاكم والقدسية الشرعية للملك ..

اعتلى الملك المقصورة الفرعونية وسط طقوس مهيبه وسجود من كافة الحاشية والوصيفات والجنود والكهنة والعازفات الذين رددوا وهم يسجدون: - أهلا بالملك «آمون حتب» العظيم ابن الإله آمون الذى يمنح النور في الظلام ..

اتجه الملك إلى كرسى العرش الخاص به بشموخ .. وجلس بين الأميرة «حتحور» من جهة، و «سخم-أس» من جهة أخرى ..

جلس بوقار وهيبة يليقان بالملك، وأشار بيده فارتفع موكبه الطائر في الفضاء بشكل أسطوري حتى وصل للسحاب، وتحوطه هالة من الأضواء البراقة، وخلفه مقصورة الحاشية والوصيفات متجهة نحو معبد الإله «آمون»....

حيث ساحة المعبد والمذبح..

حيث الحدث الأعظم ..

حيث الاحتفال الذي سينقذ كوكب «آمون» بأكمله من الفناء، ويتشلهم من برائن آلهة الهلاك والشر التي طالما هربوا بحضارتهم منها لمئات القرون وحاربوها..

حيث سيجتمع كل الكيميتين الليلة في انتظار رأى القدر في بقائهم او فنائهم واعلان نهايتهم ..

وبدا الموكب يلحق متجها لمعبد «آمون» العظيم، بينما تعالت دقات قلب «حتحور»..

هبط الموكب بساحة المعبد المصنوعة أرضه من العقيق السماوى اللون، ويحيط به سور عملاق من الجرانيت البراق المضئ ذاتيا، ويتوسطه تمثال ضخيم شديد الإتقان لـ«آمون» ..

تمثال اخترق عنان السماء في عظمة وشموخ وروعة .. أبعاده رائعة تخطف الأنفاس .. مزينا بالذهب والمجوهرات ..

هبط من المقصورة الملكية الملك «آمون-حتم» والملكة «سخم-آس» والأميرة الجميلة «حتحور» التى أخذت تنقل بصرها برعب بين آلاف الحضور في كيسولاتهم الطائرة.. ثم التفتت لتلقي نظره علي «نفرت».

بدأ الموكب المقدس الضخم يسير داخل معبد الإله «آمون» كما جرت التقاليد والأعراف ..

الملك في المقدمة وحيدا، يليه بخطوه الملكة و الأميرة، ثم يتبعهم الكاهن الأكبر «عنخ وأعب» والكهنة والمرتلون في النهاية ..

أما الموسيقيون والمنشدون والحاشية والوصيفات وكبار رجال الدولة فكانوا راكعين يمينا ويسارا في جوانب الساحة منتظرين وصول الملك وموكبه لقدس الأقداس وسط حضور كل سكان الكوكب من الكميتين في كبسولات طائرة تحوم بشكل دائري بطيء، ويرتدون نظارات خاصة شديدة التطور تجعلهم يرون ما يحدث في كل ركن في الساحة بكافة تفاصيله، وتسمح لمجال الرؤية عبور الزوايا الحادة...

تقدم «آمون- حتب» و «سخم» «أس» فقط ليجلسا بقدس الأقداس على كرسي العرش المجز في مقابلة المذبح والساحة المقدسة العظمى، حيث ظلت الأميرة «حتحور» في وسط الساحة بصحبة «عنخ» «وأعب» الكاهن الأكبر الذي ظل يرتل الطقوس والصلوات لـ «آمون» بصوت جهورى يرمى الرهبة في القلوب وسط صمت تام من الحضور الذي تخطى المائة ألف من شعب كوكب «آمون».. كان صوته يتضخم من تلقاء نفسه في الساحة وهو يلقي التعاويذ، ثم ألبسوها تاجا ذا ريشتين رمز الإله «آمون».. و سقطت على رأسها الورود فجأة وكأن السماء تمطر وورودا طازجة معطرة..

«حتحور» ستكون ابنة «آمون» من صلبه بعد ساعات..... وستخلد بقلب «الأميرة المنقذة».

كانت تقف متوترة وسط تصفيق حاد من الحضور عند انتهاء المراسم التمهيدية..

بعدها توجهت بصحبة الكاهن الأكبر لقدس الأقداس، هناك انحنى لها تبجيلا وهمس لها قائلا:

- إن «حور» أحبك حقا كما لم يحب أحدا يا بنيتي .. ولا أعلم أين هو الآن..

فصدقيني .. أنا أدعو «آمون» أن يحفظك ويحفظه .. فسامحيه وسامحيني .. وليجمعكم «آمون» في حياة موازية..
ربما العالم الآخر ارحم بكما من هذا العالم .

وابتعد الكاهن الأكبر « عنخ - وأعب » خطوات بظهره دون أن يستدير وعيناها متلاقيان لتشارك « حتحور » الملك والملكة مجلسهم وهي متجهمة شاحبة ..

دقات قلبها تعلو لتخنق أنفاسها، وتلاحظ تلك النظرة الشامتة مازالت علي وجه « سخم - اس » وهي لا تدري .. ماذا تعنى ؟!

دارت بعينها من مكانها المرتفع الذي يكشف المعبد بأكمله بنظارتها التي ارتدتا بمجرد جلوسها لتكتشف أدق وأبعد التفاصيل كأنها تتجول ببصرها من مكانها وتنحني ببصرها لتكشف المنحنيات، فرأت « نفرت » مرتبكة في مقصورة الوصيفات ترتدى نظارتها هي الأخرى لتراقب « حتحور » .

ورأت مكان المذبح ورأت المقلصة الذهبية ذات النصل الماسي، وبجانبتها تلك الحية الكبيرة الضخمة الحبيسة تحاول عبثا الهروب بضرب أعمدة القفص الذهبي بذيلها الضخم ..

توقفت دقات قلبها لحظة من الرعب وهي تلمس ذلك الوريد النابض بعنقها بأطراف أصابعها ..

ثم لمحت هذا الخاتم الذي تعرفه جيدا ..

اتسعت عيناها عن آخرهما ..

نعم .. إنه نفس الخاتم ذو الفص الأسود والإطار الذهبي ..

انتفضت وقالت للملك :

- مولاي الملك .. أريد وصيفتي « نفرت » فوراً ..

أرجوك ..

مقدمة تم تأجيلها

الأميرة «حتحور» ..

تذكروا هذه الأميرة جيدا إلى حين أعود لأحداث الرواية مرة أخرى ..

نعم هذا خروج عن النص ..

..... خروج مقصود ولا بد منه

فلنعتبرها مقدمة تم تأجيلها عن عمد ..

سأحدثكم بضع دقائق فقط، ثم نستكمل الأحداث مرة أخرى ..

هل تريدون معرفة ما الذى كان يحدث بالضبط فى الفصل السابق؟

هل ترغبون فى معرفة من هؤلاء القوم؟

من الكميتون؟^١

ومن المنبوذون؟

وما هذا الحفل؟

أكاد أرى علامات التعجب والتركيز وتلك الانطباعات الأولى للرواية ترسم

على الوجوه كلها بالطبع على هيئة علامات : استفهام؟ وتعجب!

لن أتلذذ إذن بمقاطعتكم كثيرا أو تشويقكم لمعرفة ما سيحدث .

فالصفحات القادمة ستشهد تربص القارئ والكاتب الأزلئ ببعضهما البعض

لكشف الحقائق والشخصيات ..

(١) قدماء المصريين هم «الكميتون»، وهى كلمة مشتقة من كلمة (كميت)، وتعنى (دولة مصر القديمة) ..

ركز معى .. واترك كل ما يشغلك الآن ..

نعم .. أسمعك تقولها .. (هذا واضح بدون أي « فزلكة » ..)

إذن فلماذا أقطعك في قراءة الرواية كطفل أطفأ لوالده التلفاز في الدقائق الأخيرة لمباراة الأهلي والزمالك ؟! والتي سيحرز أحدهما هدف بالتأكيد في تلك اللحظة كما تؤكد الاسطورة.

انتظر ..

فلدى معلومات أود أن أخبرك بها قبل أن نستكمل الرواية ..

إنهم قدماء مصريين حقاً، ولكن ليسوا « قدماءاً » كما تظن ..

فلنطلق عليهم لقب « كمتيين » أفضل حتى تعرف ما قصتهم في السطور التالية ..

أن زمن الرواية ليس الماضى ..

بل هو الحاضر ..

و تلك الأحداث تحدث في زمننا هذا ..

بل يحدث هذا والكتاب بين أيديكم الآن ..

اليوم ..

أسمع أحدكم يغمغم :

- لا يوجد « كمتيين » أو قدماء مصريين علي الأرض اليوم .. لقد انتهوا ..

ما هذه التخاريف إذن !!

سأجيب .. تمهل ..

إنهم الآن مشغولون بتلك الطقوس لإنقاذ أنفسهم من الهلاك ..

في كوكب آخر ..

فلنتركهم وشأنهم مؤقتاً حتى نعود لقصتهم لاحقاً ونعلم ما يحدث لهم

تفصيلاً في هذا اليوم ..

و سأجيب عن كل التساؤلات المطروحة خلال الصفحات القادمة ..

فقط أرجو أن تسمعوني ..

لن ينكر أحد أن كثيرا من الألغاز والأحجيه الفرعونية لم تفسر بشكل نهائى حتى الآن مثل لعنة الفراعنة، والجراحات الطبية العجيبة والناجحة التي وجدت ببعض المومياوات، وفن تحنيط الجثث، و بناء الأهرام، ونقوش معبد دندرة، وتعامد الشمس علي وجهه رمسيس الثاني . وهندسة وزوايا الاهرامات والمعابد وعلوم الفلك إلخ ..

كمثال وليس للحصر ..

يبرز مصباح «دندرة» الكهربائى كدلالة مؤكدة لفرضيات تؤكد تطور قدماء المصريين التكنولوجى بشكل لا نتخيله....

في معبد الإله «حتحور» إله الأمومة والجمال بمدينة قنا وجدت نقوش فرعونية وصفت كمصابيح كهربائية كالتى نعرفها اليوم في أحد السرايب الموجودة تحت المعبد، وبسهولة الناظر له سيدرك أنه يشبه رسما لمصباح كهربائى حقا يحمله قدماء مصريين .. ويتكرر نفس النقش أكثر من مرة على جدران السرداب ..

النقش يصور رجلا ضخما يحمل بيده غطاء زجاجيا كمثرى الشكل، بداخله أفعى طويلة متوهجة، ويتصل من الأسفل بقاعدة علي شكل زهرة اللوتس تتصل بواسطة ما يشبه سلك طويل إلي جسم مربع الشكل يبدو كبطارية كهربائية، ويجلس عليه شخص يرمز لإله الهواء .. وهناك ثلاثة أشخاص يجلسون تحت المصباح، إضافة إلى قرد كبير يحمل سكينتين في الجهة المقابلة يرمز للخطر - (صور النقوش في نهاية الرواية مع المصادر) -

وتشير الكتابة الموجودة مع النقش إلى الاحتفال برأس السنة المصرية القديمة .. الأمر الذى دفع بعض العلماء إلى تفسير النقش بأنه صورة لكاهن يقدم عرضا بمصباح كهربائى أمام المحتفلين في الاحتفال، وأن القرد حامل السكاكين يحذر من خطر ما (ربما كان الصعق بالكهرباء).

وتأكيدا لفرضية استخدامهم للكهرباء أو احد مصادر الطاقة النظيفة، كان

هناك دليل آخر يأخذنا لتصديقها .. وهو انعدام آثار (السخام) الناتج من استخدام المشاعل داخل الغرف الموجودة داخل اعماق الأهرامات والمعابد الحجرية الضخمة حيث الظلام الدامس والهواء المحبوس غير متجدد الاكسجين وعدم وجود مصدر لضوء الشمس حتى أثناء النهار .. والنقوش على الحوائط دقيقة جدا وتحتاج لإضاءة قوية وجو مريح للفنانين لكى يقوموا بتلك النقوش الدقيقة والرسومات المعقدة على الجدران، وتلوينها بدقه تجعلها محتفظة بألوانها الخلابه حتى اليوم .. فماذا كان مصدر إضاءتهم إذن إن لن يكن النار ؟ وكذلك لعنة الفراعنة ..

لا تفتح التابوت .. فسيذبح الموت بجناحيه كل من يجرؤ على إزعاجنا، ويبدد أمن وسلام مرقد الفراعنة»

كلمات وجدت منقوشة على مقبرة الملك الشاب «توت عنخ آمون»

اللعنة هى الاعتقاد بأن أى شخص يزعم مومياء مصرية، خصوصا لو كانت ملك أو كاهن عظيم أو ساحر، فعليه لعنة غاضبة تصيبه بالمرض أو الوفاة .. هذه اللعنة التى لم تفرق بين اللصوص وعلماء الآثار ذوى النية الحسنة والحظ السيء ..

فمنذ منتصف القرن العشرين ناقش العديد من العلماء، والكثير من الأفلام الوثائقية تلك اللعنة ..

بين نافٍ ومؤيد ..

حيث رجح البعض أنها ناجمة عن أسباب علمية تفسيرية مثل: البكتيريا المختمرة لآلاف السنين ونتيجة التعفن، أو الإشعاع من أحجار غريبة مشعة وجدت بجانب أبواب المقابر .. وهى التى لم يستدل علي مواد تكوينها من جدول الفلزات والمعادن الأرضية ..

وكذلك مادة (الزئبق الأحمر) التى لا نعلم كيفية حصولهم عليها حتى اليوم ..

نعم ..

حتى الآن بعض تلك الأحجار فشل العلم في تحليلها ومعرفة نوعها أو أين توجد ..

ونطرح السؤال : من أين لهم بها ؟
إنها غير أرضية .. أو غير معروفة المصدر ..

ولأن علمنا الحالي رفض الاعتراف بعجزه عن تحليل تلك الأحجار أو تحديد البكتيريا المسببة لذلك، حيث أنها لم تتحدد بظهور أعراض مرض معين .. بل إنها الوفاة بشكل عام .. أحيانا بحوادث سيارات مثلاً .. أو حرائق أو جرائم قتل بشعة أو انتحار وقصص عديدة .

كان من أبرز هذه القصص قصة اللورد «كارنفون» وصديقه «هوارد كارتر»، وهما مكتشفاً مقبرة توت عنخ آمون، ففي ذات يوم بعث أحد أصدقاء اللورد «كارنفون» إليه برسالة، وهذه الرسالة كانت بغرض تحذيره من لعنة الفراعنة، وخاصةً أن اللورد «كارنفون» هو من مول مشروع اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، وكان مضمون الرسالة التي وصلتته من صديقه أنه سمع من حراس المقابر في مصر أن هناك أرواحاً شريرة تطرد كل من يلمس تابوتاً أو يفتح مقبرة. فبعث لصديقه العالم الأثرى «هوارد كارتر»، والذي عاونه في فتح المقبرة، ولكن «كارتر» لم يلتفت لهذا الشيء .. كان كثير الغرور فهو عالم أثري، وقد نبش الأرض ودخل الكهوف وأكل تراب القبور مع طعامه وأقام ونام في المقابر المهجورة، إلا أن اللورد «كارنفون» ظل يصييه الفزع من هذا الأمر.

وأثناء قيام اللورد «كارنفون» بتنفيذ عملية دخول مقبرة توت عنخ آمون، أحس بأن شيئاً ما لسعه، ولم يمر سوى شهران حتى توفي «كارنفون» في القاهرة بعد اكتشاف المقبرة، في حين أن «كارتر» الذي عاونه في فتح المقبرة لم يصبه شيء، وتوفي عام ١٩٣٩م، وقد انتشرت بعض القصص تقول أن «كارتر» في أيامه الأخيرة كان يرى أحلاماً مفرعة، ويرى أشباحاً يضعونه في النار، ويدفونه كالفراعنة ويحملونه في الهواء، ثم يلقون به على الأرض فتلتهمه التماسيح.

فيما تداولت قصة أخرى متعلقة بغرق سفينة «تيتانيك»، وأن لعنة الفراعنة كانت سببا من أسباب غرق السفينة، فيذكر أن كانت هناك كاهنة ساحرة عاشت في مدينة طيبة وتوفت عام ١٦٠٠ قبل الميلاد، وكانت لها قوة أخطر من قوة «توت عنخ آمون»، وكان سحرها مخيفاً يتسم باللعنات والشرور، وقد استطاع عالم الأثر «دوجلاس موراي» أن ينقل تابوتها من مصر إلى لندن، وكان «موراي» يشكو من أن عينى الكاهنة تتحركان في اتجاهه وتتبعانه أينما ذهب، وتخلص «موراي» من التابوت بعد إصابته بأشياء مريبة مخيفة، وأعطاه لسيدة غنية، وبعد اقتناءه انكسرت رجلها وانتحرت ابنتها، وابتتها الأخرى هرب منها خطيبها وتعرضت لأزمة كبيرة، وقررت السيدة أن تبيع التابوت للمتحف البريطاني تأكيداً منها أن المومياء هى السبب، واشتراه المتحف ووضعها في المخازن، ويقال أن الحراس الذين نقلوه قد ماتوا الواحد بعد الآخر.

وفي يوم ٤ إبريل ١٩١٢ روعت الدنيا بخبر غرق سفينة «تيتانيك»، وذلك عندما اصطدمت بأحد الجبال الجليدية، وكان على ظهرها ألفا راكب، ولم يكن أحد يتصور أن تغرق السفينة لأى سبب، ويقال أن القبطان والبحارة لم يستمعوا لكل التحذيرات التى أرسلتها السفن الصغيرة بل وكأنهم صموا بشكل ما أو اتجهوا مجبورين بقوة ما لجبل الشج، وغرقت السفينة، إلى أن جاء أحد علماء الآثار وكشف حقيقة أن المتحف البريطانى قرر التخلص من تابوت هذه الكاهنة الساحرة بعد أن تمت بداخله العديد من الكوارث والحوادث منذ وصوله، وظهور شبح على شكل امرأة فرعونية، فأرسله على ظهر سفينة «تيتانيك» كهدية إلى المتحف الضخم بمدينة نيويورك .. وبالطبع لم يصل وغرقت السفينة بالتابوت والمومياء ..

عندما عجزنا عن كشف سبب لعنة الفراعنة كان تجاهل الأمر برمته هو الخيار، والتحول للسحر الأسود هو الحل الأنسب لبعض العلماء، وتُسببت لعنة الفراعنة إلى عالم السحر وحراس الجان لشرح اللعنات في بعض الأبحاث ..

وأيضا لم ينكر العلم تفوقهم في علوم الفلك..

وقد رسمت المجموعة الشمسية بدقة علي جدران أحد المعابد منذ آلاف السنين .. وعرفوا التقويم الشمسي الدقيق .. وبناء الأهرامات والمقابر باتجاهات فلكية هندسية شديدة الدقة لم تفسر حتى الآن ..

ويعد الهرم الأكبر لغزا يحير العالم هندسيا وفلكيا .. ويقال إنه يقابل أحد الثقوب السوداء الواصلة بين المجرات في الفضاء، مما يجعل الأطعمة لا تفسد بداخله أبدا .. وإن تركت سلاحا بارد الحد، تعود لتجده حادا بدرجة رهيبه .. كذلك تعاملد الشمس علي وجه رمسيس مرتان فقط كل عام مره في تاريخ ميلاده و الاخري في تاريخ تنويجه بدقه متناهية علي مدار آلاف السنين .

إحم إحم .. أسمع أحدكم يتثائب وقد مل ..

إذن .. تكفى هذه الحقائق العلمية، وستجدون العديد من المصادر الأخرى والكتب في نهاية الرواية لمن راق له الحديث ..

فقد سمعتك يا من تمهمم بأنك أردت قراءة رواية وأحداث وشخصيات، لا درسا في علوم الفلك عند قدماء المصريين ..

نعم نعم .. معك حق.

ماذا كنا نقول ؟

الأميرة «حتحور» الجميلة الخائفة .. ووصيفتها «نفرت»

هائل .. إنكم مازلتם تذكرونها .. ولم يصيكم الزهايمر المبكر.....

نعم .. إنه حفل إنقاذ الكوكب .. و«سخم-اس» المتربصة و «آمون - حتب» ..

و «شدى» الرقيقه وسوبك «نفرو» والضابط «حور- أن» ..

ماذا قلت ؟!.....

من هؤلاء ؟!.....

ألا تعرفهم ؟!!!!!!

آآه فعلا .. تذكرت .. لم أتحدث عنهم بعد .. إنه خطأى إذن ..

فنحن مازلنا بكوكب آمون ..

فلنعد لكوكب الأرض لتعرف على «شذى» و«سوبك-نفرو» والضابط

«حور-آن» ثم نعود لاستكمال الحفل ..

ولتحتفظوا بما حدث اليوم في ذاكرتكم مؤقتا لاننا سننتقل الى.....

قبل أحداث هذا الحفل

بثلاثة أيام فقط ..

علي كوكب الارض

(٢)

الزمان: قبل ثلاثة أيام من حفل إنقاذ الكوكب..

المكان: كوكب الأرض..

مصر.. القاهرة ..

- «شذى» أريدك حالا.. الأمر هام.. تعالى لمكتبى فورا .

أغلقت الهاتف سريعا وخرجت «شذى» من مكتبها بالنادى الرياضى العريق مسرعة تحمل أوراقا، وتتأكد وهى فى طريقها لمديرها من الملف الذي تحمله بنظرة سريعة وتقلب داخل أوراقه..

تقدمت بابتسامة رقيقة من أحد الأبواب ..كان مكتوبا عليه«مدير النادى»..وقفت لحظة تعدل فستانها الأسود الطويل ذا الخصر الضيق المربوط بحزام أحمر قان ..

دقت بظهر عقلة أصابعها الرقيقة الباب ودخلت لمكتب مدير النادى ..

«شذى» فتاة فى الخامسة والعشرين من عمرها ..

جميلة حد السحر ..

ذات بشرة خمرية وعيون سوداء، وملامح دقيقة منمقة جماها يسرق القلوب والعقول، ولها طله دائماً كالأميرات ..

من يطيل النظر لها ربما يسحر بجمال عيونها الواسعة السوداء المكحلة المحاطة بتلك الغابة من الرموش الكثيفة السوداء التى لا تحتاج إلا للمسمة بسيطة من الكحل لتصبح ينابيع للسحر لا تنضب ..

وشعرها الأسود الناعم الكثيف كشلال من خيوط الحرير الأسود المخملى الحالك يغرق فيه من يلمسه ..

رقيقة ..

رشيقة ..

ذات قوام منحوت بمقاييس أنثوية مثالية ..

لها ابتسامة رقيقة تأسر القلوب تمتلئ بالحنان والطيبة .. ومعظم أسر وأطفال النادى يحبونها وكأنها المصدر الخام للحب والمودة ..

«شذى» خريجة كلية الآثار جامعة القاهرة ..

نعم .. (الآثار) ..

وتعمل بالعلاقات العامة بنادى رياضى كبير !

فلم يعد هناك من يعمل بمجال دراسته فى هذا الزمن إلا من رحم ربى !

وخصوصاً «شذى» ..

فبالنسبة لظروفها المادية والاجتماعية الصعبة كانت هذه الوظيفة ذات الراتب الكبير لا تقارن بالجلوس خلف مكتب عتيق فى وزارة الآثار تحتسى الشاى وتختم أوراقاً لا فائدة لها ..

عندما دخلت كلية الآثار تخيلت نفسها بتلك القبعة العاجية اللون تتنقل بين المقابر المصرية القديمة وتفتحص المومياءات وتكتشف المقابر ..

هذا الشغف الذى كان يشغلها بتلك الحضارة منذ نعومة أظفارها .. ولكن الواقع صدمها بعد التخرج ..

توفى والدها الموظف البسيط وهى طفلة ذات أربعة أعوام ..

والدتها كانت شابة جميلة

فكان زواجها بآخر بعد عام واحد أمرا طبيعيا ومنطقيا، خصوصا أنه كان يحب «شذى» الطفلة الرقيقة، وهو شاب ثرى سينشلهم من حياة الفقر كذلك..
فى البداية كان زوج الأم يعاملها كابنته ويحنو عليها كوالدها ولكن تغير الأمر بعد فترة ..

شبت هى وأصبحت أنثى رائعة الجمال، بينما دب الشيب فى والدتها والسمنة بدأت تزحف فى جسدها لتمحو آثار منحنياته الأنثوية ..
ورأت نظرات الشهوة تتراقص أحيانا على أطراف عين زوج أمها ..
والغيرة تطل من عيني أمها ..

ولأنها كانت أذكى من أن تنتظر مواجهة ما بين ثلاثتهم، فاقرحت على والدتها أن تعيش بمفردها فى غرفة صغيرة على سطح نفس البناية بحى الدقى متحججة بدراستها الجامعية، وأنها تريد أن تتفرغ لدراستها بعيدا عن ضوضاء أخوتها الصغار ..

فوجئت بترحيب والدتها بالعرض وسرعة استئجار تلك الغرفة لها ..
وانتهت الامتحانات ..

وظلت هى بتلك الغرفة الموحشة منذ خمس سنوات ..

لم تعرض والدتها أن تعود «شذى» لغرفتها بشقة الأم، بل فوجئت أن والدتها تبعث لها متعلقاتها بشكل تدريجى ..

كلاهما يعرف السبب الحقيقي ويصمت ..

فبعض الأمور إن بحنا بها أدمتنا وفتححت جروحا لا تشفى مهما حيننا ..
والصمت هو الحل إذن ..

أصبحت فجأة وحيدة بالعالم ..

حتى ماديا لم يعد أحد ينفق عليها ..

وتدريجيا أصبحت لا تملك مالا ..

حتى للطعام ..

فربما ينسونها بالأيام دون سؤال ..

قررت البحث عن عمل يجلب راتبا تستطيع به الإنفاق على نفسها واستكمال
دراستها بكلية الآثار التى كانت في عامها الثاني بها .. وكانت وظيفة النادي هي
الحل المثالي.

وتمر الأيام ..

ولا ترى حتى والدتها القاطنة بالشقة الفاخرة بنفس البناية مع زوجها وأبنائها
منه، ليصبحوا مجرد جيران بناية واحدة ..

وتصبح هي يتيمة تماما وحيدة في الدنيا .. تدفع ثمن شهوة زوج امها.

أنفقت على نفسها حتى أنهت تعليمها الجامعى من راتبها في هذا النادي
الذى يضم عليه القوم والأثرياء ..

ومازالت بوظيفتها بالعلاقات العامة حتى بعد التخرج ..

منذ يومها الأول في النادي تعرفت علي «هشام» ..

«هشام» مدرب كرة السلة بالنادى .. شاب وسيم رياضي، وظروفه لا تختلف
كثيرا عنها .. يحمل مسئولية نفسه كاملة .. من طبقه متوسطة، يسكن حيا شعبيا،
وهو ابن لأب وأم فقراء، وله من الأخوات اثنتين ..

عملا سويا منذ خمس سنوات ..

أحبته ..

وأحبها ..

رتبا لحياتها بالورقة والقلم ..

فكم من مرة رأيت غروب الشمس وهى تضع رأسها علي كتفه وتغمض
عينها وهى تشعر أن ليس لها فى الدنيا سواء ..

كم مرة شعرت وهو يحدثها هاتفيا أو حتى برسائل نصية أنه يحتضنها .. رغم
أن كلامه ربما كان عار من أى رومانسية ..

أو يتحدث عن أمر مضحك أو سياسى أو مادى ..
إنه الاحتياج العارم للاحتواء الذى تملكها وجعلها تتعلق بحبه ..
حتى ولو كان حبه بخيالها هى وحدها ..

لا أم ..

ولا أب ..

ولا إخوة ..

ولا حتى منزل ..

تدخل من مدخل البناية الفاخرة أمام الجميع لتصعد إلى غرفة حقيرة فوق
السطح .. تكتوى كل ليلة ببرد الخوف والوحدة ..

تتمنى اليوم الذى يجمعها بيت واحد «هشام» ..

ليس فقط لحبها له، بل لأنها أصبحت تخاف وتكره الوحدة، وتتمنى أن
يشاركها حياتها ..

ولأن ظروف «هشام» المادية ليست على ما يرام، ومعني هذا أن زواجهما لن
يتم إلا بعد عشر سنوات أخرى، فقررت أن تدخر معه نصف راتبها شهريا،
وحرمت نفسها الكثير ..

حتى أنها وبعد خمس سنوات أصبحت تمتلكان شقة تمليك مناصفة فى الثمن ..

كتب عقدها باسمه بالطبع لأنه الرجل، ونحن بمجتمع يعتبر شراكة اسميهما
وصمة فى رجولته ..

فى حين أن أخذه لراتبها منها أمرا عاديا !!

تقدم لخطبتها رسميا منذ شهر واحد بعد شراء الشقة ..

وقمت خطبتها ..

هكذا أصبحت على بعد خطوات من أن تعيش أخيرا في أسرة طبيعية مع زوج تحبه ..

وأحببتها أسرة «هشام» كثيرا .. فمن ذا الذى لا يحب «شذى» ؟

تبقى الأثاث وتجهيز البيت بالمفروشات ..

وهو ليس بالمشوار الصعب إذن أن زفافهم سيكون خلال هذا العام ..

ولكن ..

منذ شهر وبعد إعلان خطوبتهما بأيام لاحظت أن «هشام» متوتر ومشغول وكأن به خطب ما !

سألته كثيرا ماذا يخفى، وكان دائما ينكر بتوتر ..

ومنذ أسبوع اختفى تماما ولم يأت للنادي ..

وأصبحت كل هواتفه مغلقة .. حتى هواتف إخوته ووالديه لا أحد يجيب عليها ..

وإن أجابوها يقولون ردا واحدا :

« لا نعلم عنه شيئا .. لقد ترك المنزل ورحل .. »

تعودت «شذى» علي حريها مع الحياة .. فكانت تعرف دائما أن ليس لها فرحة ستكتمل .. فكانت تنتظر ما يخفيه القدر بغياب «هشام» بخوف وقلق ..

ولأن لا بد من وجود شيطان بحياة كل منا ..

فكانت «زينب» شيطانها ..

«زينب» ابنة «محمود شرقاوى» صاحب أكبر شركة عقارات في مصر، وشريك في معظم شركات العقارات الأخرى ..

أحد أكبر أباطرة الاقتصاد المصرى، والمرشح كوزير لوزارة الاقتصاد خلال أيام.

وهى أيضا إحدى عضوات النادي، والتي لاحظت شذى منذ عينت بالنادى أنها زميلة لها بكلية الآثار أيضا ..

«زينب» حتى الآن لم تنته من دراستها لتكرار أعوام رسوبها ..

كانت ذات عينين جاحظتين وفم واسع ووجه عظامه بارزة وجسد رفيع نحيف أشبه بهيكل عظمى معلق عليه ملابس ..

كانت «زينب» لا تمتلك أى مقومات جمال شكل ولا نفسى ..

وهى فتاة متعالية .. بشعه.

القدر وضع «شذى» أمام عينيها دائما فى وضع مقارنة ليس فى صف «زينب» على الإطلاق، وكثيرا ما ضايقته بالنادى أو بالكلية وقصدت إهانتها ..

وخصوصا بعد تخرج «شذى» وما زالت هى بالعام الثالث الجامعى، فأصبحت رؤيتها «لشذى» دائما تذكرة لها بأنها فاشلة ..

علاقة غريبة من النفور والكرهية والغيرة والحقد، تماما كعلاقة «سنو وايت» وزوجة الأب الشريرة - فى القصة الشهيرة - بالمرأة المسحورة ..

فكانت رؤية «شذى» وهى تمر بالنادى تماما كاعتراف المرأة لها بأنها ليست الأفضل على الإطلاق ..

فقررت تحطيم المرأة ..

أو بمعنى أدق :

تحطيم «شذى» ..

دلفت «شذى» لغرفة مدير النادي الذى طلبها بمكتبه لأمر هام، وقدمت له بعض التقارير التى تحتاج لبعض الإيضاحات ..

ترددت فى سؤال المدير عن غياب «هشام» من العمل أيضا، وما إذا كان سيفصله بسبب ذلك، ولكنها تراجعته عن السؤال لخوفها من الإجابة ..

ورجحت أنه نفس الأمر الذى طلبها المدير من أجله، فقررت انتظار أن يبدأ هو الحديث ..

وقبل أن تغادر قال المدير وهو لا يرفع عينيه عن ملف أمامه ويقلب أوراقه :

«شذى».. هناك حفل زفاف مهم للغاية أريدك أن ترتبي له كل

التفاصيل ..

قالت بتوتر وهي تدور بعينها في المكتب في المكتب بحثا عن آخر:

— حفل زفاف؟ .. أنا !!!! .. سیدی هل تحدثنی أنا؟

أنا علاقات عامة ولست منظمة حفلات ..

فقال وهو ينظر للورق أمامه :

– وهل أطلب منك القيام بعملية جراحية؟ ..

فقط سترتین حفل زفاف مهم لابنة أحد أهم أعضاء النادي .. وطلبتك

العروس بالاسم لتنظمي حفل زواجهما مقابل: (خمسون ألف جنيه) ..

خمسة..خمسة..خمسةووون ألف؟!

نزل الرقم عليها كالصاعقة .. فرقم كهذا بالنسبة لها و«لهشام» يعني توفير

عام آخر من المعاناة والعمل والادخار، وإتمام الزيجة ..

فبهذا المبلغ ربما يتزوجان الشهر القادم ..

لحقها المدير قائلا :

نعم .. سترتين الفقرات و الأغاني و كيفية دخول العروسين .. وتضعين

لمساتك على قاعة الزفاف وتوزيع ورود أو شموع على الحاضرين كيفما تفتق

خيالك .. وتتابعين كل التفاصيل الدقيقة .. وستكون إدارة الفندق تحت أمرك ..

ابتسمت بفرحة وقالت :

— ومتى هذا الزفاف؟

— غذا ..

قالها وهو يلحقها بالإجابة سريعا ويرفع عينيه عليها ليرى تأثير الصدمة فقالت .

- غدا ؟ .. إذن فسأبدأ العمل من هذه الدقيقة ..

- خذى هذا الظرف .. إنه يحتوى علي شيك بالمبلغ وعنوان قاعة الزفاف بإحدى أكبر فنادق البلد ورقم هاتف العروس في بطاقة صغيرة داخل الظرف .. الشيك غير موقع حتى الآن .. و ستوقعه لك العروس بنفسها داخل القاعة بعد أن تتأكد أن الحفل مميز حقا ..

ولا تقلقى .. فتلک الفنادق تعرف كيف تدير الأمر جيدا .. باقى لمساتك فقط وأفكارك وترتيبك مع إدارة الفندق الذي به الحفل .. واحذرى .. فالحفل سيحضره وزراء ورجال أعمال .. العروس وثقت فيك وطلبتك لهذه المهمة اسما ..

أرى أنك بعد هذا الحفل - إن أثبتى تميزك - ستتركين النادي وتتحولين لمنظمة أفراح ..

ضحكت «شذى» وقالت :

- إن كان الأمر هكذا سيدي فسأقدم استقالة فورا وأنفـرغ لتلك الأفراح ذات الخمسين ألف جنيه ..

رفعت الظرف أمام عينها وقالت بفرح :

- واضح أن هذه البلد مهن أخرى غير تجارة المخدرات تجلب الأموال بدون أى مجهود حقا ..

ضحك المدير وقال :

- بالتوفيق يا بنيتى .. وليكن الله معك ..

استدارت وهي تبسم وتضم كتفيها لأعلى من شدة الفرح، وترفع الظرف أمام عينها لتتأكد أنها لا تحلم ..

تابعها المدير بنظرة متجهمة، وقال بعد أن خرجت من الغرفة وأغلقت الباب :

- ليكن الله معك يا بنيتى .. لا أستطيع أن أرفض طلبهم .. فهم أقوى منى ومنك ..
فلتسأحيني ..

كانت «شذى» تتوق في تلك اللحظة أن تشارك «هشام» فرحتها بالخمسين ألف جنيه وتعطيهم له ليستكمل ما تبقى من شقة الزوجية ويتزوجا .. طلبت رقمه ولكن كالعادة هاتفه مازال مغلقا .. فنفخت في حنق وأعدت الهاتف لجيب فستانها الطويل ..

(٣)

الزمان: قبل ثلاثة أيام من حفل إنقاذ الكوكب ..

المكان : كوكب آمون ..

معبد الإله آمون ..

الساحة ..

تقدم الضابط «حور» في ساحة معبد آمون ..

إنه الضابط الشاب الخمري البشرة الوسيم قوى البنيان مفتول العضلات طويل القامة ذو الشعر الناعم الأسود، والذي حصل على مكانة عظيمة في قلب جيش الملك «آمون-حنب»، وأصبح أصغر قائد لجيش الكميتين في الثلاثين من عمره .. كان يرتدى نقبة جلدية وحذاء جلدى يغطي ركبته ..

ويغطي صدره المكشوف درع معدنى به أحجار مضيئة بارزة ملونة تنفجر من تحته عضلاته البارزة اللامعة ..

وعلى رأسه خوذة معدنية تصدر إضاءة مترددة من أحجار غريبة ..

اقترب من تمثال «آمون» الضخم الذى يشق عنان السماء ونزل أمامه على ركبته وهو يستمع للترانيم العالية التى يتردد صداها من كل الجدران المحيطة ..

ثم استدار ناحيه مصدر الصوت ورأى عند المذبح ثيرانا وعجولا علي مائدة القرايين والتي ذبحت وهى تقدم ققرايين للاله .. وفي الجهة الأخرى عن بُعد بعض المرتلين يتدربون على إحدى التعويذات بصحبة كاهن مرتل ..

ضم كفيه أمام وجهه وقال بصوت هامس وهو يغمض عينيه :

- يا من جعلت هؤلاء يتهجون لملايين السنين وظللت تهلك خصوصك على مدى القرون .. ساعدني علي هزيمة آلهة الشر والهلاك، فها أنا أصبحت مسئولاً عن أرواح جيل قادم من «الكميتين» والبقاء على حضارتنا .. أعظم حضارة عرفتها البشرية ..

«آمون» صرت أشعر برهبة كلما رأيت طفلة تلهو أو أما تحمل ابنها وتقبله، أو محبين يتبادلان نظرات العشق والوعود باسم حابى ويحلمان بأسرتها وأطفالهما، أو شابة حامل تهمس لجنين بداخل احشائها فحياة كل هؤلاء معلقة بى، وهذا حمل كبير على عاتقي .. إن انتقالي لمملكة الأرواح أرحم مما أنا فيه الآن ..

ساعدنى يا «آمون» ..

ودون أن يشعر نزلت دمعة من عينيه ..

وشعر بيد تربت على كتفه ..

نظر ليجد الكاهن الأكبر «عنخ-وأعب» يقف خلفه يرتدى جلد نمر ويتدلى علي جانب رأسه الأضلع من اليمين خصلة شعر وحيدة طويلة .. كان واقفا خلفه بقامته الضخمة القوية ..

قال له:

- لا تخف .. أعرف أنك ستنجح وستنقذ الكوكب وسيقام الحفل بنجاح بعد ثلاث ايام، فأنت فى حضرة «آمون» العظيم، وسوف تنجح قطعاً فى مأموريك ..

استقام «حور» واقفا وقال لـ «عنخ-وأعب» وهو ينظر له بعمق ويقرب منه :

- أريدك الآن كأب ولست ككاهن اكبر .. تذكر الآن أنى ابنك من صلبك

.. خذنى فى حضنك يا أبتاه ..

إننى حقاً خائف مما أنا مقدم عليه فهو أصعب من حرب المنبوذين ألف مرة .. فقلبى ينبض بخوف لا أعرف مصدره .. يحدثنى ان مكروها سيحدث .
ابتعد «عنخ-وأعب» خطوة واستدار وهو يقول بحدة وقوة :

- لا تنس أن قائد الجيش لا يمكن أن يظهر بهذا الضعف مهما بلغ الخوف منه ..

دب بعصاه العاجيه أرضا وقال بشموخ وصوت قوى:
- أنا الكاهن الأكبر كاهن معبد آمون العظيم ليس أكثر أيها الضابط «حور» ..

يا قائد جيش كوكب «آمون» ..
نظر له «حور» طويلا واستدار صامتا راحلا ..

فأوقفه الكاهن «عنخ-وأعب» قائلا:
- هل حان وقت الرحيل للأرض؟
فقال حور مقتضبا :

- نعم .. سأرحل الآن .. يا أب ..
يا أيها الكاهن ..

رد «عنخ-وأعب» بصلاية وقوة :
- ستعود منتصرا أيها القائد «حور» ..
سأنتظرك .. اللعنة قادمة فى موعدها ..
لا تنسى ..

تنهد «عنخ-وأعب» واردف :
- آلهة الموت والهلاك تتربص بنا وبأجيالنا ولن ترحمنا، ولكنك تملك القوة والعزم ومعك آمون العظيم .
تذكر عيون الكهنتين المعلقة بك وصلواتهم لك ..
تذكر دعواتهم ..

وشار بيده تجاه المرتلين واكمل :

- إن المنشدين يتدربون الآن لإحياء حفل الإنقاذ، لأنهم يثقون فيك وفي قدراتك ..

عد منتصرا أيها القائد ومعك الاميرة «حتحور»

عد منتصرا يا ..

يا ولدى ..

ومد يده لجيب في زيه الجلدى، وأخرج قلادة من العقيق الأحمر تتدلى منها قنينة وقال :

- ارتدى هذه يا «حور».. إنها قنينة من العقيق بها دم إيزيس وقوة أوزوريس ستحميك بركه الآلهة وستعود منتصرا بتميمة النجاة لكوكبنا .. إياك أن تخلعها من صدرك يا بنى ..

ابتسم «حور» وهو يتناولها ويعلقها على رقبته، ثم جثا على ركبته ليقبل يد والده الكاهن «عنخ-وأعب»..

ثم وقف وضغط على حجر أزرق في منتصف حزام بخصره فاهتزت صورته واختفى ..

وكأنه كان مجرد طيف ..

رفع «عنخ - وأعب» يده مودعا وهو ينظر للفراغ وكأنه مازال يرى «حور»، وعاد متكئا على عصاه الضخمة ليختفى في قلب المعبد ..

(٤)

الزمان: قبل يومين من حفل إنقاذ الكوكب
المكان: كوكب الأرض..
حفل زفاف..
فندق بوسط القاهرة.

في قاعة المناسبات الفاخرة بهذا الفندق الكبير ..
اجتمعت «شذى» مع المسئول من إدارة الفندق الكبير، ورتبت كل شىء بدقة
وحنكة معه، فلم تتعب كثيرا في مراجعة تفاصيل حفل الزفاف التقليدى بالفندق،
لتبتعد هى عن التقليدية وتحظى بحفلها المميز بتفاصيل مبهرة .. حيث علمت أن
بين الضيوف رئيس الوزراء بنفسه ..

كان الوقت ضيقا لدرجة أنها لم تر العروس وجهها لوجهه، فقط حدثتها هاتفيا لتعلم
أن اسمها « زيزى » هانم، وتشكرها على اختيارها لها، وتعددها بحفل زفاف أسطورى،
حيث أن العروس قالت لها أن الميزانية أمامها مفتوحة .. فقط تريد حفلا لم ير
أحد مثله ..

وبالفعل ..

بعد ٢٤ ساعة بدون نوم ..

وتوتر ..

وملاحقة لدقات الساعة ..

حان ميعاد الحفل ..

كل شىء علي ما يرام ..

تأكدت من أن الحفل تفاصيله كلها مبتكرة، وراجعت مع إدارة الفندق التفاصيل الجديدة، وتأكدت من أن كل شىء بخير .. ثم صعدت لغرفة صغيرة بالفندق لتبدل ثيابها القطنية التى تحملت المجهود والحركة بفستان يصلح لحضور الحفل الكبير .. ولحقتها فتاة تحمل علبة قطيفة حمراء قبل دخولها لغرفتها لتغيير ملابسها ..

- أنسة «شذى» .. أنسة «شذى» .. العروس ترسل لك هذا العقد كهدية ..

كان عقدا غاية في الروعة، وكانت لفنة رقيقة من العروس .. بدا وكأنه عقد من الذهب والأحجار الكريمة حقا، ولكنه - ومن المنطقى - مجرد إكسسوار، لأنه إن كان من الذهب الخالص لتعدى ثمنه الثلاثين او الأربعين ألف جنيه مثلا ..

وفي خلال ربع ساعة كانت جاهزة ..

وقفت «شذى» في غرفتها مرتدية فستان أزرق حريرى ضيق أنيق طويل ذى حزام خصر عريض فضي بسيط، وشعرها الأسود الكثيف الطويل مبعر على ظهرها، تزينه تلك الربطة الزرقاء المرصعة بفصوص لامعة ..

كانت قد اشترت الفستان قبل الزفاف بيوم .. والذى أضاف جمالا على جمال جسدها المشوق ذى الخصر الضيق المرسوم كلوحات آلهة الجمال ..

ويزين صدرها هذا العقد الجميل الذى أهدته لها العروس لتوها ..

لم تكن تحتاج إلا للمسحات خفيفة من أحمر الشفاه الوردى والكحل وتمشط
رموشها لتصبح إحدى الأميرات الأسطورية ..

رشت عطرها الهادئ فدفت نفسها في غيمة من الرذاذ، ووضعت قدميها
الصغيرتين في حذاءها الفضى ذى الكعب العالى، ونظرت في المرأة لنفسها وألقت
لصورتها ابتسامة ممزوجة بحزن ..

تمنت لو كان «هشام» خطيبها بجوارها ليراها اليوم بهذا الجبال، ثم ترقص
معه في هذا الحفل الأسطوري عندما يفتح وقت الرقص الجماعى ..

فيأتى .. أين «هشام» الآن ؟

هل أصابه مكروه أو حادث ؟

هل هو بخير ؟

إنها تحترق شوقا وخوفا عليه ..

لا أحد يدري ما أصابه !

هل تشاجر مع أسرته وطردوه من البيت ؟؟؟

ولكن .. لماذا لم يتصل بها هى ؟

ألف احتمال يطراً على ذهنها، ولا يطمئنها إلا هدوء وبرود أسرته الممزوج
بنبرة الغضب عليه .. فمن المؤكد أنه لم يمض إذن ..

ربما خلاف أسرى قوى دب بينهم ؟

فاقت من شرودها وحديثها لنفسها في المرأة على صوت الآلات الموسيقية
الصاخبة تعلن وصول سيارة العروسين ..

هبطت عدوا بعد أن أخذت الظرف الذى يحوى الشيك المتعطش لإمضاء
العروس، ووضعتة في حقيبتها الصغيرة ..

كانت قد أعدت عربة بيضاء مثل عربة سندريلا يجرها حصانان أبيضان
صغيران تزينهما الورود ليدخل العروسان بها للقاعة بشكل أسطوري ..

وقد اتفقت مع فرقة من الأطفال للباليه ليرتدوا ملابس الملائكة ويحملون أسهم وأقواس وكأنهم (كيوييد) إله الحب الإغريقي، ليتحركوا حول العربة إلى داخل القاعة .. والقوا السهام فلذابها رذاذ عطر مخلوط بحبيبات برونز به يملأ القاعة مع دخول العروسان .

أشارت لهم «شذى» التى اقتربت من العربة لمتابعة التفاصيل .. فتحوا باب العربة لتتهبط منها العروس ذات الفستان الواسع الذى ينطق باللمسات الفرنسية وهى تنظر للأرض ..

هبطت العروس ورفعت رأسها لتنظر مباشرة إلى عيني «شذى» .. كانت «زيزى» هانم هى ..

«زينب» ..

اتسعت عينا «شذى» ..

«زينب» !

«زينب» بالذات هى العروس ؟!

إنها تعرف كم تكرها «زينب» بلا سبب معين، فلماذا اختارتها هى بالذات ؟

ثم لماذا لم تفصح لها عن نفسها من البداية ؟

عشرات الأسئلة قفزت فى لحظة داخل عقلها ..

لا تتخيل أن العروس اللطيفة هى «زينب» ..

تداركت الأمر سريعاً، وأزاحت تجهمها جانباً وابتسمت وهى تقول لها :

- ألف مبروك يا «زينب» ..

ابتسمت «زينب» ابتسامة خبيثة وهى تقول :

- أحييك .. بداية موفقة لحفل مميز ..

تشعر «شذى» أن شيئاً ليس على ما يرام .. تلك الانقباضة التى تعتصر قلبها

لا تتوه عنها .. إنها إنذار لها بأن كارثة ما على الأبواب دائماً ..

فقلت له «زينب» بنبرة مصطنعة وبدلال :

- «هشام» .. أرجوك لا تضربها ..

أنا من أتيت بها، ثم إنها هي من رتبت لنا حفل زفافنا الهائل هذا ..

ووجهت كلامها إلى «شذى» وهي تتعلق برقبة «هشام» وسط صمت المدعوين
المراقبين للموقف :

- أعطيني الشيك لأمضيه لك يا «شذى» .. الحقيقة ليس الحفل هو
الهائل، ولكنه العريس، وهذا ثمنه ..

سأمضي لك الشيك ولترحلي الآن، فأنت غير مرغوب فيك حقاً ..

كانت عيون «شذى» تذرف الدموع .. فتحت حقيبتها بيد مرتعشة كمن
أصابها الشلل، ونفسها أصبح ضيقاً وكأنها على مشارف نوبة قلبية، وأخرجت
الظرف الذي يحوى الشيك ومزقته وألقت فتاته في وجه «زينب» بعنف ..
وقالت :

- العريس لا يسوى شيئاً وها هي أموالك لا أريدها ..

فناولتها «زينب» صفعة قوية على وجهها جعلت وجهها يحمر وتسقط أرضاً ..

ظهرت الدموع على عيني والدى «هشام» الذى كان من الواضح رفضهم
لزيجة ابنهم تلك .. وانهارت إحدى أخواته وهى تترك القاعة وتصرخ بكلمة
واحدة :

- حرام ..

وصاح والده بصوت يكتمه البكاء :

- «شذى» بنيتي هيا معى .. إنه ليس ابنى إن أكمل زيجته بتلك الخرقاء ...
سأرحل معك يا بنيتي ..

كل هذا و «شذى» ملقاة أرضاً .. لا تسمع احدهم ..

الجميع يدور في حلقات حولها يتابع الموقف وهى كالفريسة فى انتظار التهام

عيون الوحوش حولها ..

رأت «زينب» نظرات التعاطف والدموع تترقق وتنشر بين بعض المدعويين وأهل «هشام» حتى من «هشام» نفسه بعد صفعها لها وموقف أباه وإخوته فصاحت «زينب» بعنف وغضب :

- أين أمن الفندق ؟ أخرجوا تلك المخبولة حالا .. إنها تفسد حفل زفافي ..

على الفور اقترب شابان يرتديان زى الأمن الأزرق، ورفعوا «شذى» من الأرض وقد خارت قواها فوقفت بينهما باستسلام وهي تبكى ..

صاحت «زينب» بصوت جهورى غاضب :

- انتظرا ..

واستدارت «هشام» الذى كان ينظر «لشذى» بشفقة وانكسار قائلة بنبرة أمرة شديدة القسوة :

- اصفعها على وجهها أمام الجميع ..

الآن ..

وإلا .. لن تتم الزيجة وليرحل المأذون

لتعتبره مهرى إذن ..

نظر لها «هشام» محاولا النقاش .. لكي تراجع

ولكن بدا أن الأمر نهائى وسط همسات المدعويين المستنكرة لما يحدث للفتاة ورحل البعض ..

قالت «زينب» منبهة الأمر :

- اصفعها .. أو ارحل معها ومع اهلك .. لا يوجد خيار ثالث .

رفعت «شذى» وجهها الذى كسته الدموع بوهن لتنظر له ..

تقدم خطوتين مترددا ..

نظر خلفه لـ «زينب» التى ملأ عينيها تصميم غريب ..

حول نظره لـ «شذى» .. ونظر للأرض ..

رفع يدا .. وأغمض عينية بقوة ..

وصفعا ..

صفعها على وجهها حتى سال الدم من جانب فمها وهى واقفة بين أيدي

ضابطى الأمن الذان أشاحا بنظريهما بعيدا رفضا لما يحدث ..

ولكن لا أحد يجروء على التدخل ..

ولا باليد حيلة ..

رفعت «شذى» عينيها له بكراهية، وبصقت فى وجهه ..

فجأة تدخلت يد شاب غريب من خلفها وأمسكت يد «هشام» يجذبه نحوه،

وبقبضة اليد الأخرى ناول الشاب «هشام» ضربة قوية بفكه جعلته يترنح للخلف

وسط صراخ المدعوين و«زينب» ..

كان الشاب وسيما ضخم البنيان، رياضى .. يرتدى بذلة متكاملة أنيقة كحليه

اللون، وربطة عنق قرمزية داكنة .. ذا شعر ناعم وبشرة خميرية وعيون واسعة

مكحلة سوداء، ..

ملامحه المنسقة جعلته وسيما لأقصى الحدود كنجوم السينما ..

اقترب منه الشاب القوى أكثر وسط صراخ «زينب» ومن حولها، ثم ناوله

ضربة أخرى، وما لبث أن أمسكه من ياقة قميصه ورفع يده بيد واحدة حتى

ارتفعت قدميه من على الأرض، واخذ يرفس الهواء بخوف من قوة الشاب،

وهو يقول له بصوت قوى وسط صراخ الموجودين :

- تعلم يا هذا ألا تمد يدك مرة أخرى علي فتاة ضعيفة، وإلا سأحطم

عنقك .. فإن كنت تحسب نفسك رجلا فلتضرب شابا مثلك لا فتاة ضعيفة ..

شهق الجميع ورجعوا خطوات بذعر، فهم يرون الشاب يحمل «هشام» بيد

واحدة دون مجهود كأنه يحمل دمية خفيفة .. فلو كان هذا مشهد سينمائي فكان لابد أن الجرافيك قد قام بواجبه فيه على أكمل وجه .

إن «هشام» مدرب رياضي محترف وقوى البنيان، وليس بالشاب الضعيف إلا إن كان الشاب الآخر هو «سوبر مان» نفسه أو «هرقل» ..

قذفه الشاب الآخر القوى بغضب ليقع علي طاولة وتتحطم تحته ..

ومد يده ليمسك بيد «شذي» من وسط الأمن دون مقدمات وجذبها وحملها بين ذراعيه كالطفلة، وخرج بها من المكان مسرعا حتى سيارة فارهة تقف عند مدخل القاعة ودون أن يتركها من يده فتح لها الباب الخلفي وانحنى بأناقة ووضعها على المقعد همدوء وهي في حالة من الذهول والبكاء والصدمة، غير مستوعبة لما يحدث لها ..

واتجه هو إلى مقعد القيادة .. ثم قاد السيارة بسرعة ومهارة دون أن يلفظ حرفا واحدا، وهي تبكى صامتة، وتلاحظ أنه يسير في الطريق الصحيح لمنزلها ..

بدأت تستوعب ما يحدث بصعوبة وهي توشك على فقدان وعيها وتضع يدها علي رأسها المتألم :

- يا .. يا أنت ..

ياااا .. أستاذ ..

قف بعد أذنك ..

إلى أين .. إلى أين تأخذني ..

قف ..

لم يرفع عينا من على الطريق وهو يقول :

- مستحيل أن أتركك بحالتك هذه .. سأعود بك لمنزلك حتى لا يكون هناك خطر علي حياتك يا مولاتي ..

غمغمت من بين صوتها المبحوح بالبكاء وهي تضع يدها علي جبهتها من شدة الصداق الذي أصابها نتيجة ارتفاع ضغط دمها :

- مولاتك؟! .. ماذا تقول؟!!

اهااااا.. واضح انك قد تناولت الكثير من الخمر بالحفل ..

قف أرجوك يا هذا و أنزلنى ..

وقف بالسيارة جانبا وقال وهو يمد يده للخلف و يلمسها بشيء أشبه بقلم

ثم ينظر له وكأنه يقرأ قراءات عليه وقال :

- كما تأمرنى .. ولكن حالتك البيولوجية والقلبية والنفسية لن تساعدك

علي العودة بأمان .. أرجوك يا مولاتى اسمحي لى أن أعيدك للمنزل، فأنت

ستفقدن الوعي خلال خمس ثوان من الآن ..

لم تفهم ماذا يفعل، ولكن في كل الأحوال كان معه حق .. فهى تشعر بدوار

شديد يزداد بسرعة، وتشعر أن ضربات قلبها تكاد أن تقف وأنها على وشك

فقدان الوعي ..

وبالفعل فقدت وعيها بعد ثوان ..

(٥)

الزمان: قبل يوم واحد من الحفل «صباحا»

المكان: كوكب آمون ..

قصر الملك «آمون-حتم» ..

قاعة العرش

تقدم «كا-حم» ضابط المخابرات الأكبر لكوكب آمون في قاعة الملك «آمون-حتم» مخترقا ممشى كريستالى يرتفع عن الأرض قاصدا الملك وهو يجلس على كرسي عرشه الطائر الهائم فوق بركة ماء بمنتصف القصر ..

بركة تملؤها تماسيح ضخمة، وحوله حراسة وفتيات جميلات يمرحن ..

انحني «كا-حم» ثم قال :

- صباح مقدس ببركة «آمون» مولاي ..

إن أجهزة تجسسنا الطائرة رصدت حالة غير طبيعية بين صفوف المنبذين واجتماعات خاصة .. و أعتقد أن هناك اختراق ما حدث في القصر والجيش .. او أمر خطر.

قال الملك لا مباليا :

- وما الجديد يا «كا-حم» ؟

دائماً يتمرد المنبوذون ثم ينتهى الأمر بسجن بعضهم سجنًا مشدداً .. فأنت تعلم إنهم لا يُعدّمون مثل البشر .. واختراقهم لأسرار جيش وقصر «كمت» مستحيل .. وتعرف أيضاً أن علاقتهم بالكمّيتين مقطوعة ولا خطر منهم خصوصاً منذ القبض على أميرهم «توما» منذ خمس سنوات .. فهم يعيشون في عالم مواز على نفس الأرض، ولكن يملؤهم الجهل والمرض والعفن ..
إننا هكذا منذ سنواتنا الأولى بالكوكب منذ آلاف السنين ..
إنهم لم يمثّلوا لنا مصدر خطر قط ..
نهم ضعفاء للغاية بدنياً وعقلياً ..

قال «كا-حم» مصححاً وقد استشعر غضب الملك «آمون-حطب» :

- مولاي .. إن حفل إنقاذ الكوكب بعد يومان .. ومصيرنا معلق بنجاح «حور-آن» في مهمته في إحضار الأميرة «حتحور»، ولولا أنى شعرت بالخطر لما أتيت إليك وشغلّتك مولاي .. الأمر هذه المرة يحدث بشكل أوسع وتجمعات أقرب لحدود منطقة «أنوبيس» بالجبال البنفسجية .
نظر «كا-حم» بخبث وقال بصوت عميق :

- كما قال أحدهم أنه رأى الضابط «حور-آن» يتسلل ليلاً لمنطقة الجبال البنفسجية المحظور اقترابها قبل رحيله لكوكب الأرض ..
مد الملك يده وتناول من إحدى الفتيات الحسنات حوله كوباً من الذهب ملىء بالخمر، رشف منه وقال وهو يشير بيده معلناً إنهاء المقابلة :

- إذن عندما يعود الضابط «حور-آن» من مهمته اعرض عليه الأمر وهو سيتولى إنهاءه، وسيخبرنا بما كان يفعله هناك ..
أنا أثق بـ «حور» ثقة عمياء ..

ثم رشف رشفة أخرى وارتدى نظارته الكاشفة وهو يشير لإحدى الفتيات بالاقتراب وأردف :

- والمرة القادمة عندما تطلب مقابلتى تأكد أن الأمر مهم، وإلا ألقيتك للتأسيح تحتى فوراً.

انحنى «كا - حم» وعاد خطوات للخلف دون أن يستدير فى خط مستقيم حتى البوابة، وما أن ترك القاعة واستدار حتى وجد الملكة «سخم - آس» أمامه تستعد لدخول قاعة الحكم ..

ف نظرت له ولمست حجراً فى قلادة ترتديها، وأرسلت له إشارة ذهنية قصيرة .

- «سمعت ما دار بينكما ..

إنه غبى .. مغرور .. لا يهमे إلا نفسه»

بادلها نظرة بنظرة وضغط على حجر مشابه فى قلادة على صدره هو الآخر، فأرسل إشارة ذهنية أخرى :

- «تبال «حور» ول«آمون-حتب» ول«عنخ-وأعب» ..

وأكمل رسالته الذهنية:

- «ادخلى مولاتى حتى لا يلحظ أحد تبادلنا الرسائل الذهنية .. تعرفين

أنه من الأجهزة المحظور استعمالها إلا فى الحروب، وبين القادة فقط ..

للتقابل بعد قليل كما اتفقنا لأخبرك ما حدث تفصيلاً» ..

هزت رأسها وضغطت مرة أخرى وكأنها تتحسس زيتنها قبل دخولها للملك وأرسلت آخر رسائلها وهى تدير وجهها بعد أن تبادلنا تحية رسمية :

- «سنكمل حديثنا بعد قليل يا «كا-حم» وسنتهى من كل ذلك قريباً

«كانت آخر رسالة يستقبلها وهو يمشى بالفعل مبتعداً وهى تدخل القاعة وتبتسم للملك الذى لم يبال أو يبعد الفتاة التى كان يقبلها ويحتضنها ..

(٦)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب «صباحاً»

المكان: كوكب الأرض ..

حى الدقى ..

غرفة «شذى»

فتحت «شذى» عينيها فى سريرها داخل غرفتها الصغيرة الفقيرة على سطح
البنية الفاخرة بالدقى ..

شعرت أنها لتوها تستيقظ من أحد أسوأ كوابيسها ..

تشعر أن ألف مطرقة تدق رأسها بلا رحمة ..

نهضت وتأوهت من ألم رأسها وهى تضعها بكفيها ..

كابوس أم واقع؟

خيال؟ وهم؟

أم حقيقة بشعة؟

«هشام» ..!

هل ؟!!!!!!

إنه حلم سىء ..

كان كابوسا ولا شك ..

كانت مازالت في هذا التداخل بين عالمين ولا تدرى إلى أي منهم تنتمى ..

بنظرة خاطفة للفسان الأزرق الذى مازالت ترتديه، شعرت بطعنة في قلبها

مازالت تذرف دما ولم تشف بعد ..

رويدا رويدا تذكرت الصفعات ..

الإهانات التى تعرضت لها وسط الجموع ..

مدت يديها لتخلع عن عنقها هذا العقد الذهبى الذى أهدته لها «زينب» ..

كانت لا تزال ترتديه .. فرمته أرضا ..

لقد كان واقعا .. واقعا بشعا

أحيانا قد تلقى نظرة خاطفة على شىء ما في طريقك لثانية أو اثنتين وتكمل في طريقك وخطواتك بنفس الإيقاع المتسارع، ولكن لا يمكنك أن تدرك ما رأيت إلا بعد وهلة ..

فقط عندما تتضح الصورة في ذهنك وتكمل أجزائها وتفاصيلها في عقلك بعد رؤيتها بعينيك ..

نفس الوضع وقعت هي فيه، ولكن بشكل أكبر ..

فهى عاشت حالة حب مع «هشام» لخمس سنوات ..

خمس سنوات عجزت عن إدراك كينونته الحقيقية، رغم أن هناك مواقف حدثت منه كثيرة أدركت معناها متأخرا ..

أخيرا سمحت لها الدنيا بتجميع أجزاء الصورة لتتكمّل في ذهنها وتأكّدت أنها كانت ترى الشيطان ملاكا ..

البعض يظل سنوات ينظر لنفس الشئ دون أن يفهم حقيقته أو يستوعبها، وذلك حسب سحر الموقف أو كبر تفاصيل الصورة ..

كانت تلك هى حالتها معه لاحتياجها النفسى الدائم له ..
الآن لا تملك إلا إحساسا تاما بالضيق وعدم الأمان ..

وها هى الآن ..

لا أهل ..

ولا عائلة ..

ولا حبيب ..

ولا مستقبل ..

وبالطبع ولا عمل....

أحلام وتعب خمس سنوات تحطمت وضاعت فى لحظة ..

إنها تلك اللحظات التى نشعر فيها أن العالم يختنق والهواء يختفى حولنا.

و نتمنى أن يقف ذلك القلب عن الخفقان المؤلم ..

قامت من سريرها وجثت على ركبتهأ أرضا ..

وبكت ..

وصرخت بأعلى صوتها ..

- يا الله

كان بداخلها صرخة تريد شق عنان السماء لتصل إلى الله ..

- مولاتى أنا بجانبك .. لا تفعلى هذا بنفسك .. أرجوك ..

انتفضت ورفعت عينيها لتجده يجلس على ركبته أمامها ..

إنه شاب تعرفه جيدا ..

فى غرفتها ؟!

تذكرته .. إنه هو ..

الشاب القوى الذى أنقذها من « زينب » و « هشام » وحملها وهى منهكة

لسيارته ..

نظرت لنا فذة الغرفة لتجد شمس الفجر الذهبية مشرقة ..

أى أنه بات ليلته في غرفتها !!!

قالت له خائفة وهى تتنفض من مكانها لتقف وتعود خطوات للخلف حتى أصبحت ملتصقة بالحائط وترتعش من الخوف والدموع تنهمر على وجهها :

- من أنت .. أرجوك ماذا تريد مني ؟

ماذا تريد مني يا هذا ؟

ابتعد عني أرجوك ..

أنا لست من الذين سيخرجون ويتنزهون معك ..

لا داعي لأفعالك هذه

وفر مجهودك وشكرا لإنقاذك لى فى المساء ..

ارحل أرجوك .. وجودك هنا أمر خطأ ..

ثم تنفست بعمق و اردفت :

- ثم كيف دخلت إلى هنا وعرفت بيتى من الأساس ؟

لا يهم .. لا يهم ..

ارحل ..

كانت تتحدث بعنف وعصبية وخوف وبكاء، وهو صامت يحرق فيها بانبهار عجيب وعندما تأكد أنها أنهت وصلة صراخها، وأنه لن يقطعها، قال وهو ينحنى بقامته الطويلة نصف انحناء، ويداه إحداهما مثنية أمام صدره، و الأخرى علي جانبه وقال بطريقة مهذبة جدا ورقيقة كالأفلام الكلاسيكية :

- كما تأمرينى يامولاتى .. أنا خادمك المطيع ولا أريد أن أسبب لكى أى إزعاج لك ..

سأجلس على باب الغرفة فى الخارج كما كنت طوال الليل إلى أن تستدعيني وتسمحى بسماعى ..

سأكون رهن إشارتك ونكمل حديثنا أو نبدأه بالآخرى، فلدى الكثير لأخبرك به ..

نظرت له فاتحة فيها بنصف ابتسامة ساخرة ممزوجة بعيون دامعة حمراء ..

ثم قالت بنفس الحدة السابقة وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها :

- اسمع .. لن أضحك على طريقتك، ولن أعتبر أفعالك خفه ظل، ولن أفتح لك مجالا للكلام والحديث أكثر .. واضح من ملابسك أنك شاب ثرى وسيم تسكن فيلا أو قصر من هؤلاء أصدقاء «زينب» وبالطبع كنت مدعوا لزفافها .. أولئك الذين يتلذذون بأذى الناس .. كفاكم إهانة لى ولفقرى ..
ارحل أرجوك واتق الله، وإلا سأريك ماذا سأفعل بخادمى هذا إن صار لى واحد فى يوم ما ..

قال مصححا ومترجيا أن تسمعه :

- بل اسمح لى مولاتى أولا أن أوضح أمر مهم .. أنا لا أعرف « زينب »
« هذه ولا عريسها، ولم أكن من المدعويين حتى ..
كنت بحفل الزفاف خصيصا من أجلك أنت .. أعرف أنك لا تدركين الحقيقة حتى الآن ..

فاسمعينى ..

واقترب وجهه من وجهها وقال بجدية :

- أنا مبعوث من أهلك ووطنك وقومك لأعيدك إليهم يامولاتى ..

أعيدك إلى أرض المصريين ..

أرض أجدادك القدماء ..

أرض كميث ..

أرض الفراعنة ..

كوكب آمون ..

قرن قوله بأن انحنى أمامها مرة أخرى ويده خلف ظهره ..

نظرت له وضحكت وضربت كفا على كف وهو مازال منحنيا أمامها بمظهره الأنيق ووسامته الغير معتادة إلا في حفلات دار الأوبرا أو في وزارة الخارجية والسفارات .. ثم قالت بعد أن أنهت ضحكتها المريرة على الموقف :

- كفى .. أرجوك كفاك سخرية منى ..
ارحل ..

ثم نهضت من أمامه إلى باب الغرفة وفتحته وأشارت له بالرحيل ..
اعتدل هو من انحناؤه ومشى خلفها مباشرة ملبيا كلامها وخرج ..
ثم جلس أرضا أمام باب الغرفة مباشرة وقال :

- أمرك مطاع مولاتى «شذى» ..
إن أردت سماعى فأنا موجود تحت أمرك سأجلس هنا ..
استدارت «شذى» بعنف وقالت صارخة :

- لا .. لا .. لقد تجاوزت كل حدودك يا .. ياهذا ..
- خادمك وخادم «آمون» .. الضابط «حور- آن» يا أميرتى ..
قالت بتعجب من الاسم :

- ماذا قلت ؟

هل هذا كان اسمك ؟

(حوران) !

ألست مصرياً؟ ما جنسيتك بالضبط ؟

نهض من جلسته بعد ان أفرغت أسئلتها المتلاحقة واستقام مرة أخرى ثم
انحنى بتواضع وخشوع وهو يقول :

- بل أنا ضابط مصرى ..

أنا كبير ضباط كوكب «آمون» وقائد الجيوش فى أرض كيمت العظيمة، وابن
كبير كهنة «آمون» الكاهن «عنخ - وأعب» ..

ضربت كفها على وجهها بفاذ صبر وهى تتمتم (استغفر الله العظيم)، ثم قالت:

- أأأأأأأأ أه فهمت.. أنت مجنون إذن ..

أهلا وسهلا بك .. حقا حياتى كانت تنقصك ..

ضم «حور» كفيه أمام وجهه وقال متوسلا :

- أرجوك باسم «أمون» أن تستمعى لما سأقوله لك دون صراخ وغضب..

يا أميرتى .. أنا رسول من أرض كميث ..

رسول كوكب «أمون» ..

رسول الملك «أمون - حتب» ...

وجئت فى مهمة رسمية وطنية ليس أكثر ..

مهمة أتمنى أن أنهىها بسلام لأنقذ شعبى ووطنى ..

وأعود لأمون مكلا بالخير والنصر ..

أنهى كلامه وانحنى مرة أخرى.. فضحكت وقالت :

- أرجوك كفى انحناءا .. لا تنحن مرة أخرى .. لا حول ولا قوة إلا بالله ..

- كما تأمرينى يامولاتى .. ولكنى لا أستطيع أن أتحدث إليك وأنا أقف

أمام سموك يجب أن أركع .. فهذا مخالف للقوانين الملكية ..

رفعت رأسها فى شموخ وكبرياء وقالت بعظمة :

- فلتعتبره أمرا يا (حوران) .. أأأأ أنا مولاتك وأوامرى مطاعة ؟

إذن انهض بأمر مولاتك ..

اعتدل «حور - آن» ونظر لها ثم قال باستحياء :

- أمرك مولاتى «شذى» ..

لم تتمالك نفسها وجلجلت ضحكتها رغم ما هى فيه من حالة نفسيه، حتى

شهقت من شدة الضحك وقالت :

- هاهاهاهاهاهاهاهاهاها .. أقسم بالله مجنون رسمى أنت .. من تلك

مولاتك ؟ ومن هى سموك؟

ارحل يا يا(حوران) .. أعترف أنك خفيف الظل وممثل ماهر .. ولكنني لا أستطيع سماعك اكثر

فقال «حور» بتأدب :

- احم ... عذرا مولائي اسمي «حور-آن» ولست (حوران) .. و أنت مولاتى و حفيده الملكة «سوبك - نفرو» ابنة «آمون محات » الثالث ..
نفخت وهى تقول :

- أنا حفيده «فريده عبد المولى» من ناحية الأم، وحفيده «كريمة محمود «من ناحية الأب، وليست تلك النفرو من عائلتنا أصلا .. أنت مخطيء ..
قال «حور» متحديا:

- بل أجهزتنا الدقيقه وتحاليلنا لا تخطيء .. أنتِ هى .. الحفيده ذات الجينات نفسها تقريبا ..

ثم نظر حوله وهو يشير للسطح خارج الغرفة حيث يقفون وهو يقول :

- هل تودين أن نجلس فى غرفتك أو فى أى مكان، وأشرح لسموك الأمر كاملا لان القصة معقدة بدلا من الوقوف فى هذا السطح وسط هذا التلوث ..
لا أعرف كيف تعيشون حقا فى هذا الكوكب .. لكى أتى إلى هنا أخذت كمية تطعيمات كبيرة لكى أبقى نفسى الأمراض ..
مولاتى ..

إن مملكتك تنتظرك فى كوكب آخر نظيف متطور تكنولوجياً .. كوكب صحى راقٍ ..

كوكب ليس به أمراض ولا سرطان ولا تلوث ولا سرقات ولا جرائم ولا حروب .. ارض الاله «آمون».

تنهد وكأن صدره قد ضاق وهو يقول :

- يامولائى إن هذا الكوكب غريب حقا ..

أعتقد أنه لا يصلح حتى حياة آدمية ولا أعلم كيف تعيشون فيه ..إننا لا نعتبره إلا مكانا لاختبارنا على بنى البشر ..

صمت برهة وأوماً برأسه وهو يكمل كلامه :

- يأتي علماؤنا بانتظام بملابس تشبه ملابسكم في رحلات لا تستغرق إلا دقائق بمركبات فضاء لا تلفت الأنظار، ويطبقون عليكم اختباراتهم البيولوجية والصحية، ثم يعودون لكوكننا بالتائج الأكيدة والأخيرة.
وأردف:

- فالكمتيون منذ تركوا كوكب الأرض لم ينسوا وطنهم الأم قط، ويزورون مقابرهم القديمة بالهرم والأقصر وأسوان، كما أننا نراقبكم عن كثب دوماً ونتابع مايدور بارضكم ووطننا الام ..

ضيققت «شذى»عينها وهى تقول :

- إذن .. أنت من كوكب آخر؟..... حقا ؟

أوماً برأسه مؤيدا .. ففتحت فمها غير مستوعبة وقد اتسعت ابتسامته ..
فقال له :

- ولكنك بشر مثلىولست كائناتنا فضائيا اليس كذلك !!!

- نعم تماما .. بل أنا مصرى ..

هكذا سهلتى عليّ الشرح .. لنجلس ونكمل حديثنا إن سمحتِ سموك
وتسمعينى .. فالوقوف هنا أمر مزعج حقا ..

- تفضل بالغرفة يا «حور».

قالتها وهي متجهمة يتجاذب عقلها طرفى تصديقه وتكذيبه بنفس القوة ..
ولكنها شعرت أنها تريد أن تسمعه علي كل حال ..

لتعرف قصته ..

(٧)

الزمان :قبل (أربعة آلاف) عام من الاحداث
المكان: كوكب الأرض .
مصر « كيت » القديمة ..
مدينة اللشت .. شمال الفيوم ..

عبرت العرب الحربية التي تتوسط موكب «أمون م حات الثالث» ملك مصر
العظيم من بوابات القصر الحجري الضخم بمدينة «اللشت» عاصمة مصر
وقتها والتي تقع شمال الفيوم ..

مخترقا تلك التماثيل الحجرية العملاقة التي تمثله بأشكال مختلفة و المنقوشة
بتلك النقوش الهيروغليفية وعلى خراطيشها تسجل انجازاته ..

فهو احد ملوك الأسرة الثانية عشر في الدولة الوسطي، اشتهر في التاريخ
بالإنجازات والفتوحات ورقى وازدهار عهده على كافة المستويات حتى تميزت
كل تماثيله بأن يكسو وجهه علامات الإجهاد والتعب كتعبير عن كثرة إنجازاته
وقلة راحته وعكوفه الدائم علي المشاريع والفتوحات واستخراج الذهب من
المناجم (له هرم هواره في الفيوم) ..

اخترقت العربية الحربية تلك الأرض الحجرية المرصوفة تحت أشعة الشمس الحارقة الذهبية، وعند وصوله البوابات نزل منها محمول علي أكتاف رجالا أشداء تبرز عضلاتهم ويرتدون تلك الملابس البيضاء الكتانية وخروركو عاله بمجرد ان لمس الأرض بقدمه وهو يحمل في يده صولجانه العاجى ويرتدى النمى (غطاء رأس الملوك).

نزل الملك من موكبه بهيته ووجهه الصارم وجسده الرياضي رغم عمره الكبير وشيبة شعرة وخلفه جنوده وأتجه إلى ابنته الجميلة الملكة «سوبك نفرو» ذات الشعر الكثيف الأسود والعيون الساحرة والوجهة البشوش الذي يحمل الذكاء والجمال والركة في نفس المسحة ذات الملامح المصرية المنمقة الفاتنة ليشاركها الجلوس علي كرسى العرش .

والتي وقفت بدورها احتراماً لحضرة لوالدها الملك «آمون م حات الثالث» .

وأشار للحراس بالابتعاد وان يتم إخلاء القاعة ..

فاستدارت «سوبك - نفرو» لوالدها قائلة :

- عدت ممجداً بانتصار الإله آمون يا أبتاه .. أيها الملك المعظم «آمون م حات الثالث» الذى يمنح النور فى الظلام ..
لقد اتسعت رقعة مصر كثيراً فى عهدك مولاي ..

ان قوتنا العلمية والثقافية والمالية والعسكرية الآن هى أضعاف ما كانت عليه قبل مئة عام ..

أنت فخرى ولحضارة كملت كلها ..

فاستدار الملك «آمون م حات» لها قائلاً بصرامة :

- نعم يا بنيتى فالجنوب بأكمله صار لنا حتى منابع النيل ومناجم ذهبه المترامية حول حوض النيل العظيم وخيراته كلها ملكنا وهما نحن نخط للتاريخ علماً وحضارة لن نعرف هذه الأرض مثلها مرة أخرى .

ابتسم وأكمل :

- اليوم تكملين عشر سنوات بالتمام والكمال أيتها الملكة الجميلة على
اعتلائك عرش كميث بجواري .. كنت في غيابي وأثناء الفتوحات نعم الحاكم
المسيطر ولم تخيبي ظني أبدا .. فأنت أهل لحكم البلاد ..
فقلت بخجل :

- ابنتك وابنة آمون يا أبتاه .. فمن يوم قررت اعتلائي العرش بجانبك
أقسمت بآمون ألا أخذلك ..
شردت لحظه وأكملت :

- أتذكر حين اخترتني لمشاركتك الحكم أن الجميع هاج وماج .. وكان
السؤال لماذا لم تختري أحد إخوتي الذكور أو حتى أُمي لمشاركك الحكم ..
أعتقد أني أول ملكة في تاريخ كميث تشارك أبيها الحكم وفي وجود إخوتها
الذكور الأشداء ..
قاطعها:

- وستكونين الأخيرة يا بنيتي ..
فلن تمر كميث بظروف مثل التي نمر بها الآن مرة أخرى ولن يفعل ملك
مثل ما أفعله أنا ..

عقدت حاجبيها واقتربت بوجهها من أبيها وهي تقول بتوجس :

- ظروف ؟ .. أي ظروف يا أباي ..

تنفس بعمق وقال وهو يبعد عينيه عنها وينظر للسما :

- الانتقال .

قالت بتعجب غير مستوعبة :

- الانتقال ؟

انتقال من ؟

وإلي أين ؟

لا أفهم يا مولاي ؟

- أعرف أنك تتساءلين منذ عشر سنوات لماذا قررت أن تشاركوني الحكم.. أنتِ بالذات .. وأعرف أنى أخفيت عليك الكثير وحن وقت البوح .. صمت برهة وتأكد أنها أصبحت تصغى إليه بجميع حواسها وأكمل :

- حان وقت اعتلائك عرش كميت متفردة وأن تضحى من أجل تلك الارض ..

لقد اخترت لك من بين إخوتك «آمون م حات الرابع» زوجا لشاركك الحكم .

قالت وهى متفاجئة ومستنكرة وقد امتقع وجهها ثم ابتسمت ساخرة :

- مستحيل ! قلت من ؟ .. «آمون م حات الرابع » إنه مريض ضعيف هزيل يا والدي ..

لدى أخوة أقوى وأشد وأذكى ..

ولماذا تتركنى للحكم وحدى من الأساس مع أخي هذا ؟

لا أفهم ..

♦ قال بجديه وصرامة :

- بنيتى ..

إن هناك مشروع قومي يدور في السر لا تعلمين عنه شئ منذ عشرات السنوات وهو الانتقال من أرض كميت هذه إلى كميت جديدة أكثر تطورا ونظاما .. كميت الخالية من الشرور والحروب والبعيده عن الهكسوس والطامعين والفيضانات وغدر البيئة .. كوكب كامل خاص بنا .

كسا وجهه ابتسامة نصر وهو يردف :

- المشروع بدأ من قبل أن تولدى .. وكنت أشرف عليه مع العلماء سرا ،

وها قد انتهوا من بناء البنية التحتية لكميت الجديدة، وتم نقل العديد من الموارد والذهب وعمال البناء والمهندسين إلى هناك ..

بالفعل انتهوا من تشييد الدولة الأساسية وبقيت المرحلة الأخيرة وهى انتقال الجيش والعلماء والحكماء والفنانين والأطباء والمعلمين والكهنة وأنا وإخوتك في النهاية ..

أشاحت بوجهها غير مستوعبة ومستنكرة وهى تقول :

- أبى .. مولاي الملك .. لا أعرف عنك المزاح ..

تركنى و«آمون محات الرابع » الهزيل وترحل بكل قوة الدولة لعاصمة أخرى أو دولة أخرى ؟ هل هذا ما تقصده حقا ؟

- القصة أكبر من نقل عاصمة ..

أخذ نفسا عميقا وأردف :

- بنيتى .. كنت قد اخترتك لحكم مصر منذ عشر سنوات حيث أننى لم أكن أنوى نقل كل الشعب ..

فقط سأنقل كل مبدع منتج ..

ولا بد لمن أتركهم بارض مصر من حاكم من صلبى وصلب الإله آمون يمسك مقاليد الحكم هنا جيدا، وبحكمة .. ليعوض الضعف الذى ستكون فيه البلاد .. وقد بنيت حصونا تحيط الدولة لتحميك حتى ترتبى أمورك الداخلية ..
الهكسوس علي الأبواب يتربصون بنا للانقضاض علينا في لحظة غفلة، فعليك أن تعيدى للدولة قوتها ..

قالت باكية :

- لا تتركني هكذا يا أبتاه ..

لا تفعل بى هذا ..

أنا «سوبك - نفرو» ابتك الحبيبة ..

لا تتركني وحيدة أرجوك .. خذني معك أو ابقى معي ..
مهما كنت مسيطرة وذكية فلن يفيد ذلك في دولة فارغة من القوة العلمية
والعسكرية ..

لن يفيد في دولة تستهلك لا تنتج ولا تصنع ولا تبتكر ..
إنك تتركني للهلاك ونهاية الدولة .. تتركني للموت والدمار ..
وقف والدها ونزل عن العرش خطوات وقال وهو يرسل وظهره لها :
- استعدى للحكم وحدك وزفافك علي «آمون محات الرابع » .. إن هذا
أمر ملكي .. فأمانا شهور قليلة وسننتقل جميعا لنبدأ الحياة الجديدة «بكوكب
آمون» ..

رددت خلفه مغممة وهي تحاول استيعاب جملته وهي مختنقة النفس ودمعة
تتلصص لتسقط من عينيها :

- «كوكب آمون» !
وتذكرت نبوءة «نياح-كاو».....

(٨)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب» صباحاً»

المكان: كوكب الأرض

حي الدقي ..

غرفة شذى

أمسك «حور- آن» يد «شذى» بطريقة كالتى تراها في الأفلام، رافعا يدها لأعلى كأمية ودخلا الغرفة ليجلسا على مقعدين خشبيين متقابلين ليكملا حديثهما ..

أخذ «حور» نفسا عميقا وقال :

- سأشرح لك مولاتي ..

أنتِ من أحفاد الملكة الفرعونية القديمة «سوبك - نفرو» آخر ملكات الأسرة الثانية عشر من الدولة الوسطى والابنة الكبرى لـ «أمون م حات الثالث » وأنا من كوكب يبعد عن مجرتكم تلك بمائتي مليون سنة ضوئية ويسمى كوكب «أمون» ..

كوكبٌ في مجرة أخرى لم تكتشفوها من كوكب الأرض ..

عقدت حاجبها ..

إنها لم تعمل بمجال الآثار ولكنها درست بكلية الآثار وتلك الأسماء ليست غريبة على أذنيها أبدا ..

لم يظهر على «حور-آن» أى علامات لمزاح رغم عدم منطقية كل كلامه .. كل ما كان يظهر على وجهه حقا يدل على أنه صادق فى كل الخيالات والخرافات التي يقولها ..

إنه ليس شابا يعاكس أو يضائق فتاة جميلة .. بل إنه حقا ضابط يعاملها كأمريرة حقا، ويحافظ على كل الحدود معها ..
بدأ «حور-آن» يسرد قصته الغريبة :

- أحب فى البداية بأن أعرفك شيئا لا تعرفونه أنتم معشر سكان كوكب الأرض .. إننا - نحن الفراعنة أو المصريين القدماء - لم نخف فجأة أو نندثر بعلمنا وثقافتنا وقوتنا .. فلم ننقرض مثلا كالديناصورات بكل علومنا التي تبهركم حتى اليوم والتي كانت منذ آلاف السنين بدائية جدا بالنسبة لما وصلنا له الآن بكوننا الجديد .. ونرى دائما هذا السؤال يتردد بينكم كلما انبهرتم بعلم من علومنا فى الطب أو الهندسة والفنون فتساءلون : « أين ذهب هذا العلم ؟! » .. فابتسم وأردف :

- فلا يسعنا نحن وعلماءنا إلا الابتسام عندما نرى تساؤلاتكم .. فنحن دائما بينكم دون ان تدروا .. وها أنا سأجيبك عن هذا السؤال لأول مرة .. نحن انتقلنا فقط من هذا الكوكب لآخر .. اكتشفنا أنه أفضل ..

اخذ «حور» نفسا عميقا وفك ربطة عنقه و أول أزرار قميصه فمن الواضح انه غير معتاد على ارتداء البذلات، فظهرت القلادة ذات القنينة الحمراء التي أهداها له والده «عنخ-وأعب» وأردف :

- وجد المصريون القدماء أنفسهم فى كوكب يأكل جيرانهم عليه لحوما نيئة، فى حين أننا فى مصر نعيش فى علم متقدم .. كنا وصلنا لمرحلة متقدمة من غزو الفضاء والتحنيط والهندسة والفنون والطب واستخراج مصادر الطاقة

النظيفة .. كنا نعيش في قصور يملؤها ذهب .. وبنى قبورا هرمية عملاقة من الأحجار بداخلها ألف زاوية محسوبة تسبب ظواهر فيزيائية متقدمة تسبب كم الحيرة التي نراها اليوم علي وجوهكم .. صمت لحظة وأكمل كأنه يسجل فيلما تسجيليا :

- نعم .. حتى الآن أنتم تعتبرون قبورنا القديمة المتهالكة من العجائب وتعجبون من كيفية بنائها ودقة زواياها ولم تفكوا ألغازها ..
فمنذ أربعة آلاف عاما فنت موارد تلك الأرض بالنسبة لما نحتاجه في أبحاثنا العلمية وصناعتنا، ووصل معدل التلوث بها إلى معدللقى الرعب في قلوب علمائنا وكهنتنا على مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة، وتوقعنا ظهور أمراض .. وهو ما حدث فعلا .. فنحن قوم نعمل من أجل الجيل القادم دائما .. نعمل لأبنائنا لا لأنفسنا ..

مد «حور» يده لجيب سترته واخرج قنينة احتسى رشفه منها وأعادها لجيبه وأكمل :

- كانت مصر وقتها أو كما كانت تسمى «كميت» سيدة بلاد العالم عن حق، وكانت حدودها أكبر مما هي عليه الآن بكثير .. كانت تستحق كوكبا كاملا لا بلد واحدة ..

كانت «شذى» تصغى إليه باهتمام وقد فتحت فمها عن آخره وشعرت أنها حقا تتحدث مع أحد قدماء المصريين ولكن بزى عصرى .. وقالت :
- منذ آلاف السنين التلوث كان يقلقكم و فنت موارد ؟!

إنك تتحدث عن أحداث تعود لأربعة آلاف عام ماضية .. أليس كذلك ؟!
ابتسمت «شذى» بسخرية وهي تقول وتكمل حديثها :

- أى قبل عوادم كل هذه السيارات والمصانع والمخلفات الكيميائية والحيوية في النيل .. وقبل المواد الحافظة في الطعام .. وقبل الخضروات المرشوشة بالمبيدات .. وقبل ظهور الفيروسات والسرطان وقبل القنابل الذرية والكيميائية !

قاطعها «حور»:

- بالضبط .. ألم تلاحظى فرق صحتى وصحة من كان خطيبك هذا رغم تقارب أعمارنا تقريبا ورغم انه شاب رياضي !

أكمل «حور مبتسما:

- مولاتى إن خيالك مهما جمح لن يستوعب ما أصبحنا عليه اليوم فى كوكب «آمون» .. يجب أن ترى ذلك بعينيك لتعرفى .. ثم أخذ نفسا عميقا وقال بتقزز :

- إنكم لم تصلوا لنصف حضارتنا القديمة حتى الآن .. بل تراجعتم فى كل شئ .. لا أعرف كيف تعيشون أصلا، فأنتم لم تصلوا بعد لتلك الحقائق الأولية عن الحياة وحقوق الإنسان والبيئة والضمير الإنسانى .. أشار بيده حوله وأردف:

- أرى الاضطرابات السياسية الغريبة ..

الحروب والدماء فى كل مكان ..

الفساد مستشرى بين الحاكم والمحكوم ..

الجرائم فى الشوارع

الظلم فى كل صوب ...

اغتصاب الأطفال ..

جوع ...

ظلم ..

سرقات ..

قتل ..

جهل ...

استعباد من الغنى للفقير ...

الدماء رخيصة لدى الحكام ومن اجل كراسي حكم فانية..

الحياة محتكرة لفئة دون فئة ..
 من ولد (إنسانا) له حق الحياة الكريمة ..
 حق العلم والصحة والكرامة
 تعملون للعالم فقط و لأنفسكم، وتنسون حياة البعث والخلود في العالم الآخر ..
 تنسون الموت .. والميلاد.
 لا يهتمكم إلا سرقة بعضكم ..
 لا تهتمون بمستقبل أجيالكم القادمة ..
 تفنون مواردكم لكي تعيشون أنتم ..
 ولا يهتم ان مات أحفادكم جوعا وجهلا .
 تلقون بقاذوراتكم للبيئة وتلوثوها بأيديكم وهى بمتهى العدل سترد لكم
 الصاع صاعين في صحتكم ..
 أخذ نفسا عميقا ثم أردف :
 - اعذريني خرجت من موضوعنا الأساسى يامولاتى، ولكن زيارتى
 لكوكب الأرض ومصر تحديدا الفترة الأخيرة تصيبني بتلف الأعصاب .. المهم ..
 أعود لقصة «كوكب آمون» وقصتك معه ..
 أشارت «شذى» بوجهها متحمسه ان يكمل فقال:
 - منذ آلاف السنين بدأنا نغزو الفضاء ..
 بل ونغزو مجرات أخرى أيضا .. وأصبحت تابعه لنا ..
 تابعة لحكم مصر ..
 كانت خطتنا هي التوسع خارجيا إلى الفضاء وليس على أرض في نفس
 الكوكب لأننا كنا ننوى رحيله في الأساس .. وكان ذلك هو مشروع وحلم
 الملك «آمون م حات الثالث»
 قاطعته «شذى» مرة أخرى :
 - حتى الآن لم نكد نتجاوز المجموعة الشمسية إلا بعد تعب وسنين طويلة ..

ومن دون حتى أى حياة عليها .. ربما نكتشف ونراقب الفضاء بالتليسكوبات
ولكن لم نستطع أن نذهب لنجم آخر .. لم نقرب حتى من أقرب نجم من
المجموعة الشمسية .. أنت قلت انتقال لمجرات كالمئات كاملة ؟

ابتسم «حور» موافقا وأردف :

- أنتم ليس نحن .. نحن المصريون القدماء فى الماضى .. والكميتون فى
الحاضر .. حضارتنا لن تستطيعى تخيلها ..

علمنا فاق كل الحدود التى تعرفونها الآن .. واخترقنا الثقوب السوداء التى
تعبّر الزمن والمسافات فى لا زمن .. اسمعنى يامولاتى للنهاية، وستجدين تفسيراً
لكل ما يدور بذهنك ..

أخذ نفساً وأكمل :

- أخبر العلماء الملك وقتها «آمون محات الثالث» أن هناك مجرة بها
كوكب يشبه الأرض تماماً فى نسب الهواء والماء، ولكنه أجمل وأهدأ وأنقى ..
لا يوجد به زلازل ولا فيضانات ولا براكين ولا فياضانات ولا اعداء ..
طقسه ربيعى طوال العام ثابت لتناوب ثلاث شمس فى الدوران حوله ..
يحتوي خامات طبيعية ومعادن لم نرها من قبل وأحجار أكثر نقاء بكثير .. مياه
أكثر عذوبة، وهواء أنقى ..

مأهولا بسكان بدائيين قليلي العدد و الحيلة نسميهم اليوم «المنبوذون» ..
مجرد كائنات قصيرة القامة زرقاء البشرة، يكسو أطرافهم حراشيف عجيبة
.. لهم آذان ضخمة وبطون متضخمة و يتحركون بخطوات مترنحة .. هم ضعفاء
بدنيا ولكن لا يقتلون .. لا يموتون إلا عندما يحين أجلهم فقط ..
وكانت هذه الميزة الأكبر فلن نحارب قوما آخرين أقوىاء، فنحن نعشق
السلام ولا نحارب إلا من يحاربنا فقط ..

قررنا أن نتوسع وتكون مصر أو « كميت » بدلا من مجرد مملكة أو بلد
سنكون كوكبا بأكمله ..

ابتسم واقرب بكرسيه منها وهو يقول:

- نعم .. مصر اليوم كوكب كامل اسمه كوكب « آمون » .. كوكب أصغر في الحجم من الأرض .. نصف حجم هذا الكوكب تقريبا ولكنه ملكنا وحدنا .. عندما اكتشفنا ذلك الكوكب ذهبت عدة بعثات علمية عن طريق الثقوب السوداء وعادت لتقرر أن الحياة على ذلك الكوكب أفضل بمراحل من كوكب الأرض والحياة عليه أكثر أمناً.

ووضعنا خطة لعزل المنبوذين عنا بمنتهى السهولة بجهلهم وبدائيتهم .. عدلناهم في منطق الجبال البنفسجية او منطقة أنوبيس ..

تنهد وقال بحب :

- إنه كوكب مستقر في كل شىء .. إنه وطنى وأرضى ..
إنه الجنة يامولاتى .. أنهار وبحيرات وأشجار وورود وحدائق وطيور .. وأمان تام ..

قالت «شذى» منبهرة :

- ها .. أكمل ..

فأردف :

- عندما رأى الملك « آمون م حات الثالث » مميزات الكوكب، اتخذ قراره بالانتقال الفورى إلى هناك .. الانتقال لكوكب « آمون » كما سميناها لبنى « كميث » جديدة .. وبدأت حياه أخرى من حيث انتهينا على كوكب الأرض .. صمت برهة وهو يتابع نظراتها ليتأكد من وقع كلماته عليها وأكمل بنبرة أكثر جدية:

- الانتقال عبر «سفن الفضاء الكونية » لم يكن سهلاً أو متاحاً للشعب كله .. بل فقط لأسرة الملك و الأذكىاء النابغين من حاشيته، والأمراء والأميرات والوزراء المعروفين بالحكمة، والكهنة المحنكين، والعلماء والباحثين، والمتعلمين، والفنانين والصناع المحترفين، والنحاتين العظماء، والرسامين والمعلمين، والأطباء

والمهندسين المهرة، وكل من تميز من عامة الشعب في صنعة ما وأبدع فيها،
وأخذنا أمهر المزارعين مع شتلات من المزروعات وأزواج من الحيوانات ..
باختصار .. أخذنا كل من وما هو مهم لاستمرار الحضارة، وكل إنسان مبدع
صانع منتج وليس مستهلك ..

أخذ نفسا وأكمل:

- كنا نسعى لإنشاء الحياة الحضارية المنتجة فقط، أما الذين لن يفيدونا
في التقدم الذى نرجوه فلم يكن متاحا فى خطة الانتقال اخذهم وحتى وان كانوا
من أغنياء القوم ..

باختصار تركنا من يعيش ليأكل ويشرب هنا على هذا الكوكب وأخذنا من
يعيش ليصنع ويدع ويتج فقط ..

تهجد «حور- أن « بهدوء.. و« شذى» معلقة عينيها عليه وهي متجهمة كأنها
تحولت لتمثال .. فأكمل:

- استمرت عملية الانتقال ثلاثين عاما من العمل المكثف، وتم بناء
دولة جديدة بالكامل .. بشوارعها المرصوفة بالفضة السائلة وقصورها .. وتم
نقل كل ما هو ثمين وغالى وتركنا فقط كل ما قل قيمته وثقل وزنه، كالمقابر
القديمة البالية أو تماثيل ليست على المستوى الفنى الجيد بالنسبة لنا .. او الثقيلة
الضخمة المنحوتة بالجبال ..

أتعجب أنكم تصنعون لها متاحف وتعتبرونها من المعجزات ومنبهرين بما
تركناه نحن من بقايا حضارتنا القديمة أثناء الانتقال من الكوكب ولا تصنعون
انتم مثلنا

فنحن تعلمنا الانفتخر بما صنعه آبائنا بل نفتخر بما نصنعه نحن بأيدينا
ليضيف علي ما صنعه آبائنا ..

أخذ نفسا عميقا وأردف وهو يستغرب لطول صمتها وقد انفرج فمها من
شدة التركيز:

- أنشأنا مصر التي نتمناها .. مصر التي حلمنا بها ..
صمت برهة ونظر في عينها ليتأكد من متابعتها فقالت متحمسة مترجية أن يكمل وهي تقول:
- أكمل يا «حور» ماذا حدث ..
ابتسم وقال :
- كان قد حان وقت بدء الحياة علي الكوكب الجديد بعد بنائه وتعميره بالمصريين الكميتين بدون حروب مع المنبوذين السكان الأصليين الذين انتهى مصيرهم بعزلهم عن عالمنا في منطقته الجبال البنفسجية و التي مازالوا بها حتى وقتنا هذا ..
- وكان علي الملك وقتها « آمون م حات الثالث » أن يتنقل في سفينة الفضاء الأخيرة هو وأسرته .. وقد رتب منذ بدا المشروع يأخذ شكله النهائي ما سيفعل بشعب مصر الباقي ..
- فلم يعد هناك الحكماء أو الكهنة أو الوزراء أو الفرسان الأقوياء بالجيش ..
- لقد أصبح غالبيتهم هناك في كميت الجديدة بكوكب «آمون» .. وكان عليه أن يختار مبكرا من أولاده من سيبقى ليحكم الأرض ويجهزه لذلك .. أما الباقون الأقوياء فسيأخذهم إلي الكوكب الجديد .. و كان الاختيار على ابنته الكبرى ..
- الملكة « سوبك - نفرو »، والتي كانت بالفعل تشاركه الحكم مدة عشر سنوات أعدها فيها لتحمل المسؤولية الثقيلة، اختار مشاركتها له وكتم الأمر في نفسه إلى أن حان موعد رحيله، حينها فقط أخبرها أنها من سيبقى ..
- بل واختار لها من أبنائه الآخرين « آمون م حات الرابع » ليتزوجها ويبقى معها في كوكب الأرض

(٩)

الزمان: قبل (أربعة آلاف) عام
بعد انتقال آمون م حات الثالث لكوكب آمون
المكان: كوكب الأرض
مصر « كيت » القديمة ..
مدينة اللشت .. شمال الفيوم ..

رحلت آخر سفينة فضاء كونييه تحمل الملك « آمون م حات الثالث » تاركا
أبناءه «سوبك - نفرو» و« آمون م حات الرابع » ..
تركهما للأبد لحكم « كيت » بكوكب الأرض، وترك معها بعض الوزراء
والحكام الذين كانوا علي مستوى ذكاء لا يؤهلهم للانتقال لمصر الجديدة أو
كيت الجديدة ..
رحل ..

لتجد «سوبك - نفرو» نفسها وحيدة كملكة لمصر في كوكب لم يعد عليه
أصدقاءها ولا أهلها ولا جيشها القوي ولا ثرواتها ..
تحكم بلادا كانت أقوى البلاد وأعظمها .. وبين ليلة وضحاها صارت فجأة

بدون فرسان أقوياء وبدون علماء .. لن تفيدها حكمتها كملكة او ذكائها بدون
صناع وعلم أو أى من مظاهر قوة ..

حولها أفراد الشعب البدائيين والجهلاء من الذين لا يعرفون عن الحياة سوى
أن يأكلون ويشربون وينامون ويستهلكون ..

وحول الحدود الهكسوس ينتظرون فرصه لكي يحظون بمصر ..
يفصلها عنهم تلك الحصون والقلاع التى بناها والدها و التى تعرف إنها لن
تصدهم كثيرا ..

حدث فجوة هائلة بين عشية وضحاها ..

وأصبحت مصر في يد ملكة رقيقة جميلة ذكية كانت تلهو في مسبح قصرها
تحت رعاية وقوة والدها « آمون م حات الثالث » في أمان وكل همها هو تعلم
فنون السحر بالمعبد والذي برعت فيه علي يد الكاهن « نياح - كاو » قبل اعتلائها
عرش بلد كبيرة كمصر أو « كميث » بجانب والدها لتصير في نهاية المطاف ملكة
منفردة بالحكم ..

هي الآن بدون فرسان أو مقاتلين او عقول حكيمة أو جيش قوى أو حتى زوج
له فائدة ..

« آمون م حات الرابع » أخوها الذى زوجها والدها له كان مريضا وضعيفا
وهزيلا، لذلك اختاره والده لتركه من بين باقى أبنائه الأشداء الأصحاء الذين
رحلوا معه للكوكب ..

فما لبث أن مات « آمون محات الرابع » بعد مدة بسيطة من زواجه منها
واعتلائه العرش، وقد أنجبت « سوبك - نفرو » منه توأم بنتين وصارت تواجه
ضعف الدولة المفاجيء وحدها ..

وكانت تعلم أن النهاية وشيكة ..

لم يطل صمودها أكثر من ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وعشرين يوماً تحديدا ..

حتى تعالت الصرخات بشوارع البلاد ..
جرت «سوبك - نفرو» لنافذة قصرها لتشاهد الهول يحدث ..
رأت الدخان يتصاعد من كل صوب ..
النار تلتهم كل شيء ..
برك الدماء تتسع رقعتها مع صوت صليل السيوف حولها ..
إنهم الهكسوس ..
داخل ساحة القصر ..
سحبت سيفها وجرت لغرفة ابنتيها الطفلتين ابنتى العامين وحملتهما من
مخدعتهما وجرت بهما في طرقات القصر تحاول الهروب ..
تهرب من صوت صليل السيوف المعدنى الذي صار يطاردها بطرقات القصر
وسط صرخات الحاشية ..
تهرب من رذاذ الدماء الذى بدأ يلطخ حوائط القصر الحجرية الصفراء .
تعلم أنه لا يوجد جندى قوى بتلك المملكة الآن ..
إنه سرداب الهروب السرى .. إنه أملها الأخير ..
سرداب تحت الأرض يبدأ من داخل القصر بالفيوم صانعا نفقا تحت الأرض
يصل إلى منطقة الأهرامات بمنف - العاصمة القديمة - ونهر النيل الذى كان يمر
وقتها أمام الأهرامات الثلاثة ..
صعدت إلى عربة صغيرة خشبيه تقف علي القضبان الحديدية بالنفق وهى
تلهث وتحمل ابنتيها الصغيرتين بيد وسيفها باليد الأخرى .. وجذبت ذراعا
جعل العربة تتحرك ..
ما أن بدأت التحرك ببطء حتى لحقها أحد جنود الهكسوس ضخام الجثة
وأمسك بطرف العربة محاولا الظفر بشرف قتل الملكة ..
حاربه وهى تصرخ بقوة وغضب وهما يتبادلان ضربات السيوف ..

والمبث أن غرزت سيفها بقلبه بكل قوتها، وخر قتيلا تاركا العربية ..

ولكن ما هذه الدماء التي تلتطخ العربية من الداخل ؟

نظرت لتجد طفلتها مدرجة في دماها بأرض العربية الصغيرة ..

و الطفلة الأخرى تصرخ مفزوعة ..

صرخت «سوبك - نفرو»

إن الجندي الهكسوسى أطاح بعنق إحدى طفلتيها أثناء القتال ..

جلست بجانبها في أرض العربية المسرعة التى تشق طريقها إلى منطقة «منف» ..

احتضنتها وهى تبكى وتقول :

- أتوسل لك طفلتى ..

افتح عينيك مرة واحدة ..

أتوسل لك لا تتركينى أنت الأخرى مثلما فعل الجميع ..

لم يبق لى فى الدنيا إلا أختك ..

لا تتركينى ..

كانت تمسك يدها الصغيرة الباردة المترامية وتقبلها ..

وبداخل قلبها اشتعلت نار لن يكفيها آلاف السنين لإطفائها ورفعت عينيها

لعين الطفلة الميتة المتجمدة وقالت كأنها تعطيها وعدا :

- أعدك أن انتقم لك يا طفلتى ..

سأنتقم يا أبى ..

سأنتقم منكم جميعا ..

ونظرت للفراغ أمامها ولخوائط النفق التى تجرى متسارعة حولها يمينا

ويسارا متجهه لمنف ..

لا تعرف مصيرها ولا مصير طفلتها الحية ..

كل ما تعرفه انها ستواجه للكاهن « نياح - كاو » الذى علمها السحر بالمعبد

وهى طفلة، وكان يحبها كابنته والذي يعيش بمنف بعد قطع كفوف يديه ونفيه
بعد ان تنبأ بما يحدث لها الان فعلا وهي طفله

ستختبئ في بيته هى وطفلتها الحية ..

قالت بعينين تغرقهما الدموع ووجه ملطخ بالدماء وهى تشد الطفلة الحية
بيدها لصدرها برعب وتحضنها وعينها معلقة على الأخرى المذبوحة امام عينها
- سأنتقم ..

(١٠)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..
المكان: كوكب الأرض ..
الدق ..
غرفة شذى ..

- وهكذا انتهت الأسرة الثانية عشر والدولة الوسطى وبدأ عصر احتلال الهكسوس .. وكانت «سوبك - نفرو» آخر ملكاتها ..
كانت تلك هي جملة «حور» الأخيرة بعد أن فرغ من قصته ..
قالت «شذى» بتركيز وهي تتذكر شيئاً ما :-
- انتظر لحظة أرجوك يا «حور» ..
قامت من مكانها بسرعة قاصدة مكتبها وبحثت بسرعة بين الكتب حتى وجدت ضالتها ..
إنه كتاب كتب عليه « أشهر الملكات الفرعونية » .. كان من كتب أبحاثها في أيام دراستها بكلية الآثار ..

بحث في الفهرس ومر أصبعها على الأسطر :

- الدولة الوسطى ..

- الأسرة الثانية عشر ..

- الملكة سوبك - نفرو ..

أخذت تقرأ بصوت خافت ماكتب عنها بالكتاب وهي تخطف النظر «الخور»
لتأكد من وجوده وأنها لا تتوهم او تجن :

الملكة «سوبك-نفرو» :

الاسم يعنى : (التمساح الجميل)

هى الابنة الكبرى للملك : «آمون م حات الثالث»، وقد اشتركت مع أبيها
في الحكم لسنوات، وكانت أقوى عهود الفتوحات والعلم، ثم حكمت مع
أخيها «آمون محات الرابع»، وعندما مات أخوها بعد فترة قصيرة انفردت بالحكم
وحيدة لأنها لم تنجب ذكورا، وقد حكمت ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وعشرين
يوماً كما جاء في بردية تورين، وذلك بين أعوام ١٧٨٢ و ١٧٧٨ ق.م. ويحتمل
ان تكون تلك الملكة قد شيدت هرمها في هواره بالفيوم بجانب هرم والدها،
حيث عثر علي بعض الآثار بأسمها علي مقربة من ذلك المكان في بداية القرن
الماضي، ومعروض حالياً بمتحف اللوفر شمال نصفى لها .

وتعد «سوبك -نفرو» رابع امرأة ترتقى عرش مصر وتحكم منفردة بعد
الملكات : (مريت-نيت) و (ختكاوس) و (نيت-اقرت) .

وفي عهد : «سوبك- نفرو» و والدها «امون م حات الثالث» أصبحت
بلاد النوبة جزءا من الأراضي المصرية، وأقيمت بها عدة قلاع وحصون
عسكرية لحماية التخوم الجنوبية للبلاد .. وكانت مناجم النوبة مصدرا لجلب
الذهب والعاج وريش النعام ..

ولكن شهدت فترة حكمها عددا من الاضطرابات الداخلية الكبرى الغير

مبررة وانتهى حكم الأسرة الثانية عشر بسقوط حكمها علي يد الهكسوس

***مصدر حقيقي

بعد أن انتهت من القراءة الصامتة أغلقت الكتاب متجهمة، ونظرات لـ «حور» وهى تبتلع ريقها بصعوبة وتشعر أن عقلها سينفجر مما سمعته من «حور» واتفاق ما حكاه لها مع ما قرأته من الكتب التاريخية، بل إن ما حكاه يفسر بعض الأمور المجهولة تاريخيا ..

كحدوث الاضطرابات في البلاد في عهد «سوبك-نفرو» وإنهاء حكم الأسرة الثانية عشر بعد قوة وسيطرة عارمة في عهد حكمها مع والدها ..

أى أنها كانت تمتلك مقاليد الحكم والخبرة .. وتمتلك دولة يشهد التاريخ بقوتها قبل سنوات معدودة من إحتلال الهكسوس ..

شعرت «شذى» أنها نسيت «هشام» و «زينب» و والدها وكل ما حدث في حياتها لكى تفسح مكانا في عقلها لاستيعاب ما تسمعه من «حور» ..

أطال «حور» النظر لها، ثم اقترب من وجهها مبتسما وهو يحدق في عينيها المفتوحتين عن آخرهما وتساءل :

- هل استوعبت معنى ما قصصته حتى الآن و صدقتينى؟ هل عرفت قصة جدتك الملكة «سوبك - نفرو»؟

هزت رأسها إيجابا ببطء وغمغمت :

- ولكن لماذا تقول انها جدتي انا تحديدا ؟

وماعلاقى أنا بكوكب في مجرة أخرى يسكنه مصريون قدماء .. كمتيون عباقرة ومنبوذون أقزام .. كوكب به دولة مصريه أخرى ؟

ابتلعت ريقها وقالت بنظره يملؤها الخوف

- ماذا تريد منى أنا تحديدا ؟

رد قائلاً :

- إنك أنتِ أميرة هذا الكوكب المنقذة ومصيره كله معلق بين يديك ..
أصبح صوته أكثر عمقا وهو يقول :

- أنتِ الأميرة المنقذة ..

واقترب من عينيها أكثر وابتسم وهو يكمل جملته :

- أنتِ الأميرة « حتحور » ..

اتسعت عيناها وهى تصارع انفعالات شتى داخلها، ثم تسألت بصوت خافت وهى تنظر له :

- ومن هى « حتحور » ؟

فجأة دق باب حجرتها بعنف وشدة قبل أن يجيب « حور » عن سؤالها ..
فانتفضت « شذى » برعب وألقتا ناحية الباب.

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب
 المكان: كوكب آمون ..
 حديقة قصر الملك ..

مشت الملكة « سخم - آس » مسرعة متلفتة حولها وهى تغطى نفسها برداء
 حريرى أسود واسع، وتخفى وجهها بغطاء رأس كبير تاركة مجسمها المتحرك فى
 السرير على وضع النوم ..

اقتربت من ركن بعيد خلف نافورة مياه الذهب .. فبريق مياه الذهب
 يشوش على أى كاميرات مراقبة طائرة، وجلست أرضا على ركبتها، وأخرجت
 جهازا وضغطت أرقامها بتسلسل معين، فصدر منه أشعة على شكل أضواء
 ملونة لتتلاقى فى الفراغ، وظهر « كا - حم » بصورة مشوشة حتى أصبح واضحا
 جليا كأنه ظهر من عدم وقال لها :

- مولاتى « سخم - آس ».. أديرى جهاز مجال موجات التشويش الذى
 أعطيتك إياه ..

فنظرت حولها وهى تقول :

- هاهو يعمل .. إننا بأمان يا « كا - حم » ..

وأخرجت مكعبا صغيرا مضيئاً من رداثها ووضعتة أرضاً أمامها .. ليصدر هالة من الضوء ظلت تكبر وتتسع حتي أخفتهم.

ثم قالت :

- إن معنا من الأجهزة المحرم استخدامها من المعبد والملك ما يكفي لإعدامنا رمياً للتماسيح ألف مرة ..

بالمناسبة أريدك ان تجهزلى كشف بالأجهزة المحرمة من المعبد كلها بأسماء مخترعيها و أكوادهم الكيميتية اليوم علي وجه السرعة ..

- أمرك مولاتى .. حالا أرسلهم لك ..

فقالت « سخم - آس » بنبره مخدرة :

- أحذرك أن يعرف أحد أنك تجهز هذا الكشف، وإلا سيصل الخبر للملك .. أحضره .. ليس بسرعة ولكن بأمان ..

فقال متهمكها :

- ملك؟ أى ملك؟

إنها أيام وسأكون أنا الملك يا مولاتى، وسيكون الكوكب تحت حكم جديد وعهد لم ير أحد قوته من قبل، وبداية الأسرة الألفين وثلاثمائة ..

وسرح ونظر لأعلى وهو يقول بعظمة :

- الملك : « كا - حم » مؤسس الأسرة الـ...

فقاطعتة الملكة بحدة :

- « كا - حم » .. عد لصوابك وإلا دمرتك .. أنا لا أتخلص من « آمون -

حتب » وأساعذك لأصنع ساذجا آخر .. ان الحفل غدا مساء ... اي باقي يومان وسيقام حفل إنقاذ الكوكب، ويجب إتمام الأمر .. هل جهزت كل شىء مع

المنبذين كما امرتك ؟

قال وقد نظر للأرض بانكسار كمن عاد له وعيه :

- نعم يا مولاتى .. اجتمعت بزعيمهم وشرحت الأمر ورتبت كل شىء معه وأقنعته بتنفيذ الخطة، وأنها ستكون الخلاص لهم .. ولأنهم لا يعرفوننا ومعزولين فعندما سألونى عن اسمى قلت ان اسمى «حور - آن» كما طلبتني منى..

لقد كان التواصل معهم صعب للغاية حتى استطعت مقابلة الزعيم ..
تنهد وأردف:

- كان شرط زعيمهم أن أهرب أميرهم «توما» من السجن أولاً، ويكون وجود «توما» بينهم علامة لبدأ تنفيذهم الجزء الخاص بهم من الخطة .. وتأكدت اليوم أن الملك ليس على دراية بأى شىء، ومهدت له أن هناك تحرك من المنبوذين وأن هناك اختراق بصنفوف الكميتين وذكرت اسم «حور» للزج به، ولكنه لم يصدق شيئاً عنه .. ولم يشك فيه حتى.
صمت لحظة وقال مستكملاً :

- لكن طلبهم بتهريب الأمير صعب ..
بل قولى أنه مستحيل ..

تعرفين أن تهريب الأمير «توما» ليس أمراً هيناً بل يحتاج معجزة .. والملك لن يترك ذلك يمر بسلام إن كشفه .. فأنت تعرفين النبوءة وأنه هو المذكور فيها، إن كان الملك «آمون - حتب» يستطيع إيجاد طريقة لإعدامه لأعدمه ألف مرة ..
فقالت مغمغة بحلق :

- الملك ..

إنه ليس على دراية إلا بالجميلات والخمور واللهو ..
حاله كحال كل ملك أنهى أسرته وحصل على لقب آخر ملوك الأسرة
كلما رأى جميلة نسى الدنيا وما فيها ونسى كوكبه وحكمه ..

لقد سئمت قراراته الصبيانية وتركه لمقاليده الحكم في يد «عنخ - وأعب»
وولده «حور - آن» ..

رفعت نظرها له وقالت بحدة :

- سأضع أنا خطه لهروب الأمير «توما» أميرهم .. وسيكون «حور - آن»
من سينفذها بعد عودته ..

اترك ذلك الأمر .. لنعرف أولا هل سيعود «حور» ب«حتحور» أم لا ..
وأشارت له وأكملت حديثها:

- ولتعلم أنى سأضعك على الحكم وأتزوجك بشروطى .. وستكون مجرد
صورة لحكمى انا ..

فلتفخذ أوامرى بالحرف الواحد وإلا ألقيت بك ل«عمعم» ..
ابتلع ريقه بصعوبة وقال :

- «عمعم» ؟ لا لا يا مولاتى ..
أنا تحت أمرك ..

وانحنى لها بخوف بينما أردفت هى بضيق :

- أغرب عن وجهى ولا تنس نفسك مجددا ..
أوماً إيجاباً وهو ينظر لأسفل قائلاً :

- آسف يا مولاتى .. تقبل اعتذارى ..

ضغطت أزراراً أمامها فاخفت صورته تدريجياً، ثم عادت مسرعة صوب
القصر وهى تتخفى بردائها الأسود الواسع ..

(١٢)

الزمان: قبل حفل إنقاذ الكوكب بيوم واحد ..
المكان: شبكة الكهوف
منطقة الجبال البنفسجية ..

بمشيته المسرعة المترنحة يمينا ويسارا بسبب قصر ساقيه وتدلى بطنه الكبيرة
اخترق هذا القزم الأزرق «كين» ذو الأذن الطويلة المسحوبة والعيون الصفراء
والفم الواسع ممرات طويله منحنيه متشعبة من احجار بنفسجيه بلون أحجار
الجبـل الذي يمر بقلبه، وأخذ يعبر شبكة الكهوف المعقدة حتى وصل لمكان في
عمق الجبل له رائحة عفـن لا تطاق ..
خليط من العطب والعفونة ..
ويمتلىء بأشباهه من الأقسام الزرق يلتفون حول أكبرهم حجما، والجالس على
كرسى مرتفع منحوت في الصخر ..
كان يبدو أيضا أنه أكبرهم عمرا، حيث أن الشعر الأشعث أعلى رأسه يكسوه
الشيب، ويتضح من ملابسه وهيئته انه زعيمهم ..

التفت له الزعيم وتبادلا نظرات ذات معنى، واستدار «كين» ليتجه نحو غرفة حجرية مغلقة، فتبعه الزعيم بصمت وأشار للباقيين ألا يتبعه احد ..

اختلي به وأغلق الباب الحجري خلفه وقال بهمس :

- هل من جديد يا «كين» ؟

قال «كين» متحمسا وهو ينحنى :

- الكثير يا سيدي .. الكثير .. لدى أخبار عديدة مهمة ..

- قل أسرع ..

- أولا سأقول لك خبرا سعيدا ..

قرن قوله بأن تهللت أساريره واهتزت بطنه كعلامة للسعادة وهو يقول :

- لقد بدأت اللعنة ياسيدي بالفعل ..

فمنذ شروق شمس اليوم الفيروزية تم تجميد الأجنة بالمستشفيات ووقفت عمليات الولادة بعد وفاة كل مواليد الكميتين في نفس اللحظة مع شروق الشمس في جميع أنحاء الكوكب .

فأمر الكاهن «عنخ - وأعب» بتجميد الأجنة فورا ومنع الولادات لحين إتمام حفل إنقاذ الكوكب ..

قال الزعيم بحماس :

- هاللااااااااااا .. إنها نهايتهم وحريتنا .. أخيرا بعد آلاف السنين .. أخيرا ستكتمل اللعنة ويعود الكوكب لنا ..

فلحقه «كين» بقوله :

- الامر الغريب هو انهم يقولون أن «حور» ذهب في مهمة لإحضار الأميرة «حتحور» من الأرض ..

فمن الذي كان عندنا هنا بالأمس واتفق معنا ؟

فنظر له الزعيم قائلا :

- ليكن من يكون .. لا يهمني يا «كين» .. المهم ان نخلص منهم ..
- عندما ينتهى من دوره فى تحرير الأمير «توما» .. يبدأ دورنا نحن فى تنفيذ ما
يخصنا فى الاتفاق ..
- إن الوقت يدهمنا .. ولا يهمني إلا أن تكتمل اللعنة ويفنوا ..
- فرد «كين» :
- هل نبدأ نحن تنفيذ خطتنا أيضا فور إحضار «حتور» ؟
- رد الزعيم وهو يتحرك خطوات للأمام ويضع يده خلف ظهره مفكرا :
- كن جاهزا ولا تتحرك إلا عندما نتأكد أن «حور» انتهى من تحرير
الأمير «توما» ويبلغنا بذلك ..
- صمت لحظات وأردف :
- لا أدري .. فأنا لا أثق فى هذا الـ «حور» ، برغم عرضه إثبات حسن نيته
وموافقته على شرطى بتهريب الأمير «توما» .. لقد عرضت عليه المستحيل ..
ووافق .. ولكن نظراته كانت خبيثة رغم كل شئ .
- و أردف الزعيم :
- لماذا يساعدنا فى الخلاص من بنى جنسه وفنائهم ..
- وهو من يأتى بها من الأرض الآن حسب قولك !
- كان الأولى أن يتركها بوطنها ولا يذهب للمهمة .. إن بالأمر شئ ما لا أفهمه !
- رد «كين» مفكرا :
- قال لك أنه يكره الملك ولن يضره شخصا إن ماتت أجنة الكميتين
فى بطون أمهاتهم مقابل أن يحكم كميته بعد ان يطيح بـ «آمون- حتب» وليتظروا
فناءهم وهو ملك عليهم ..
- أشاح الزعيم بوجهه وهو يغمغم :
- ربما هو وغد لهذه الدرجة ..

لا أدري ..

فنحن لا نعرف هؤلاء المخلوقات المسماة بالبشر تماما .. ربما نفسياتهم مضطربة ..

عموما كن جاهزا يا «كين»، وعندما نتأكد أنه انتهى تماما وهرب الأمير «توما» نبدأ نحن في التنفيذ ..

انحنى «كين» احتراما، ثم غادر ..

(١٣)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..
المكان: كوكب الأرض ..
حى الدقى ..
غرفة شذى ..

انتفض «حور» و «شذى» من دقات الباب المتلاحقة العنيفة
فاستخرج «حور» جهازين أشبه بعضا معدنية، وناولها أحدهما بسرعة وقال
بصوت خافت لـ«شذى»:

- إمسكى هذه بيديك معا، وإضغطى الزر الأحمر باستمرار ..
- فعلت كما أمر وشعرت برعشة تسرى بجسدها، لاحظت انه يفعل مثلها ..
- واختفى فجأة ..
- فشهقت قائلة :
- «حور» أين أنت؟ ..
- «حور» ..

كان الدق يزداد حدة، فقال لها وكأنه صوت يصدر من العدم :

- انظري للمرأة ..

أنتِ اختفيتِ مثلي ..

شعرت بقلبيها يدق بعنف وهمست بصوت مختنق وهى تنظر ولا ترى نفسها
حقا :

- هل .. هل هذا سحر ؟

- إن هذا ليس سحرا إنه جهاز متطور ..

فطالما أنتِ تضغطين الزر بانتظام يحول أجسادنا لخلايا شفافة مختفيه بصريا
ولكنها موجودة ماديًا، فإن لمستِ في الفراغ مكان جسدى فستشعرين بى، وإن
تركتِ ضغط الزر ستظهرين مرة أخرى .. فاحذرى ألا تصطدمى بأى شخص ..
وإياكِ أن تتركى الضغط حتى نعرف ما يدور بالخارج ..

وفجأة سمعا صوت فتح الباب بمفتاح، وظهرت والدتها خائفة مرتجفة
وبجانبيها زوجها وأمامهما رجال يرتدون زى الشرطة يدلّفون للغرفة باندفاع ..
شعرت بيد تتحسس كفها الخفى وتقبض عليها بقوة حين لمستها .. فعرفت
فورا أنه «حور» المختفى مثلها يبحث عنها في الفراغ .. فتمسكت يديها بكفه
خائفة بينما شدها تجاه الحائط حتى التصقابه، شعرت بيد «حور» تحيط كتفها
ليضمهما ويحركها معه ثم سحبها خطوة خطوة بحذر حتى لا يصطدما بأحد
ليخرجا من الباب بنجاح خارجين من الغرفة التى أصبحت مليئة بالبشر ..
وقفا خارجا يتابعان أفراد الشرطة من خلال الباب وهم يبحثون فى الغرفة ..

عندما لم يجدوها قال ضابط موجهها الكلام لوالدتها :

- حسنا .. إن «شذى» ليست هنا ..

ولكن هاهو العُقد ملقى على الأرض .. لتعلم ابتك أنها لا بد أن تسلم نفسها
وقت ظهورها ..

فقال والدتها مرتجفة :

- لم افهم بعد بماذا هى متهمة ؟

فرد بسرعة وحدة :

- بالتعدي علي « زينب شرقاوى » ابنة رجل الأعمال الكبير الشهير
وسرقة عُقدها الثمين ..

فصرخت والدتها :

- مستحيل .. «شذى» ابنتي ؟ ..

مستحيل !

كانت «شذى» المخفية كالهواء تكتم بكاءها وأنفاسها وهى تراقب ما يحدث
من خارج الغرفة .. ولكن «حور» شعر بخوفها واضطراب دقات قلبها من لمسة
يدها فجذبها من يدها بقوة واتجه بهدوء نحو السلم وهبط مسرعا إلى الشارع
وهو يجذبها ورائه وهى متمسكة بيده حتى ابتعدا ووصلا لشارع كورنيش النيل
.. وظهر «حور» مرة أخرى .. فظهرت تباعا له وتركت ضغط زرار جهازها
هى الأخرى وعلى وجهها كل علامات الرعب والهلع .. وجلسا على حافة نهر
النيل ..

قالت «شذى» بتوتر :

- هل رأيت ما حدث يا «حور» ؟ ...هى أرسلته كهدية لى .. عندما
ارتديته كنت أظنه مجرد اكسسوار متقن الصنع .. لم أتخيله من الذهب ؟
أخذت نفسها، ثم قالت مرة أخرى بانتفاضة :

- أنا من اعتديت عليهم .. !

هل سمعت ؟

تقول أنى سارقة !

لا أصدق ما يحدث !

وضعت كفها على رأسها وهى تتحدث، وأخذ جسدها يهتز بتوتر ..

رد «حور» عليها بهدوء :

- لأنها ابنة رجل ثرى ذى نفوذ فهذا يكفى لتكون هى الصادقة ..
ستأتى بعشرين شاهد يؤكد أنك اعتديت وسرقت، وفى النهاية يقال أنهم وجدوا
العقد بغرفتك لأنك «شذى» الفقيرة قليلة الحيلة ..

عندنا بكوكب آمون لو أخطأ الملك نفسه يعاقب، ولا أحد فوق القانون ..
مكانك ليس هنا يامولاتى ..

أردف بابتسامة :

- القدر أرسلنى لك فى اللحظة المناسبة لأن حياتك بهذا الكوكب انتهت
فعلا .. هناك ستكونين حفيدة الملكة « سوبك - نفرو ».

الأميرة المنقذة للكوكب ..

الأميرة المخددة ..

صاحبة الهرم ..

قالت له :

- منقذة ؟!

ماقصة الكوكب ؟!

وما الأمر الذى تودون إنقاذ الكوكب منه ؟

تنفس بمرارة وقال :

- بعد مرور مائتان وتسع وتسعون عاما وأحد عشر شهرا سعيدا على
كوكب « آمون » حلت فجأة كارثة .. إن كل المواليد الحديثة تموت وبشكل شبه
يومى .. فكل حامل تضع مولودا بلا حراك ولا نبض ..

ورغم إجماع العلماء قبل الانتقال أن الكوكب آمن أكثر من الأرض ولا يوجد
فيروسات ولا بكتريا ولا أمراض ولا يوجد تفسير طبى لما يحدث فكل الأمهات
معافيات والأجنة كانت سليمة ..

وقف وهو يتكلم وقال :

- عرف الملك وقتها أن الكوكب يسير إلى الهلاك والفناء مع ملاحظة أن شيئاً لا يحدث للمنبذين ويلدون أجنه حية، ونسلهم يمشى بشكل طبيعي .. أى أنها ليست ظاهرة عامة بل تحدث لنا ولنسلنا تحديداً ..

كان الكوكب يمتلك ثلاث شمس صغيرة : قرمزية و فيروزية و بنفسجية تظهر بالتناوب كل واحدة منها في يوم نهاراً، ويملك قمراً أصفراً واحداً ليلاً ويخلقون تقويماً نجمياً معقداً ..
أردف «حور»:

- اكتشف العلماء أن الشمس الثلاث والقمر سيجتمعون معا على خط رأسى واحد بعد ثلاثمائة عام من وصولنا لأرضه في سماء واحدة في نفس اليوم .. اي بعد شهر واحد في حينها...
وأسميناه يوم الهلاك ..

وهذا اليوم ليس مجرد نذير شؤم او ظاهرة فلكية، بل هو تعويذة ولعنة سحرية أصابت الكوكب هلاكنا ووقف نسلنا وإنهاء وجودنا .. فما أن تجتمع الشمس بقمرهم الأصفر في تلك اللحظة تقع اللعنة للأبد ونهلك جميعاً ..
عكف العلماء والكهنة دون نوم لمعرفة طقوس لإنهاء لعنة الهلاك خلال الشهر المتبقى ونجحوا في وضع طقوسها حتى يعود نسلنا ..

أما عن مصدر اللعنة .. أكد أحد كبار الكهنة أن اللعنة قادمة من كوكب الأرض ..

لعنة تلعن كوكب « آمون » وتدفعه للهلاك .

تذكر الملك وقتها الملكة « سوبك - نفرو » التى تركها والدها بائسة وسط جيش ضعيف وحكام بلهاء وشعب جاهل وزوج مريض ضعيف ودولة على مشارف الفناء ونهايتها المجهولة هي ونباتها بعد احتلال الهكسوس ..

وتذكر أنه يعلم أنها تربت في المعبد وأنها كانت تدرس السحر على يد أكبر الكهنة قوة «نياح - كاو» والذي تنبأ أن نهاية حضارتنا سيكون علي يدها هي بعد ان تتألم ..

وتذكر أنها كانت تمتلك قدرات وموهبه وقوى لا تملكها أعتى الساحرات لولا ان منعها والدها من استكمال تعلم السحر وجعلها شريكة الحكم ..
جمع الملك الكهنة وأخبرهم بشكوكه فأكدوا تضامنا معه أن التعويذة من صنع الملكة «سوبك - نفرو» لتتقم من كل من تركوها وحيدة تقابل الهزيمة أمام الهكسوس في دولة تنهار .. ولكن السحر لم يتم تأثيره - لسبب ما- إلا بعد ثلاثائة عام ..

أى بعد وفاتها هي شخصيا واختفائها بعد الاحتلال .. فلا أحد يعلم حتى أين دفنت ولم تخطط كالمملوك ..

ولإبطال مفعول اللعنة يجب إحضار أكثر الحفيدات لها شبها وتطابقا جينيا من على كوكب الأرض كل ثلاثائة عام كأميرة من نسل آمون ومشاركتها في حفل إنقاذ الكوكب .. وموافقتها علي انقاذنا .
ولكن بشرط ..

أن تأتي برغبتها واقتناعها ..
وهي فقط من تستطيع إعادة الحياة إلينا والى أبنائنا ..

فلعلنا ذلك أول مرة ونجح الأمر وعادت الحياة لطبيعتها ووضعت الحوامل أطفالا أصحاء مرة أخرى بعدما قبلت السماء القربان الدموي وأحمرت وأصبح لونها بلون الدم القانى ..

ومن يومها صار حضور إحدى حفيدات الملكة «سوبك - نفرو» من على الأرض كل ثلاثائة عام حدث جليل ينتظره الكوكب بأكمله ..

ومع طول الزمن وكثرة الحفيدات وانتشارهم بالعالم، أصبح علينا أن نحضر أقربهن لها في الشكل والتصرفات والعقل والأقرب جينيا لها من بين آلاف الحفيدات المتكاثرات من نسلها ..

قالت «شذى» مفكرة :

- وأنا تلك الحفيدة الشبيهة جينيا ؟!
- بالضبط .. وأطلق عليك الملك « آمون - حتب » اسم الأميرة « حتحور » .. هذا اسمك بالكوكب ..

- ولكن كيف عرفت أنى أقربهم جينيا .. من المؤكد أن هناك آلاف الفتيات من نسل أحفاد الملكة الآن بعد آلاف الأعوام .. هل سنحتاج لتحليل DNA إذن ؟

ضحك «حور» وقال :

- مولاتى .. إن هناك أجهزة الكشف الجيني وهى من أبسط الأجهزة لدينا ..

وأخرج جهازا صغيرا ذو شاشة واسعة وبعض الأزرار، وأشار من على بعد للشاشة بمتابع فظهرت صورة متحركة كفيديو لفتاة تشبه «شذى» جدا، ولكن بملابس فرعونية .. فقال «حور - آن» :

- هذه هي الملكة «سوبك - نفرو» .. كانت فى نفس عمرك تقريبا .. أتريين الشبه؟

إنكم حتى بنفس النظرات .. وتركيبك الجيني يطابقها بنسبة ٨٩٪ وهذه أعلى نسبة موجودة على كوكب الأرض ..

صمت لحظه واردف:

- وإن رفضت مساعدتنا مولاتى وإنقاذنا .. فسأسارع لتقديم العرض للتالية لك وهى تشبهها بنسبة ٨٥٪، وستكون : «حتحور» أيضا إن وافقت ..

وهى فتاة تسمى :«مريم». فالأميرة يجب أن ترضى وتوافق علي إنقاذ الكوكب وإنقاذنا، وأن تكون «حتحور» بكامل قناعتها وإرادتها .. دون اجبار.

وضغط «حور» على صورة «شذى» لتجد معلومات رهيبة عنها تظهر على الشاشة بالهيو وغيلفي يقرأها «حور» ويترجمها فوراً للعربية ..

معلومات تفصيلية منذ ميلادها حتى سبب تركها لبيت والدتها الحقيقي ومكوئها علي غرفة السطح والذي لم تصرح به لمخلوق حتى لوالدتها نفسها، حتى مشاعرها لـ « هشام » وأهم ما مر بحياتها ..

كانت قد فتحت عينيها عن آخرهما فتنفس «حور» بعمق وقال :

- فقط يكفي أن تعرفي أن نسبه التطابق الجيني بينك وبين الملكة تكاد تكون مثالية جداً، حيث أن التطور الزمني والبيئي والجسماني لن يسمح بتطابق أكثر مما أنت فيه، وهذه النسبة مذهله لنا .. إنك نسخة شبه متطابقة للملكة من بين كل حفيداتها ..

كانت «شذى» صامته ..

فوضع الجهاز بجبيه وقال :

- الآن ليس لدى ما أضيفه لك دوري انتهى .. إن كان لديك أى سؤال آخر سأجيبه بصدق واقسم الا اكذب .. القرار لك الآن .. سادت لحظة صمت فقال «حور» :

- لو وافقت ستوقعين لى توقيعا ذهنيًا بالموافقة علي إنقاذ الكوكب من الهلاك، وسأخذك إلى كوكب آمون حيث ستصبحين الأميرة «حتحور» من عائلة الملك الأعظم « آمون - حتب » ومن صلب الإله « آمون » وتنقذين الكوكب وتكونين السبب في ولادة أجيالنا القادمة وتصبحين الأميرة المنقذة المخلدة ..

سيصبح لك هرم باسمك ..

ونهاذج جينية ..

ومجسمات تخلدك ..

كل مال للملوك من تخليد

صمت لحظة وأردف:

- لا تجبري نفسك علي الموافقه يا مولاتيإن رفضت - ولك مطلق الحرية في اختيارك - سأذهب للفتاة التي تليك لتصبح هي الأميرة «حتحور».. خذى وقتك في التفكير يا مولاتي واسأليني عن أى استفسار لأجيبه.. ارجوك لا تسرعى بقرار فانه مستقبل شعب ووطن .
شردت ببصرها ودارت معادلة في ذهنها :

- هل أوافق؟

ولماذا أرفض ؟

من أنا هنا على أى حال ؟

أنا «شذى» المطاردة من الشرطة بتهمة سرقة بريئة منها..

أنا التي تركها خطيبها من أجل الشمطاء الثرية

أنا التي خسرت كل ما ادخرته طوال سنوات عملها في شقة باسم «هشام» ..

وبالطبع فقدت عملى نفسه بعد ما حدث ..

أنا التي تركتها والدتها لتحافظ على زوجها وباقي أبنائها منه ..

أنا التي تسكن غرفة حقيرة فوق سطح ..

ماذا سأخسر إن رحلت من كل الارض !!!!

بل من يمكن ان يفتقدني بهذا الكوكب

حسبها يقول ففى كوكب آمون سأكون الأميرة «حتحور» حفيده ملكة مصر

«سوبك - نفرو» .. الاميرة المنقذة وواضح ان لذلك شأن عظيم عندهم .

أميرة (كوكب) وليست (دولة) ..

وسأظل مع «حور» .. ذلك الشاب الذى - حرفيا - هبط إلى من السماء لينقذنى مما أعيش فيه .

رغم غرابة كل مايقوله الا انه الوحيد الذي يقف بجانبى عند تحلى الجميع عني

هذا الذي قابلته منذ ساعات فاصبحت لا تريد الابتعاد عنه ... ببساطه لانه أعطاها الأمان الذي لم يسبق لشخص ان يقدمه لها }

التفتت لـ « حور - أن » وقالت :

- كيف سنرحل من هنا يا « حور » ؟

أسرع حتى لا تجدنا الشرطة ..

قال بحسم :

- انتظرى ..

فكرى أكثر ..

اسألينى اسأله أكثر ..

يجب أن تقتنعى وتوافقى بإرادتك فلن تكون هناك رجعة إن وافقت الآن ..

- هيا بنا يا «حور» .. أنا موافقة .. سأنقذ كوكبكم من الهلاك واكون

الاميرة«حتحور» دون تفاصيل أخرى.

ابتسم «حور- أن»، فقد كانت تلك الجملة منها موافقة فورية للذهاب إلى كوكب آمون وتؤكد نجاحه فى مهمته الوطنية وإنقاذ شعبه ..

فاستخرج لوحا فضيا صغيرا بحجم العقلة وثبته بجينيتها وقال لها :

- فكرى فى أنك توافقين أن تكونى الأميرة «حتحور»، وأن تكونى الأميرة

المنقذة للكوكب بكامل إرادتك وبدون ضغط وان تكونى السبب فى إيقاف لعنة

الهلاك لـ ٣٠٠ عام أخرى .. هذا هو التوقيع الذهنى ..

فكرت فى الجملة وهي مغمضة لعينيها، فنزع الشريحة من على جينيتها ووضعها

بعلبة من الكريستال صغيرة، وما أن لامست موضعها فيها حتى أصدرت العلبة إشارة خضراء لتعلن أن التوقيع صحيح ..

على الفور قام من مكانه واتجه لسيارة واقفة بالقرب منهم وفتحها وأشار لـ «شذى» قائلاً بابتسامة :

- تفضل يامولاتي .. سنطلق لكوكب «امون»

- إنها سيارة..... مجرد سيارة.

ضحك «حور» وقال :

- وهل توقعتي اننا نأتي للارض بأطباق طائرة مثلاً..... انه كلام افلام يامولاتي.

أقل من أربع دقائق من الآن ونصبح داخل كوكب «آمون» ..

قالت وهي ترفع حاجبها ذهولا :

- أربع دقائق تفصلنا عن كوكب يبعد مائتى مليون عام ضوئي ! وبسيارة !!! هل انت واثق مما تقول !!!! انها سيارة .

فقال مصححا :

- بل سفينة فضاء، ولكن صممت بشكل يناسب هذا الكوكب حتى لا

تثير فضول الناس أو تجذب انتباههم .. ثقى بى .. أقل من أربع دقائق ونصل ..

اخذ نفسا عميقا وقال بعد ان لمح في عيونها تشكك :

- سأشرح لك بسرعة ..

إن هناك (ثقب أسود) سنمر من خلاله بطريقة تفتت الجزيئات ونقلها

وإعادة تجميعها في مكان آخر، مما يجعل الوقت يمر بالعكس .. فالمائتا مليون

عام ضوئي سيمررون تحديدا في مائتى مليون عام عكسى وأربع دقائق بالضبط ..

وهو فرق التوقيت الزمنى بين الكوكبين حسب سرعة المركبة ..

فابتسم وهى تنظر له غير مستوعبة فاتحة فمها، فأعاد كلامه بصيغة أبسط :

- هى نفسها فكرة فرق التوقيت بين الدول عندكم .. أى أننا بكوكب آمون
نسبق الزمن الأرضي بأربع دقائق مع إلغاء المسافة الفضائية مع المسافة العكسية .
ظلت متجهمة غير فاهمة حرفا مما قال فقالت وعلي وجهها تجمعت كل
علامات التعجب :

- لم افهم حرفا ..

فقال ضاحكا وقد دمعت عيناه :

- هاهاهاهاهاها .. إن ما أقوله هو ما يدرسه أطفالنا في عمر الخمس
سنوات .. لا عليك لا عليك يا « شذى » .. هيا بنا ..

اعتبرني لم اشرح شيئا .. ستصلين بالسيارة وبعد أربع دقائق هذا كل ما في الأمر .
نظرت له بشموخ وهى تقول :

- الأميرة «حتحور» من فضلك ..

لا اعرف من «شذى» هذه .

فضحك أكثر، وركبت السيارة التى داس بها زرا واحدا لتغلق النوافذ وتتحول
في الهيئة من الداخل لسفينة فضائية متطورة وتظهر لوحات غريبة أمامها ..

خرج من الكرسي حزام لف نفسه حول جسدها، وبرز من الكرسي جهاز
ليغطى رأسها من تلقاء نفسه كخوذة تخفى عينيها ويضع خرطوم للأكسجين
وكأن يد خفية تحركه .. وحدث لـ «حور» مثلها ..

ثم أشار «حور» بتتابع ومهارة وتسلسل على شاشة رقمية مكتوبة باللغة
الهيروغليفية وفجأة .. أحست باهتزاز ووميض قوى داخل السيارة ..
ثم أحست أن خلاياها تتفكك وقلبها يتفكك ويتبعثر في الفضاء ..
شعرت أنها تفقد الوعي ..

ثم عاد كل شىء كما كان خلال دقائق وهى بجانبه فى السيارة .

مشوشة تشعر بوخز فى عقلها ودوار رهيب ولكنها تعي أنها حتما فى مكان آخر

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب «ظهرا»

المكان: كوكب آمون

بيت «حور»

شعرت «شذي» بيد حور تضع لها قرصاً صغيراً بفمها أعاد لها رشدها في لحظة كالسحر، وإن ظل هناك دوار وصداع يكتنفان رأسها ..

خلع «حور» عن رأسها وعينيها الخوذة وعدل لها شعرها المبعثر الذي لم يصف منذ حفل الزفاف بالليلة الماضية، وتناثرت منه خصلات عشوائية حول وجهها .. وكحل عينيها سائل على شكل خط صانعا أثرا لدموعها السابقة، فمسحه «حور» لها بيده ..

كل ما حول السيارة تغير ..

كانت تشعر بدوار عجيب وكأن عقلها يتأرجح داخل جمجمتها .. وهناك صداع يكتنف رأسها بشكل لم تشعر به من قبل .. صداع يتقل من مكان لآخر .

فتأوهت بضعف وهى تضع يديها على جانبي رأسها .. ثم جاءها صوت
«حور» يسألها فى خفوت :

- «شذى» .. هل أنت بخير ؟

هزت رأسها إيجابا وهى تكاد ترد عليه، ثم اتسعت عيناها والتفتت لـ «حور»
فى دهشة .. وجدت «حور» ينظر نحوها بعينه الواسعتين، وإن كانت تعلو شفثيه
ابتسامة خبيثة .. سألته قائلة :

- «حور» .. ماذا سألتنى للتو ؟

رد بنفس الابتسامة :

- لقد سألتك ما إذا كنتِ ..

قاطعته صائحة :

- ما هذه اللغة التى تتحدث بها ؟ وكيف أستطيع أن فهمك ؟

- هذه لغتنا الأصلية يا مولاتى ..

لغة قومك «الكميتين» ..

لقد زرعت لغتنا داخل رأسك عبر هذه الخوذة التى ترتدينها .. وليس
لغتنا فحسب، بل كل لغات ولهجات أهل الكوكب يا مولاتى حتى المنبوذين
وان كنتِ لن تريهم أبدا .. ان أردتى التحدث بالديموطيقية الآن فستتحدثين بلباقة
وستقرئين الهيروغليفة أيضا ..

كانت تستمع لكلامه فى دهشة .. هذا كلام كانت تقرأ عنه فحسب فى كتب
الخيال العلمى القديمة .. هزت رأسها فى عجب وذلك الصداق يزول ويودا
رويدا، ثم نظرت من النافذة ..

الشوارع أراضيتها معدنية لامعة مصقولة من الفضة ولا يوجد أى شخص
يسير عليها ولا سيارات، ولكن السماء مليئة بأضواء سريعة تجرى كالأشعة، كل
منها فى اتجاه كالأسم تشق السماء الفيروزية بسرعة هائلة ..

أشارت من زجاج السيارة إلى السماء ونظرت لـ «حور - أن» منبهرة كأنها فقدت النطق غير مصدقة أنها الآن تقف على سطح كوكب آخر حقاً ولا تحلم ..

فأجاب دون أن تسأل هي :

- إنهم سكان الكوكب يا مولاتى ..
إنهم شعبك .. الكميتون ..

الانتقال هنا انتقال أنى بحزام للانتقال عبر الأماكن بدون أى نسيية للزمن، فهو يفكك الجسد وينقل بفرق التوقيت فقط بين الأماكن، ويصبح الجسد كتلة من الطاقة لا وزن له كما ترين ليعيد التكوين مرة أخرى في المكان الذى تودين أن تصبحى فيه بعد جزء من الثانية ..

اخذ نفساً عميقاً وقال :

- إنها نفس القاعدة الفيزيائية التى آتيناها من كوكب لآخر فى أربع دقائق .. فالانتقال هنا عبر الأماكن يتم بغمضة عين .. تماماً كنقل الصوت وإشارات البث على كوكب الأرض.
وسيلة انتقالنا هي (حزام) ..

ومدى يده ليناولها أحدها من رف السيارة، وارتدى هو الآخر حزاماً يلتف على وسطهم .. وكان حزامها مرصع بالأحجار الكريمة المضيئة، فهو وحده يصلح للزينة، ارتدته حول خصرها وأحكمت ربطه ..

فتح «حور» باب سيارته الفضائية وهبط ليكون أمامها وفتحها لها وانحنى وهو يمسك يدها ويقول :

- فلتطأ قدميك أرض مملكتك يا مولاتى ولتباركيها بخطواتك ..
نزلت وهى مرتدية لحزامها على خصر فستانها الأزرق ..

قالت بصوت منخفض منبهراً يكاد يختفي :

- انا هنا بكوكب آمون ..

لا أصدق نفسي .. كوكب آمون ؟!

قال «حور» :

- سنذهب لبيتي أولاً حتى تستعدى لزيارة الملك «آمون - حنب» وترتدى ما يناسب الأميرة «حتحور» الأميرة المنقذة .. لا أحد يعلم حتى الآن انك حضرتى الى الكوكب .. ولن أعلن ذلك إلا عندما تكونين بأهى صورك .. فكرى فى «بيت حور-آن» فقط وإضغطى على الزر الأزرق ..

ضغطت وهى تفكر فى كلمة : « بيت حور» ..

و تلاشت ..

في أقل من رمشة عين أصبحت في قصر ضخم يملؤه الخدم الإلكترونيين والحرس ..

قصر أنيق بحديقة ضخمة مليئة بالورد بكل الألوان والأشكال، يشقها نهر يجري، يرسى على شاطئه مركب خشبي صغير ذو مجدافين بطراز فرعونى .. نعم .. هذا هو ما لقبه «حور» بيته ..

التفت لها وقال وهو ينحنى :

– تشرف بيتي المتواضع بقدم سموك يامولاتي ..
ضحكت وهي تتلفت حولها وتقول :

بعد هذا القصر الذي تملكه بفضل أن أقول لك أنا يا مولاي «حور»..

وأنا التي كنت أطرّدك من غرفتي على السطح منذ ساعة بقمة «التناكة»..

..

والتفت إليه وهي تغمر له بعين واحدة كمن كشفتة وقالت :

- بعد فخامة هذا القصر أعتقد أنك ستفاجئي بأنك «آمون - حتب» شخصيا..

هيا فاجئني .. أنا مستعدة ..

[illegible]

نظرت له بغیظ اکبر وہی تحدث نفسها بانها حقلا تمزح!

سرعان ما هبطت المشاة بهم أمام باب ..

انحنى «حور» وهو يمد يده ليفتح الباب وتراجع خطوات، فدخلت وحدها وانغلق الباب من تلقاء نفسه ..

كانت غرفة حوائطها من الفضة .. وجدت فستانا كبيرا أيضا معلقا من سقف الغرفة في المنتصف .. ضيقا حتى الخصر، مكشوف الصدر، بأكمام من التل كالأجنحة، ثم ينفجر بتلال من التل والحريز، والمرصع بالألماس الذي يعكس كل الألوان وله ذيل كبير ممدود خلفها تتناثر عليه الأحجار الكريمة والورود الصغيرة ليصبح تطريزا غاية في الروعة ..

تذكرت فستان سندريلا بأفلام ديزني الذي طالما حلمت به وتمنت لو موجود بالحقيقة ..

فكان هذا الفستان حقاً لا يقارن به جمالا وروعة ..

شعرت بأن عينيها تكاد تخرجان من مقلتيها من فرط الجمال..

نظرت لفسطانها الأزرق وفهمت لماذا ضحكك «حور» وتوقع أنها تمزح عندما كانت تشيد به وبثمنه ..

مَدَّتْ يَدَيْهَا بِفَرَحَةٍ تَتَلَمَّسُ الْفَسْتَانَ الَّذِي كَانَ لَهُ مَلَمَسٌ نَاعِمٌ وَتَتَحَسَّنُ
الْأَحْجَارَ الْكَرِيمَةَ وَالْأَلْمَاسَ الْحَرَّ ..

ما أن اقتربت منه أكثر ووقفت تحته مباشرة حتى شعرت بأياد معدنية تهبط من السقف والفستان يلف نفسه حول جسدها .. خافت في البداية ولكنها لاحظت أنها تقف علي دائرة رسمت على الأرض مكتوب عليها شيء ما بالهيروغليفية .. في دهشة اكتشفت أنها تستطيع قراءة المكتوب .. (تغيير الملابس

ابتسمت وهى تحدث نفسها بأنها على كوكب آمون الآن، وحتما تكنولوجيتهم متقدمة عنا حتى فى ارتداء الملابس، فأغمضت عينها للحظة وشعرت بفستانها ينخلع والآخر يلتف حول جسدها ..
ارتدته دون أن تلمسه ..

ثم خرج من الأرض صندل مجدول من خيوط ذهبية وأكملت الأيادى المعدنية عملها بتبديله بحذاءها القديم، وأخذت تربط الخيوط فى بعضها حتى الركبتين بخيوط خليط من ذهب وفضة وبلاتين متداخلة، ثم امتدت الأيادى أخيرا لشعرها لتجده فى لحظة قد صنف بمهارة على شكل ضفيرة سميكة مجدولة كالسنبله وتلقى على كتفها تذكرت تلك التى ترسم بها الأميرة ياسمين فى قصة علاء الدين صاحب المصباح السحري ..

شعرت للحظة أن الأيادى المعدنية تستشعر ما تفكر فيه هى ..
فطالما حلمت أن يكون شعرها بهذا الشكل .. بل شعرت أنها داخل الحكايات الأسطورية لتصبح هى إحدى أميراتنا ..

واستدارت لتقترب من الباب فانفتح .. وكان «حور» يجلس أمام الباب ويشرب شيئا ما فى كأس من الذهب وقد أبدل هو الآخر بدلتة الأنيقة بملابسه الفرعونية الجلدية البنية ذات الخوذة التى تكون شبكة إلكترونية متكاملة محيطة بعقله .. واضح أنها ملابس الضباط فى هذا الكوكب ..

شعرت «شذى» أنها تراه أوسم فى هذه الهيئة بمراحل، وبه جاذبية أضعاف من التى كان عليها ببذلتته ..

قالت وهى تدور حول نفسها أمامه :

- ما رأيك يا «حور» ؟

لم ينطق بحرف .. وقف من مكانه وهو ينظر لها مبهورا وابتسامة تظهر على شفتيه :

- فليحملك «آمون» .. أكثر من رائع يا ابنة «آمون» .. أقسم لك أنى لم أرى جمالك قط .. لقد صممته أنا على مقاييس الملكة «سوبك» - نفرو « المدونة لدينا وتمنيت أن تقبله الأميرة «حتحور» كهدية بسيطة منى مع قدومها للكوكب من خادمها «حور» ..

ولكنى لم أتخيل أن يكون بمثل هذا الجمال عليك يا «شذى» ..

وضعت إصبعها على فمه لتسكته وهى تقول بصوت خافت وابتسامة رضا :

- «حتحور» .. من هذه اللحظة أنا «حتحور» .. لا أعرف «شذى» ولا أريد أن أذكرها .. أرجوك .. لقد ولدت من جديد بسببك أنت يا «حور» .. لقد أعطيتني فرصة أخرى للحياة بعد الموت .. لقد وجدتك بعد ضياع وعمر ... هل تعرف أشعر أنى أود أن أعاتبك علي إنك تركتني بالارض كل هذا العمر

اتسعت عيناه لحظه كمن يعيد استيعاب كلماتها ..

ثم اخفي توتره بان تقدم وهو ممسك بشيء دائرى أشبه بالجيلاتين ووضع على وجهها وجذبه مرة أخرى بعد لحظة .. فقالت هى :

- ماذا فعلت ؟ ماذا كان هذا ؟

نظر لها نظرة إنهار ولم يرد وإنما رفع يده بمرآة جميلة وأمسكها أمام عينها ..

كانت مرآة تظهر الصورة مجسمة ثلاثية الأبعاد .. بلمسة إصبعها تستطيع أن تدور وترى حتى ظهرها وشعرها وأعلى رأسها وكأنها تدور حول نفسها لترى ما كياجاً قد وضع ليزين وجهها بدقة متناهية برسمه العين المصرية القديمة الشهيرة الرهيبة التى جعلت عيونها الواسعة أكثر جاذبية ورموشها أكثر كثافة وطولا .. ما كياج جميل لم تره حتى يخرج من أكثر الأيدي خبرة ومهارة ..

ترى نفسها فى المرآة المجسمة لأول مرة كأنها ترى نفسها بعين أخرى أو كأنها تقف أمام نفسها، وشعرت بملاحظتها قد تغيرت عن تلك التى تعودت تراها فى المرايا المسطحة ذات البعد الواحد ..

فاستدارت لـ «حور» الذى كان ينقل عينيه عليها بإنبهار وقالت :

- «حور» .. إننى أصبحت حقاً أميرة ..

- وبهذه تصبحين أميرة الأميرات وسيدة ملكات «كمت» ..

قرن كلامه بأن أخرج من خلف ظهره تاجاً تزينه فصوص من الماس يضىء من شدة نقائه، ووضعه على شعرها المجدول الكثيف، ورجع خطوات للخلف وانحنى وقال :

- «شذى» .. هكذا صرتِ نسخة حقاً من الملكة : «سوبك - نفرو»

وضعت يدها على أذنيها وهى تقول :

- ماذا تقول ؟ «شذى» ؟ من «شذى» تلك ؟

«حور» أنت كثير النسيان ..

إسمى «حتحور» .. قلها كثيراً .. حتحوووور .. سهلة ..

إنحنى وقبل يدها وضمها لصدره وهو يقول وعيناه تغرقان بعينيها الخلابتين :

- أنتِ أميرتى ومولاتى «حتحور» .. أنتى ..

ثم استطرد بعد أن أطلق كحة مصطنعة كأنها يجذب نفسه من حلم :

- كح كح .. سنقابل الملك «آمون - حتب» .. هل أنتِ مستعدة ؟

ومد يده أمامها وأنحنى، فوضعت يدها داخل يده الممدودة لأعلى وقالت وهى تبتسم وتنظر له :

- نعم مستعدة يا «حور» ..

وضغطا على الحزام معا وهما يفكران فى قصر الملك «آمون - حتب»

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب» ظهرها»
 المكان: كوكب آمون
 قصر «آمون - حتب»

في مدخل القصر الرائع الجمال المصنوعة أسواره من أحجار من الذهب الخالص، ويقف علي جانبي طريقه تماثيل متحركة من الكريستال الذى يعكس كل الألوان، وبعض المجسمات المتحركة تملأ مدخل الحديقة، والتي ظنتها «حتحور» في البداية بشرا إلا أن نظرتها المتجمدة كشفتها ..

صعدت مع «حور» في مركبة ملكية طائرة تخترق الحديقة ذات الشلالات الجميلة والأشجار والأشجار التى تحركها ربح باردة خفيفة لتصدر أجمل معزوفة صنعت من أصوات الطبيعة ورققة المياه مع أصوات الطيور ..

وكل منطقة أقيمت بها جلسة ذات طراز مختلف ..

عرفت فورا أن قصر «حور» حقا لا يقارن بقصر الملك ..

انتهت من اختراق الحديقة ووصلا لباب القصر الداخلى ..

فتح البوابة العظيمة الهائلة كائن كالتنين .. كائن ذو لون جلد بنى مائل

للحمرة لمسه «حور- أن» بإصبعه لمسات متفرقة على جسده بتتابع، ثم أشار لـ«حتحور» بالاقتراب ..

خرج ضوء قرمزي من عيني التنين ليمر على وجهه «حتحور» كأنه يسجل ملاحظتها، ثم ابتعد خطوات ليفسح الطريق وانفتح جزء أكبر من البوابة الهائلة فالتفت «حتحور» تنظر للثنين وهى لا تدري هل كان كائنا حقيقيا به روح ودم ولحم وحياة، أم أنه كائن إلكترونى صناعى يصدر أشعة ؟

فقال «حور» كمن سمع افكارها :

- إسمه حارس البوابة .. انه آلى وليس حقيقيا .

نظرت أمامها لترى داخل القصر مالم تره عين من قبل .. من تحف ذهبية وكريستال وتماثيل متحركة مجسمة مصنوعة بكل الخامات من رخام وعقيق وكريستال .. وحتى المطاطى منها ..

وذهب وأحجار كريمة ملقاة على شكل أكوام في كل ركن من الأرض، وحبيبات المس مبعثرة في الأرض ومجوهرات متدلّية من السقف .. كانت كأنها تمر في مخزن للكنوز ..

وحراس آليون يرتدون الزي الفرعونى علي مدخل كل باب .. إنه قصر الملك ..

ملك مصر الحديثة الفرعونية ..

ملك كميت ..

ملك كوكب آمون ..

كانا يتحركان في الممرات ويخترقان الأبواب على المشاة البلورية المضيئة المتحركة، تتحرك أوتوماتيكيا طائرة في الممر الهائل حتى وصلا لبوابة يجرسها أسدان ضخمان مكبلان بالحائط توقفت عندهما المشاه ..

كانت «حتحور» مبهورة يكاد عقلها يطير وعيناها تخرجان من مقلتيهما .. صدقت «حور» عندما قال أنها لن تفهم أو تتخيل إلا إن رأت بعينيها ..

فتح الحراس الآليون الباب لتدخل «حتحور» التى دلفت للقاعة ووجدت الكل ينحنون لها ..

وتساءلت .. أتراهم يعرفون الآن من هى ؟

وجدت نفسها فى بهو عظيم سقفه يكاد يصل للسماء بقبة رهيبة، وفى وسط البهو عرش طائر عظيم على أرض من مادة حمراء شفافة، كان يحوم بالقاعة مرتفعا حوالى خمسة أقدام فوق بحيرة هائلة مليئة بالتماسيح، يمر وصولا إليه جسر بلورى شفاف معلق، وعلى العرش يجلس «آمون-حتب» ..

لم تتغير ملابسه كثيرا عن الصور التى تراها منقوشة فى المعابد ومنحوتة على التماثيل للملوك منذ آلاف السنين، فمن الواضح أنهم تتطوروا ولكن احتفظوا بشكل حضارتهم نظرا لنظامهم ومحافظتهم على أصولهم ..

إن العرش بكل ماحوله من تماثيل طائفة وخدم وفتيات غير ثابت، فهو يتحرك فى سماء البهو وهو يحمل الملك الذى يحركه ويتحكم فيه وهو جالس عليه بشكل غامض ..

استدار بالعرش لهما ثم هبط به ليتصل بنهاية الجسر البلورى ويسمح بالمرور له وعينه معلقه على «حتحور» ..

خر «حور» ساجدا للملك وقال :

- مولاي .. الملك «آمون-حتب» العظيم الذى يمنح النور فى الظلام .. أقدم الأميرة «حتحور» الأميرة المنقذة ..

نظر لها الملك من على عرشه بعينه المرسومة بخط طولى للجانبين بكحل اسود وقال :

- إنك جميلة يا «حتحور» .. جميلة جدا .. اقتربى ..

إستقام «حور» وهو ينقل بصره بينها بتوتر .. فقال الملك :

- جميع من بالكوكب يسجدون لى مثل «حور» .. فأنا إبن الإله «آمون» من صلبه وأنت كذلك حفيده الملكة «سوبك - نفرو» .. وستكون «نفرت» تلك الفتاة الحسناء وصيفتك من اليوم ..
- اقتربت فتاة جميلة هشة ورقيقة، فقال الملك لـ «نفرت» :
- اسجدى للأميرة «حتحور» يا «نفرت» ..
- فقال «حتحور» محتدة وهى تنظر لـ «حور» :
- أنا لا أسجد إلا لله (عز وجل)، ولا أسجد لبشر مهما كان، ولا أريد أن يسجد لى أحد من فضلك ..
- وقف الملك وعلى وجهه غضب .. فقال «حور» مستدركا :
- مولاي .. إنها آتية من كوكب آخر، ولا تدين مثلنا بعبادة الإله «آمون» ونحن نحترم الحريات ..
- إنها آتية بعقائد ودين وتعاليم مختلفة يا مولاي .. آتية لإنقاذنا بإرادتها وإمضائها على إنقاذنا ..
- فجلس مرة أخرى وقد زال الغضب وعينه معلقه «بحتحور» :
- حسنا يا «حور» تعرف أنى أثق برأيك .. فأنت من أخلص وأمهر وأعظم ضباط الكميتين .. صديقى الحقيقى ..
- قالها الملك بصوت أجش محاولا أن يظهر عظمة أكبر .. ثم قال مشيرا «لحتحور» :
- تعالى يا «حتحور» اجلسى بجانبى على كرسى العرش ..
- فنظر له «حور» وقال :
- مولاي .. ولكن مولاتى الملكة «سخم - اس» ربما ..
- قاطعها الملك بغضب :
- أنا الملك وأنا من يحدد من يشاركنى كرسى العرش يا «حور» ..

نظرت «حتحور» لـ «حور» وهى تتقدم من الملك والعرش .. واعتلت المنصة الطائرة لتجلس بجانبه على كرسى عرش الكوكب ..

فمد يده ليضعها على كتفها ويقربها منه ونظرته غير مريحة .. فتملصت «حتحور» منه للخلف وهى تنظر لـ «حور» الذى وقف مرتبكا .. ثم قال الملك - العرش يليق بك وبجمالك أيتها الأميرة المنقذة .. ليتك كنت من أبناء كوكبنا هذا .. كنت تزوجتك فوراً وأصبحت ملكة .

ثم أخذ نفساً وحاول أن يجعل نبرة صوته أكثر جدية وهو يقول :

- الآن قولى لى .. هل تودين أن تستريحى بغرفتك بالقصر هنا أم تودين أن تشاركينى العرش لوقت ..

أو تتنزهى بكوكبك ومملكتك .. إن موعد حفل إنقاذ الكوكب مساء غداً بالمعبد، ونريدك أن تبدأى فى طقوس تخليدك على الكوكب أيضاً بأسرع وقت أنتِ أميرة من عائلة الإله آمون ومن نسل «امون م حات الثالث» منشئ هذا الكوكب، فتعاملى على هذا الأساس من اليوم حتى ولو بدون سجد .. وفت «حتحور» ونزلت من على كرسى العرش وهى تقول بابتسامة مصطنعة وهي تقرر الفرار من جانبه اولاً:

- شكراً لك يامولاي .. سأتنزه بالكوكب برفقه الضابط «حور»

فإنى متشوقة لرؤية الكوكب فلم أعب فى رحلتى إلى هنا ..

وأسرعت تجاه «حور» لتترك كرسى العرش وتقف بجانبه :

ابتسم «حور» وقال وهو ينحنى لها :

- والضابط «حور» - أن « يشرفه يامولاتى أن يرافقك بالكوكب ويريك بعض معالمنا هنا كنزهة سياحية بعد إذن مولاي الملك بالطبع ..

ابتسم الملك «امون - حتب» بخبث وقال :

- نفذ كل رغبات الأميرة الفاتنة يا «حور»، وانتهاء الأميرة من طقوس

تخليدها بمتحف الكيميتيين ولكن احرص أن تعودا قبل الليل بوقت كافٍ
لحضور حفل خاص معى الليلة بقاعتى الخاصة .

وسأخبر العلماء بالمتحف بأنكم علي وصول ..

و سأعلن الخبر على الكمتيين وأن احتفال إنقاذ الكوكب سيكون فى موعده
غدا..

إن اللعنة بدأت منذ الصباح والتوتر بدأ يسود البلاد بعد وفاة كل المواليد
الجدد .. حضورك اليوم جاء فى وقت مناسب .. سننتهى مساء غداً من هذا
القلق ..

تغير وجه «حور» ونظر لـ«حتحور» التى إنطفأت إبتسامتها لملاحظتها تعبير
وجه «حور» المتغير، وقالت بصوت منخفض هامس :

- ماذا بك؟

رد وهو يحاول الابتسام :

- لا شىء .. هيا بنا يا مولاتى ..

ثم مد يده بتوتر وضغط حجراً بحزامها ثم ضغط حجراً مشابهاً بحزامه ..

وعلى مقربة ..

كانت «سخم - آس» تتوارى خلف أحد الأعمدة التى كانت تقف خلفها
منذ فترة ممسكة بتلك العصا التى تخفيها عن الأنظار، وتضغط على زرها بأقصى
ما تستطيع من قوة .. وكأنها تخرج كل الغل والغضب بداخلها فى ضغطتها لهذا
الزر ..

كانت قد شهدت كل ما حدث بالقاعة .. وما لبثت أن هرولت بخفة
تجاه غرفتها قبل أن يتبهِ إليها الملك أو أحد أعوانه أو تلتقطها إحدى أجهزة
الاستشعار، لتحدث «كا - حم» فى أمر هام.

الزمان: قبل (أربعة آلاف) عام :
 بعد هروب «سوبك - نفرو» وطفلتها
 المكان: كوكب الأرض ..
 مصر « كميت » القديمة ..
 مدينة منف ..
 شمال الجيزة ..

بين أحضان منطقة الأهرامات الثلاثة في «منف» وعلي ضفاف نهر النيل
 وسط تجار الكتان والقطن كان بيت الكاهن «نياح - كاو»، بعد نفيه من العاصمة
 اللشت على يد الملك منذ عشرين عاما ومنعه من ممارسة السحر بأمر الملك
 وقطع كفوف يديه ..

كان «نياح» أحد أشهر السحرة وأمهرهم بقصر الملك : «آمون م حات الثالث
 » كان يعمل على تدريب «سوبك - نفرو» وهى طفلة على فن السحر في المعبد..
 وذات يوم قرأ طالعها وكفها وهى ذات العشر سنوات وقال لها نبوءته التى
 هزت قصر الملك آن ذاك :

يبد أقرب الناس سيطولك الألم والوحدة والهلاك ..
دموعك ستكون لعنة تطارد كل من أذاك ..
يوما ما ستكون نهاية الحضارة الكمّية على يدك ..
لن يهربوا منك بمجدهم مهما ابتعدوا لآلاف السنين ..
لعنتك لا يطفئها حرب ولا زمن .. لعنة لا تطفئها الادماء ..
وحثي شياؤ الإله فناء البشر سيخلد اسمك بين النجوم ..
على كوكب آمون

نبوءة الكاهن نياح - كاو

وقتها لم يفهم معنى النبوءة إلا الملك «آمون م حات الثالث» نفسه ..
أسقطت النبوءة الرعب بقلبه على مستقبل مشروع إنتقاله ..
فأمر بعقاب ونفى الكاهن ..
ونسى الأمر ..

ولكن «سوبك - نفرو» لم تنس معلمها الكاهن «نياح - كاو» أبدا ..
أخذت طفلتها وقصدت بيته لتختفي فيه متنكرة بملابس العامة من الشعب
الكتانية وتخلت في طريقها عن ملابسها الملكية ومجوهراتها ..
كان قد صار هراماً لا يقدر على إطعام نفسه ..
كان يحتاجها ..
وكانت تحتاجه ..

وأعلن بين جيرانه المزارعين والصيادين أن إبنته «عوت» عادت من اللشت
لتقيم معه بعد وفاة زوجها في حرب الهكسوس هي وطفلتها ..
ألحت عليه «سوبك - نفرو» أن يعلمها من علمه بفنون السحر مرة أخرى ..

ورفض ..

ولم تيأس ..

ظلت تخدمه وتلح في طلبها .. وتلح في طلبها .. وتزيد إلحاحا ..

الأميرة التي صارت ملكة مصر ..

ملكة كميت ..

صارت تخدم عجوزا عاجزا ..

تدلت لتتعلم السحر القوى ..

بعد إلحاح وسنوات مرت وهي تخدمه هي وطفلتها قرر أن يسقيها علمه ..

وكانت هي تمتلك موهبة منذ صغرها ..

فتعلمت وتفوقت سريعا علي معلمها ..

وبعد مدة ازدادت خبرتها وأصبحت تُعرف في «منف» بالساحرة «عوت» ..

دب الشيب في شعرها والتجاعيد زحفت في ملامحها ..

وصارت طفلتها شابه يافعة جميلة ..

ولكنها لم تنس يوما ألمها ووحدها .. وهي تري مصر في يد الهكسوس

والحضارة تنتهي إلى الأبد .. فلا علم ولا طب ولا ثقافة ولا فنون ..

لم تنس يوما وعدها لطفلتها المذبوحة بالانتقام ممن تركوها ونسلها لمصير كان

معلوم مسبقاً ..

فلينتهوا كما انتهت هي وكما انتهت الحضارة ..

وفي ليلة دخلت الي محرابها الذي أصبحت تمارس فيه السحر ..

أحضرت كوبرا ذهبية اللون وبعض التركيبات الكيميائية، ازاحت الملابس

عن صدرها لتكشف الجانب الايسر ومدت يدها بمبضع فشقت شقا سطحيا

فوق قلبها مباشرة، وأخذت تلك الدماء الساخنة السائلة الأقرب لقلبها في وعاء

وخلطتها بدماء الكوبرا بعد أن فصلت رأسها ..

انفجرت السماء في نفس اللحظة بتلك الصاعقة الغربية التي أرسلت برقاً في نفس اللحظة، ونزل الشعاع يعرف طريقه جيداً إلى قلب هذا الوعاء ليتحول لون شعاع البرق من أبيض فضي إلى أحمر قاني، وكأنه امتص خليط الدماء وأرسله للسماء .. وفرغ الوعاء.

أغمضت عينيها ورفعت يديها للسماء عالياً ..

الساحرة العجوز «عوت» التي كانت منذ عشرات سنوات الملكة «سوبك» -

نفرو»

رفعت عينيها بامتنان للسماء وهي تضع يدها على جرحها لتوقف نزفه الذي لم تشعر بألمه من فرحها بقبول السماء لعنتها ..

أخيراً نجحت شعرت أن نار قلبها هدأت .. وقالت :

- أنتظركم جميعاً في الجحيم .. إلى اللقاء ..

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..
 المكان : كوكب آمون ..
 متحف الكميتين ..

وجدت «حتحور» نفسها في منطقته تحيطها أهرامات كبيرة جدا وكثيرة،
 عملاقة كأنها تشق السماء بلا حدود ..
 أهرامات أكبر بكثير من أهرامات الجيزة ..
 كما أنها ليست من الأحجار الصخرية كأهرامات مصر الأرضية، بل كانت من
 أحجار ذهب وفضة، وأخرى من البلور النقي، وأخرى من مائه حمراء مضيئة،
 وأخرى من صخر أزرق، ومن صخر أرجواني .. وكلهم يشعون إضاءات خافتة
 مبهرة، وعليها نقوش ورسومات وكتابات هيرغليفية لها بريق خاص يخطف الأنظار ..
 وكان هناك هرم بكامله أخضر مضيء، وآخر بنفسجي وثالث أحمر من عقيق ..
 وبينها طرق تحرسها أسود ترتدى أقنعة على فمها لتكبله من الذهب، وبوابات
 الأهرامات ذات حرس آليون، كما يقف على باب كل هرم تمثال، ولكنه ليس
 تمثالا عاديا ..

إنها مجسمات ضخمة طبيعية للغاية للملوك مصريين .. مدت «حتحور» ولمست
إحداها بإصبعها بشكل لا إرادى ..

كان ملمسه ملمس جلد ولحم وليس شمع أو مطاط .. وكأنه إنسان عملاق !
قال «حور» مجيبا سؤالها الصامت :

- إنها مجسمات جينية كالتى ستكون لك بعد قليل ..
استدارت له بنظرة متسائلة فأردف «حور» :

- مجسمات جينية تعنى أنها تماثيل .. مصنوعة حسب التكوين الجينى
للملك فظهر في النهاية بنفس ملامح الشخص وخلاياه، أما الحجم فيمكن
التحكم فيه بمضاعفته حتى ١٠ مرات تقريبا .. وأنسجتها حية حقا مصنوعة
من انقسام الخلايا حاملة نفس الكروموسومات، وتتغذى المجسمات بدورة دموية
عبارة عن دماء صناعية للملك صاحب المجسم يتم تصنيعه وضخه بجهاز
من تحت الأقدام ليظل بشكله الحيوى هذا، فنحصل في النهاية على مجسم طبق
الأصل للملك الحقيقى، ولكن بلا روح .. هذا بخلاف تخييط موميائه أيضا
ليصبح عندنا في النهاية نسخ متعددة من جسده ..

أنتِ تعرفين أننا نعتز جدا بفكرة الحفاظ على هيئة المتوفى وجسده خصوصا
الملوك ..

كانت «حتحور» شاردة صامتة من هول ما ترى، وتكاد لا تسمعه فعدد
الأهرامات حولها لا حصر له، وكأنها دولة بأكملها من الأهرامات .. كانت تلف
حول نفسها وهى غير مصدقه لما تراه عيناها، فقال «حور» :

- هذه مقابر أجدادك وأجدادى المصريين الـكـمـتـيـن .. أعرف كيف
تمجدون في مصر التي بالأرض الأهرامات، لذلك أحببت أن أريك أهراماتنا الآن
كيف أصبحت .. هذه المنطقة بأكملها مخصصة للملوك فقط، فاسمحى لى بأخذ
عينة من دمك ليبدءوا فى استنساخها للتمثال الجينى والعمل من الآن ..

تقدم منه جندى وانحنى ماداً يده له بعصا رفيعة زجاجية .. تناولها «حور»
ولمس بها إصبعها فأضاءت بضوء أخضر من قمته ..

لم تشعر «تححور» بوخز ولكنها رأت في دهشة العصا الزجاجية الشفافة تمتلئ
بالدماء ..ناولها «حور» للضابط المرافق لهم وأكمل :

- يجب أن يحتفظوا بعينة جينية لك هنا لتخليدك، لأن الأميرة المنقذة بكوكبنا
مقامها مساوٍ للملوك ..

قالت وهي تنظر له بانبهار :

- كم أحب كوكبك يا «حور» ..

قاطعها:

- كوكبك يا مولاتي ..

كوكبك ..

ومستقبله كله بين يديك ..

أخذت تتأمل النقوش المرسومة على الأهرامات وتقرأ المدون عليها .. و
«حور» مشغول بحديث جانبي خافت مع الضابط

كانت أساء كيميائية وبيانات تحدد ظروف الوفاة وسببها وعامها على كل هرم ..

أساء الملوك ظهرت أمام عينها متعددة ..

هذا مات بسكتة قلبية، وذاك من قتل في معركة على كرسى العرش، وهناك
من مات بمرض غامض .. وهذا من انقلاب علي حكمه إلخ ..

خطر لها خاطر أن هذا الكوكب يحوى بعض الصراعات أيضا .. فعلى الرغم
من جماله وتقدمه فهى ترى المرض والقتل والموت ..

الشر موجود دائماً .. وانتقل معهم متخفياً رغم كل شئ ..

لكنها طرحت هذه الأفكار من ذهنها وهى تتب له «حور» الذى كان ينحنى
ومثله الضابط وقال :

- أستأذنك أميرتى «حتحور» .. سأذهب لتسليم عيتك الجينية الملكية للمختبر بنفسى وسأعود لك فوراً ..

ابتسمت له وقالت :

- خذ وقتك، فأنا حقاً مستمتعة هنا ..

ابتسم وقال :

- لا لا .. الإستمتاع لم يبدأ بعد، إنما فقط فى مهمة ملكية لإجراءات تخليدك وبعدها ننتقل للتنزه فى الكوكب ..

ابتسمت وعيناها تلتقي بعينه ممتنة، ثم اختفى من أمامها وهو يشير لها محيياً ..

أطلقت زفرة عميقة، ثم أعقبتها بشهيق طويل وكأنها تطرد ما تبقى لديها من ذكريات أو أفكار لا ترغب بها، وتستنشق عير حياة جديدة هى مقبلة عليها ثم بدأت تتجول وسط الأهرامات العملاقة ..

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب
 المكان: كوكب آمون
 السجن المشدد

اخترق «حور - آن» ذلك الممر الطويل وهو يمشى مسرعا ويتلفت يمينا ويسارا وخلفه يسير شخص آخر يرتدى معطفا كبيرا يلفه على جسده حتى وصل لباب فولاذي ..

قال «حور» للحارس بصرامة :

- افتح لى البوابة أنا القائد «حور- آن» ..

افتح بأمر مولاي الملك «آمون - حتب» الذى يمنح النور فى الظلام ..

لدى تحقيق سرى يجب إجراؤه بسرية تامة مع السجين الأمير «توما» بأمر الملك شخصيا ..

نظر الحارس عبر شاشة ليتأكد من انه «حور- آن» حقا ومر عليه باشاعات كشف الهوية وفتحت له الأبواب ودلف «حور» لممر آخر طويل فى نهايته غرفة فتح بابها حراس .

أشار «حور» للحراس أن يغلقوا الباب خلفه ليتركوه هو والشخص المرافق له ذو المعطف مع الأمير «توما» بمفردهما ..

كانت غرفه رائحتها كريهة ليس بها أى من مظاهر تطور تكنولوجيا كما هو موجود بكل رقعة بالكوكب، وفي أحد الأركان المظلمة يوجد شخص ينكمش حول نفسه لا مباليا بمن حضروا ..

أقترب منه «حور» أكثر ..

استدار ورفع رأسه أخيرا للتلقى عينهما ..

كان أزرق البشرة ذو عيون صفراء قصير القامة ..

فصاح «توما» بعدم تصديق :

- «حور» .. إنه أنت ..

ماذا تريد ؟ ماذا أتى بك ؟

فقال «حور» :

- الأمير «توما» .. هيا معي ، الوقت يداهمنا ولا وقت للشرح .. سأهربك .

نظر له «توما» بتردد، فنظر «حور» لأعلى تجاه أحد الكاميرات المخفية وسلط عليها شعاعا أحمر اثم قال :

- الصورة سيقف بثها وتسجيلها لمدة ثلاث دقائق، سأستبدلك بالمجسم المتحرك الذى أحضرته محمولا على سيقان صناعية ليظهر أكثر طولا ..

وخلع المعطف من على رفيقة الإلكترونى الذى يشبه «توما» جدا محمولا على سيقان معدنية، فانزله أرضا ليصبح نسخة طبق الأصل من الأمير «توما»، وأكمل «حور» كلامه :

- ستخرج معي بدلا منه واقفا على نفس السيقان، مرتديا نفس المعطف، وهو سيأخذ مكانك .

نظر له «توما» لحظات كأنه غير مصدق لما يسمع، ثم وقف ليعتلى السيقان ويلف نفسه بالمعطف جيدا ..

كان قلب «توما» يرتجف من الخوف ..
لم يكن يخاف الموت لأنه لا يموت قتلاً ..
وإنما يخاف السجن الذي مكث به خمس سنوات ..
يخاف أن تكون هذه خدعة ما ..
ومن «حور» تحديداً الذي قبض عليه منذ خمس سنوات ...
ويخاف أن تكن حريته تلك مجرد وهم ..
لكن لم يكن لديه خيار إلا أن يتبع «حور» ..
باباً وراء باب ..
خطوة وراء خطوة ..
الأمل يقترب ..
والباب الرئيسي للسجن ظاهر للأفق ..
ودقات قلب «توما» تتعالى ..
ثم ..
هواء الحرية.....
ضوء الشمس الفيروزية...
خرجوا من المبنى !
واسترد حريته ..
واتجه بصحبة «حور- آن » لمنطقة الجبال البنفسجية ..

المكان: كوكب آمون..

متحف الكميتين..

كانت «حتحور» تنتقل بين الأهرامات وحيدة منتظرة عودة «حور» ..
نظرت بعينها لهرم قرمزي خلاب بعيد وضغطت حزامها لتقف أمامه في لمح
البصر في أقل من رمشة عين، وأخذت تستمتع بقرائتها لما هو مكتوب عليه،
ووجدت نفسها فجأة تتذكر دراستها وحبها وشغفها بعلم المصريات ..
أخذت تنتقل سعيدة وهى تقرأ ببساطة ما هو مكتوب علي كل هرم، حتى
رأت لوحة ضخمة من الكريستال المشع كتب عليها :

{ أهرامات أميرات اللعنة }

لم تتردد .. ضغطت على حزامها ودخلت ..
كان مثلهم مثل أهرامات الملوك ولكن أقل في الحجم ..
كان كل هرم في حجم هرم خوفو في مصر تقريبا، ويقف أمام كل هرم تمثال
لشابة جميلة ملامحها مألوفة ..

لكن لفت نظرها شئ غريب .. كل هرم يحمل اسمين ..

- « زبيدة بنت زعفران » .. « تى - آمون » .

بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..

- « زمردة بنت يوسف الأقحواني » .. « تيا - حتب » .

بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..

- « سعد يوسف المصرى » .. « ميريت - نبت » .

بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..

- « سميرة عبد الجابر » .. « خنت - كاوس » .

- «محاسن عبد الله» .. « نيت - راون» .

توالت الأسماء علي الأهرامات وكلها ملحقة بنفس الجملة :

« بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..»

حتى وصلت لهرم لم يكن عليه اسم أو سبب وفاة ولا تمثال جيني، وكان هناك عمال من آيين كثيرين جدا يعملون على استكمال بطرق آلية يكملون بناء السريع، ومعهم لوح ضخم ذهبي مجهز ليعلق بعد الانتهاء .. كان مغلفا فلم تقرأ مادون عليه ..

وفجأة ظهر أمامها «حور» وعلى وجهه ارتباك وتوتر قائلا :

- مولاتي .. ماذا أتى بكِ هنا .. لقد ابتعدت كثيرا .. هناك أماكن أجمل من هنا بكثير .. إنها مقابر .. مجرد مقابر .. هيا بنا ..

قرن كلامه بأن أمسك يدها يجذبها، فشدت يدها وأشارت للأهرامات حولها

- قل لي أولا .. لمن هذه الأهرامات، وما المقصود بأميرات اللعنة ؟ هل تقصدون لعنة «سوبك-نفرو» .

إن الأسماء المكتوبة عجيبة ..

أسماء أرضية لنساء من الأرض وليست كمتية فقط ..

ارتجف «حور» وكأنها لدغته أفعى فجأة وتلعثم وهو يقول :

- إن هذه الأهرامات .. إنها .. لـ ..

حقا هي لحفيدات «سوبك-نفرو»

لها أهمية بالنسبة لنا .. و .. و .. لها احترامها ..

و .. و .. هي لأميرات منقذات علي مدي القرون ..

عموما هيا بنا فليس أماننا وقت كبير لنضعه هنا والحديث عن من رحلوا ..

هيا بنا .. أنا لا أحب هذه المنطقة وتشعري بالاختناق ..

عاد يمد يده ويمسك يدها وضغط لها حجر حزامها ثم ضغط حجر حزامه ليتلاشيا من هذه المنطقة ..

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب « حتى غروب شمس » ..
 المكان: كوكب آمون ..
 المنتزه الملكي ..

- يا اااااااااااااااااااا .. أين نحن يا «حور» ؟ إننى أحلم .. لا لم أكن أرى هذا حتى فى الأحلام ..

- إنه قاع بحر حابى المقدس يا مولاتى .. كان بحرا شبه خالٍ من الكائنات الحية، ونحن من جلبنا من الأرض تلك الأسماك الشعاب المرجانية وصنعناه بهذا الشكل ..

كانوا فى شىء يشبه الفقاعة الزجاجية داخل قاع البحر، حتى أرضيتها شفافة وكأنهما داخل فقاعة هوائية ..

أسماك ملونة وشعب مرجانية رائعة تشبه التى تُرى فى رحلات غطس البحر الأحمر، ولكن بأشكال رهيبية وكثيرة جدا ..

المياه النقية لدرجة تجعلك تشك فى عدم وجودها، تشقها أشعة الشمس الفيروزيّة فى تناغم لتصل للقاع وتبرق بشكل جميل يزيد اللوحة جمالا .. وترى أكثر من فقاعة بها أشخاص آخريّن حولها ..

بعد دقائق من الانبهار نظر «حور» لساعته وقال :

- مولاتى .. دقائق و سنتقل لمكان آخر .. الوقت يداھمنا وأريد أن
تستمع بأكبر قدر ممكن ..

كانت ما تزال لا تنطق وتنظر حولها لترى المشاهد الخلابة، لا تشعر ان بينها وبين البحري حواجز بسبب نقاء الفقاعة ونقاء المياه فهي في فقاعة فتحت فمها من الإعجاب والذهول لدى رؤيتها فرس النهر بشكله الأسطوري يقترب منها ويلف حول فقاعاتهم ويصدر أصواتا كتحية لهما، وخلفه دلافين تقترب لتقدم عرضا استعراضيا محترفا حول الفقاعة في حركات محسوبة منتظمة .. فقالت وهي تبسم بانبهار وسعادة :

— فرس نهر ودلافين بحرية في نفس المياه !
فرد « حور » :

— مولاتی تذکری اُننا..

قاطعته بخبث وايتسامه عريضة :

— بکوکب آمون .. بکوکب آمون ..

لن أسأل مرة أخرى يا «حور» ..

بعد نوبة ضحكته هذه مديده وضغط هو أحجار الأحزمة لهاثم له، وفي
لمح البصر أصبحا في مكان آخر ..

- اعتقد أنك الآن جائعة، لأنك لم تأكل شيئاً منذ ليلة أمس .. هذا الطعام المتواضع ليس بقدر سموك، ولكن مايقدمونه هنا سيعجبك .. أنا حقا أحبه ..

كان مكانا غاية في الروعة، يمتلئ بالتماثيل المتحركة والفتيات الممشوقات

خريات البشرة مرتديات الشعر المستعار ذا الصفائر الصغيرة، يقدم من عرضا استعراضيا بتلك الفساتين الضيقة البيضاء المفتوحة من المنتصف على أنغام موسيقى الهارب الهادئة ذات الطابع المصرى القديم والصوت المطمئن للنفس .. اقتادتهما إحداهن بتحية ملكية حتى رقعة رخامية ترتفع درجة عن الأرض، تحمل طاولة من الكريستال بكراسى ذهبية وثيرة، ذات قطيفة حمراء ما أن جلسا حتى ارتفعت بهما وحامت بهدوء تلف المكان بنعومة وانسيابية متوافقة مع إيقاعات العزف ..

ضغط «حور» يد الكرسي الذى يجلس عليه وفعل لها المثل فى كرسيها ليمتد من يد الكرسي أمامها لوحة شفافة لم تعلم «حتحور» من أين ظهرت، فهى صورة هولوغرامية مكونه فى الفراغ وليست شاشة ملموسة لتبقى أمام عيني كل منهما، وعليها صور أطباق ما أن تلمس فى الفراغ وجبتها حتى يتجسد الطبق أمامها ويدور فى الفراغ بشكل مجسم لتراه وكأنه حقيقى .. بل وينبعث منه رائحته الذكية حتى يكون الاختيار متكاملا، وهناك نقش جانبى رآته مكتوبا ويحدد اختياراتها بالنقوش المصرية الجميلة : ((فاكهة .. مشروبات .. حلويات)) . نظرت لـ «حور» وضحكت كالطفلة قائلة :

- «حور» إن «المنيو» هنا جميل حقا ..

- اختارى يا أميرتى «حتحور» ما تشتهي .

اختارت، ثم أشار لها «حور» أن تضغط على علامة فى الشاشة الهوائية بعد انتهاء طلبها لتؤكدده .. فعلت ما قال فاخفت الشاشة ..

ابتسم «حور» وقال :

- لا أعتقد أنك تعانى مشكلة مع أجهزتنا وطريقه معيشتنا .. إنك تفهمين بسرعة مدي التطور وتعاملين بجرأة وذكاء مع الأجهزة .. لقد قرأت دوما عن ذكاء الملكة «سوبك» - نفرو «الحاد وجرأتها وشخصيتها الجذابة .. أعتقد أنك حقا حفيدتها وشبيهتها إلى أقصى حد ..

بعد ثوانٍ ظهرت الأطباق التى اختارتها بطريقة عجيبة .. حيث خرجت من داخل المنضدة الكريستال الشفافة مباشرة .. أخذت فتحات تفتح من ذات نفسها ويصعد الطبق إلى السطح ساخنا وشهيا، وتخرج معها كؤوس ممتلئة بالعصائر .. فضحكت وقالت :

- « حور » .. لا لا .. لقد أخطرتك تطورك كل حدود خيالى حقا .. أنا مدينة لك بوجودي هنا حقا ..

- بل الكوكب كله مدين لك يا مولاتى ..

قالها ووقف من مكانه وانحنى، فنظرت له ونزلت من كرسيها ووقفت أمامه وقالت

- « حور » .. هل لى بطلب ؟

- كل أوامرك مطاعة يا مولاتى ..

- لا تقل لى مولاتى أو أميرتى أو ملكيتى .. أنا « شذى » فقط أو « تحور » كما أسميتمنى هنا .. فى الصباح كنت أصحو من نومى فى السطح الحقيق الذى أسكنه ..

- ولكن يا مولاتى ..

قاطعته مبتسمة :

- لست مولاة أحد .. أسمعنى .. أنا بنت عادية جدا .. أرجوك عاملنى كفتاة .. شابة من سنك أو أصغر قليلا ..

نظر لها وابتسم وعيناه تتجولان بحدقتى عينيها السوداوين ..

أوما برأسه موافقا دون صوت .. وفى هدوء جلسا على مقعديهما من جديد وبدأ فى تناول الطعام ..

بعد انتهاء تلك الوليمة اللذيذة الخفيفة، وبضغطة على حزام الانتقال من جديد وجدت نفسها في مكان آخر على ضفاف نهر صافٍ مياهه شفافة نقية تجرى بانسيابية وتتعرثر ببعض الصخور محدثة ذلك الرذاذ المنعش في الجو، وتقفز منه بعض الأسماك الصغيرة الملونة لتعود للمياه كأنها تقيم إستعراضا لتكملة اللوحة ..

وحول النهر تكسو الخضرة الأرض، والشجر المثمر يحيطهم والطيور والبيغاوات والفراشات تملأ المكان، وبعض الأرائك الذهبية متناثرة علي ضفاف النهر ..

ضحكت «حتحور» بسعادة ولفت حوله ووقفت خلفه وهى تقول :

- إنها الجنة يا «حور» .. إنها الجنة كما تخيلتها ..

رد وهو ينظر تجاه النهر :

- إنه نهر أوزوريس .. مياهه معقمة تماما ونسبة التلوث فيه صفر تقريبا ..

أخذت نفسا عميقا كأنها تغسل رثتيها وقالت :

- هل تعلم ماذا قلت عنك عندما رأيتك في حفل الزفاف عندما دافعت

عنى وأنقذتنى؟

قرنت كلامها بأن جلست على أريكة ذهبية جانبية في الحديقة وهى تفرش

فستانها الأبيض ووضعت ساق فوق ساق ..

قال مبتسما بفخر بعد أن تحرك ليقف خلفها :

- ماذا قلت عنى ؟ مम्म .. من المؤكد قلتى يا لهذا الشاب الشهم ..

أنا مدينة له بعمرى مثلا ؟

ضحكت مرة أخرى وقالت :

- بل قلت : من المؤكد أن هذا الوسيم مجرد نذل آخر ثرى يحاول

اقتناص الفرصة، وسأجهز كفى لصفعة قوية قريبا ..

ضحك كثيرا وجلس بجانبها واستدار نصف استدارة بجسده تجاهها وهى بجانبه بفستانها الواسع الأبيض، فنظر لها وقال :

- أعدك أنى لن أكون ذلك النذل يا أميرتى الجميلة.

ابتسمت فى خجل ضرج وجهها بحمرة خفيفة زادها جمالا على جمالها .. ساد الصمت قليلا، ثم قال «حور» :

- ولكنك كنتِ تخافين منى .. كنت أشعر بذلك ..

ضحكت ضحكة رقيقة وقالت وقد أحمرت وجنتيها زيادة :

- نعم خفت منك بالطبع فى البداية .. ألا تسمع عن حوادث خطف الجميلات مثل طبعاً ؟

قالتها وهى ترمش برموشها سريعا بتلك الحركة اللطيفة التى تجيدها الفتيات ..

- أنا آسف .. لم اقصد أبدا أن أخيفك يا «شذى» ..

- «شذى» ؟ من «شذى» أنا «حتحور» ..

مسك يدها وجذبها فجأة وهو يضحك فصرخت بضحك وقال وهو يجرى :

- تعالى .. تعالى سأريك مكانا أجمل هنا فى الحديقة ..

جذبها خلفه نحو جسر خشبى يمر عبر النهر ليعبرا الضفة الأخرى فى مكان هادئ أخضر كله أشجار كثيفة كالأساطير الإغريقية .. تتدلى من كل شجرة أنواع مختلفة من الفاكهة والورود الجميلة بكل الألوان .. أشجار يكسوها ورد بنفسجى وأصفر وقرمى ..

كانا يخطوان على ممشى صنع من الفسيفساء المضيئة، فقفزت وهى تمشى لتلتقط تفاحة حمراء وتضمها ثم ناولتها لـ «حور» وهى تقول :

- مممم إنها لذيذة حقا .. خذ نصفها ..

تناولها من يدها وأكملها وقلبه ينبض بالسعادة ..

رأت ما لم تتخيله في هذه الحديقة، فهي تحفة خلاقة من الأشجار والورود
والفاكهة النضرة والأرض الخضراء فمشيا بين الأشجار حتى ظهرت بحيرة
صغيرة يملؤها بجع يعوم علي سطحها .. كان هناك رقعة على حافة بحيرة
من الكريستال المضيء الذي يرمى على الأرض حوله إضاءة مع اقتراب غروب
شمس هذا اليوم ..

تقدمت « تحتحور » وجلست على حافة البحيرة فوق الرقعة، وجلس هو
بجانبيها وقال بهدوء :

- راقبي غروب تلك الشمس الفيروزية .. إنها أجمل الثلاثة شمس على
الإطلاق ..

قاطعته وعيناها معلقتان على الشمس الفيروزية :

- « حور » .. هل تعلم أنها أول مرة أشعر بالأمان والسعادة حقاً .. كنت
أبحث عنهما طوال عمري مع أمي وزوجها .. وحتى مع « هشام » ولم أستشعرها ..
أما معك فحقاً أشعر بأمان وسعادة وراحة بال .. وكأنك تخفيني من كل
الدنيا وتحجب عني أي أذى أو شر .. إن الدنيا تكرهني يا « حور » ..
زفرت بصوت عال وأكملت :

- منذ صغري أخذت مني الدنيا أبى قبل أن يترك حضنه أثراً في ذاكرتي،
ثم سلبتني حنان أمي ..

وحيدة ..

دائماً كنت وحيدة خائفة مذعورة ..

كنت أنام وحدي في غرفة أعلم أن بابها هش يمكن أن تكسره ركلة قدم في
أي لحظة .. كنت أشعر بالبرد حتى في عز الحر ..

ظللت أحارب الدنيا وأحاول أن أعيش حتى حدث ما حدث من « هشام » ..
لن أخفيك أنك عندما أنقذتني لم يكن من « هشام » و « زينب » ..

بل من نفسى ..

نظر لها مستغربا كلماتها ولم يتكلم .. فأكملت وكأنها ترد على صمته :

- نعم يا «حور» ..

ربما كنت انتحرت فى تلك الليلة ..

لقد كنت كرهت تلك الدنيا بكل من فيها، فكل من قابلتهم قساة القلوب ..

كثرت السكاكين على رقبتى ونزفت روحى حتى انتهت لتترك لى جسدا على قيد الحياة بحسابات أجهزة البشر .. لم أجد يوما من أرمى عليه همومى .. من يمسك يدى ليقول لى لا تحملى هما وأنا هنا بجانبك ..

تنهدت بوجع وقالت:

- تعبت حقا .. لقد حملت حملا أكبر من سنى ..

خطوبتى من «هشام» كانت حملا ماديا ونفسيا على عاتقى لأنى أعلم قصر ذات يده .. كنت أتحمل كل شىء أملا فى أن أرتى يوما فى حضنه وأغمض عينيّ وأشعر أن لى شريك حياة سيحمينى، ولن أظل وحيدة فى تلك الغرفة فوق سطح البناية الفاخرة منبوذة من أمى خوفا على زوجها ..

كان هذا كان أقصى طموحى ..

ثم اكتشفت أنى لم أكن أحبه، بل أحب الإحساس الذى أتمناه، والذى تأكدت أنه لم يكن ليقدمه لى ..

أخذت نفسا عميقا وأردفت ومازالت عيناها معلقة على تلك الشمس الباردة المودعة الموشكة على الرحيل :

- يااااه الأمان .. أن أجد شخصا بحياتى يضمنى ويضمنى فى صدره ليحجب عني الشرور ويذيينى فى كيانه ..

ينغلق علينا باب لبيت صغير تحمينا حوائطه من العالم وعواصفه وزلازله شريك لحياتي المهدمة ربما استطاع أن يعيد بناءها معى ..

لم تمنع دموعها من إغراق وجهها وهي تكمل :

- ولكن دنيتي رأيت ان تلك الأحلام ليست من حقى .. فسلبتنى إياها ببرود..

كنت أشعر أنى مية منذ سنوات ..

فليس كل الموتى يسكنون القبور ..

وانا كنت من هؤلاء موتى القلوب والروح أحياء الجسد .. أنفاسى

فى الدنيا تعذبنى ..

ولربما أنا الآن أعيش لحظاتى الأخيرة فى حلم أعرف أنه سىتهى قريباً لأن

الدنيا لن ترضى لى السعادة ..

أشعر بتلك اللحظة تقترب ..

لحظه موتى للمرة الألف بتلك الدنيا ..

فلم أعتد السعادة .. بل وأستغرب طعمها ولا أصدق أن تكتمل ..

من المؤكد أن كل ما أعيشه سيكون حلماً بشكل ما ..

خائفة يا «حور» .. خائفة جداً ..

صمتت لحظة وأردفت وهى تبسم وعيناها مليتان بالدموع فى نفس الوقت :

- لا .. لست خائفة، ولأول مرة لا أرانى مذعورة حتى إن صدق حدسى ..

بل أشعر أنى أريد الاحتواء فىك فقط من تلك اللحظة التى أشعر بقرىها ..

حتى إن حدث لى مكروه، فوجودك بجانبى هذه المرة يختلف ..

يكفى أنى وجدتك بحياتى ..

كن بجانبى يا «حور» .. لا تتركنى ..

أحتاجك فلا تتركنى أرجوك .. اعرف روحك وكاني كنت اعش معك

عمرأ قبل هذا العمر فى مكان وزمان لا اتذكرهم ... وجدتك بعد ضياع سنين

طويلة... بل اريد ان اعاتبك لماذا تركتني لالام طوال هذه السنوات التي

قضيتها قبل ان اجدك بالامس.

لم يشعر «حور» بنفسه إلا وهو يضمها لصدره بعد أن مسح دموعها التي أغرقت وجهها وقد شعر بتلك النبضة الغريبة التي تصدر من قلبه لأول مرة .. نبضه تحمل ألما وسعادة ..

وتلك الدمعة الغريبة التي تسقط من عينيه لأول مرة ..

فلا هي دمعة فرحة ولا هي دمعة حزن .. بل هي دمعة حب ..
شعر وكأنه وجدها ..

إنها هي ..

كان معجبا بها كفتاة جميلة فقط ..

فمن الطبيعي أن يعجب بها أى شاب، ولكن في تلك اللحظة بالذات شعر أن هناك شعورا مختلفا ..

إنه يحب هذا الكيان ..

دون النظر لجمال أو صفات ..

إنه يحبها ..

الأميرة «حتحور» كانت أو «شذى» المقهورة ..

أيا كانت يعرف مشاعره الآن ..

إنه يحبها ..

قال لها بصوت هامس وهو يمسح على شعرها الناعم المخملى :

- «شذى» .. أعدكِ أن ابقى بجانبكِ حتى حياة البعث ..

أن أحميك ..

أن تكونى ابنتى قبل أن تكونى ملكيتى ..

لن يؤذيك مخلوق طالما أنت بحضينى ومعى ..

وخلع قلادته التي تحمل القنينة ذات الدماء المقدسة التي كان أعطاها له والده

الكاهن « عنخ - وأعب » من صدره وعلقها على رقبتها وقال وهو ينظر في عينيها:

- لا تخلعى هذه من رقبتك .. إنها ستحميك بقوة إيزيس و أوزوريس ..
إنها قنينة مقدسه ..

عاد للنظر فى عينها حتى شعر أنه يغرق فيها، وقال وهو يضم كفها داخل
يده ويرفعها لفمه ويقبلها :

- أحبك ..

وفجأة أتاها هذا الصوت الغاضب :

- ماهذا الذي يحدث أيها الضابط «حور» ؟

انتفض لسماعه الجملة والتفت خلفه :

كان «كا - حم» يقف خلفها ..

واستطرد وعينهاتملاان كما هائلا من الغضب والحقد والشر :

- سألقى القبض عليك الآن بتهمة اختراق الحدود الملكية والخيانة .. أنت
مقبوض عليك بأمر وحكم آمون العظيم ..

انتفضت «حتحور» ووقفت وعادت خطوات للخلف حيث اقترب «كا - حم»
«قاصدا ضرب «حور» الذى انتفض من مكانه مبتعدا عنه متحاشيا ضربته وهو
يقول بصوت يحاول أن يكون عقلانيا :

- أعقل يا «كا || حم» ..

أعرف أن حقدك وكرهك لى يتحكمان فيك، ولكن لم أخترق شيئا ولم أؤذى
احدا ..

اهدا .. أنا لا أفهم ماذا تقصد ..

حاول مناولته ضربة أخرى وهو يقذف عليه شيئا أشبه بالشباك المجمعة على
شكل كره تحاشاها «حور» بفرة جانبية رشيقة ..

قال «حور» بنبرة قوية وقد اشتبكا بالأيدى مرة أخرى اشتباكا عنيفا هذه المرة:

- «كا - حم» إن ماتفعله الآن أمر جنونى ..

أنت قائد المخبرات وأنا قائد الجيش وتلك أميرتنا ..

إن ماتفعله الآن هو جنون مطلق ..

افترقا في حركات سريعة ووقفا في مواجهة بعضهما وهما يلهثان .. كانت عينا «كا-حم» تنطقان بالشر، بينما استطرد «حور» وهما يدوران بتحفظ حول بعضيهما :
- لا يوجد قانون يمنع أن أجلس مع الأميرة وحدنا نتبادل الحديث ..
والملك لن يحاكمنى على ذلك ..

لقد أوكل لى الملك بنفسه مرافقة الأميرة وحمايتها بشكل شخصى حتى الحفل ..

اهدأ وكفاك جنونا فأنا لست متهمها بأى شىء ..

قالها «حور» وتفاذى هجمة قوية من «كا-حم» جعلته يتعثر، ثم نهض «كا-حم» ببطء ومازال لا يرد وهو يخور وعيناه معلقتان على «حور» الذى أكمل :
- بل أنت من تجعل نفسك بما تفعله الآن متهمها بالتعرض لى أمام الملك
وأقسم ان لا تمر تلك الأفعال الصيبانية علي خير ..

هجم «كا-حم» بحركة سريعة للغاية لم يستطع «حور» تفاديها هذه المرة ..
ضربه «كا-حم» بقدمه فى صدره، ثم استدار بسرعة شديدة وناول له لكمة قوية
أسقطته أرضا .. ووقف أمامه شامتا وهو يتحسس قبضته ويقول لأول مره بعد
طول صمت بعد ان تأكد انه ربح المعركة البدنيه :

- انتهى أمرك أخيراً يا «حور» صدقنى ..

فلم تعد هناك أميرة من الأساس ..

فالأمر أكبر من مجرد ضمك لها ولحظات عشق رأيتهما ..

إن الحب ليس تهمه بكوكب آمون ..

فلم تعد هناك «حتحور» الآن على كل حال ..

كانت عينا «حور» تنطقان بالتساؤلات .. إن لم يقبض عليه بتهمة حب الأميرة
المنقذة، فلماذا يهاجمه إذا ؟

وكأنها سمع «كا - حم» أفكاره، فأخذ نفسا عميقا وهو يقول :

- أنا أقبض عليك بتهمة مساعدة المنبوذين في خطف الأميرة «حتحور» أميرتنا
المنقذة وتهريب الأمير «توما» ..

كانا في عراكهما قد ابتعدا أمتارا عن مكان البحيرة ..

استدار «حور» بفزع من جملة «كا - حم» ناحية «حتحور» فلم ير أثرا لها ..

فصرخ باسمها حتى انتفضت عروق عنقه :

- «شــــــذى»

وما لبث أن وجه إليه «كا - حم» شعاعا أخضرا صعقه وأسقطه أرضا فاقدًا
للوعى في الحال ..

وابتسم «كا-حم» في سخرية وهو يمسح نقاط دماء على وجهه ويقول :

- استمتعت بالقتال معك يا صديقي العزيز ..

ثم وجه نظره تجاه الجبال البنفسجية وهو يبتسم في ظفر ..

«عنخ - وأعب»

(٢٠)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب «مساءً» ..
المكان: كوكب آمون ..
السجن العسكرى ..

فى ركن ذلك السجن الصغير ذى الجدران المانعة للانتقال الآنئ منه أو إليه ..
كان «حور» يقطع تلك الأمتار البسيطة المتواجده بين حوائط غرفة السجن
ذهابا وإيابا كالمجنون ..
يتخبط بالجدران كالأسد الحبيس ..
يصرخ من حين لآخر ..
لا يكاد يصدق ما يحدث ..
يضع كفيه على جبهته محاولا منع عقله من الفرار ..
يضرب الجدران بكفه ويصرخ :
- لم افعل شيئا .. أريد مقابلة الملك ..
لم افعل شيئا ..

كان يعلم أن السجن مراقب بالكاميرات ولكن لا أحد يجيبه ..
ويصرخ بأعلى صوته :

- الأميرة «حتحور» فى خطر ..

الأميرة المنقذة .. يجب إنقاذها أرجوكم ..
ولكن ..

لا يجب ..

ويعود لصراخه كالأسد الجريح ..

- لم أهرّب «توما» ولم أره منذ قبضت عليه منذ خمس سنوات ..

انا لم أؤذ «حتحور» ..

أريد الملك أن يسمعنى ..

إنها مكيدة ..

كانت عروقه تنتفض وجهته تتصبب عرقا من شدة الغضب ..

ولكن ..

أيضا لا يجب ..

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب .. «مساء» ..

المكان: كوكب آمون ..

قاعة العرش ..

مع وصول القمر الأصفر واعتلائه سماء الكوكب ليلاً، شهد القصر الملكي
ولأول مرة ذلك الضجيج والتوتر بقاعة العرش ..

حتى أن كرسى العرش الطائر استكان أرضاً واختفت الفتيات المائعات
حاملات الخمر لأول مرة، وظل الملك «آمون - حتب» يترجل بتوتر جيئة وذهاباً
وحاجباً يكاداً ينغلقان من شدة الغضب ..

دخل «عنخ - وأعب» مهرولاً وقد فقد رزاقته وهذوئه ..

صرخ الملك فيه بصوت يرتجف من الغضب بمجرد أن لمحهُ :

- «حور» خائناً ..

«حور» خائن ..

«حور» هرب الأمير «توما» واختفت «حتحور» قبل الحفل ..

«حور» دمر حضارة آلاف السنين وعقد صفقة مع المنبوذين ..

فقال «عنخ» وأعب وعيناه تكادان تخرجان من مقلتيها هلعاً:

- مولاي الملك المعظم ..

أرجوك اسمعني واهدأ .. بمجرد أن وصلني الخبر في المعبد حضرت مهرولاً ..

«حور» صديقك يا مولاي قبل أن يكون قائدا للجيش ..

بغض النظر عن أنه ولدى هو لم يفعلها ..

أنا متأكد من ولائه ..

بل ولماذا يفعلها من الأساس؟

مولای ..إن هناك مكيدة بالكوكب وبالكميتين وبك شخصيا .. ليس «حور» فقط ..

كان الملك يحدق فيه بغضب .. فأخذ نفسا عميقا وأكمل كلامه :
- فكر يا مولای فی مكسب واحد لـ «حور» من كل ذلك وسأصدق أنه فعلها..

مولای .. أشم رائحة كارثة تحاك للكوكب ..

نظر له الملك مرة أخرى وعينه تطلق شرر الغضب :

- إن «كا - حم» اكتشف دخوله للسجن المشدد بالصدفة بحجة أنى أرسلته للتحقيق مع «توما»، ومسجل كل ذلك بالذاكرة الرقمية هناك .. دخل «حور» وكان معه مرافق مجهول لم يتبين أحد وجهه، وعندما خرج هو ومرافقه كان كل شيء على ما يرام لولا شك «كا - حم» في الأمر فأرسل لي بسؤال عن سبب التحقيق، وعندما أخبرته أنى لم أرسل «حور» لأى تحقيق، أمر بالدخول لمحبس «توما» وسؤاله ليجده مجرد مجسم إلكترونى صامت علي هيئة منبوذ ..

وعندما حاول اللحاق بـ «حور» كانت «حتحور» قد اختفت هي الأخرى ..

سنفنى ابتداء من الغد يا « عنخ » وأعب» .. انتهت حضارتنا بيد «حور» ..

رد «عنخ - وأعب» :

- مولای .. إن فعلها «حور» فسألنى به وبيدى للتأسيح ..

بل « لعمم » ذاته ..

ولكني متأكد أن الساعات القادمة ستكشف الكثير .. بل ربما الدقائق القادمة ..

فقط أنا متأكد من براءة «حور» .. صدقتى ..

كان «آمون - حتب» صامتا وقد تغيرت نظرتة الغاضبة إلى حد ما .. كان كلام

« عنخ - وأعب» يصيب الحقيقة في قلبه ..

فأكمل «عنخ - وأعب»:

- مولاي .. إن الكميتين جميعهم في حالة ذعر وهلع ..

الخبر انتشر كالنار في الهشيم باختفاء الأميرة وهروب الأمير «توما» ..

أرى أن هروب «توما» واختطاف «حتحور» في هذا التوقيت كفيل بحالة الهياج القائمة بين الكميتين ..

رد «آمون - حتب» وعينه تملان قلقا كبيرا :

- ولكن .. كيف انتشر الخبر!

كيف وقد شددت على كتمان الأمر حتى نستبين ماذا سنفعل ..

فلحقه «عنخ || وأعب» مؤكدا كلامه :

- لذلك أؤكد أن الأمر أكبر من «حور»، وهناك اختراق داخلي في القصر نفسه ..

قال «آمون - حتب» بهدوء معلنا بداية اقتناعه :

- وصورته المسجلة ..

وكل الشهود علي أنه هو من فعلها ؟

هل جميعهم كانوا سكارى أو يتوهمون ؟

صمت «عنخ || وأعب» لحظة ونظر لأعلى ثم قال بخوف :

- مولاي .. موجة الأثير الملكي تعلن إشارة ذهنيه عامة «خبر عاجل

الآن» ويطلب من الكميتين الانتباه وتشغيل مجسات الاستقبال خلال دقيقة ..

فقال «آمون - حتب» متعجبا :

- كيف هذا ؟

أنا لم اصدر بيانات ..

كما إني لم أستقبل شيئا الآن ..

يبدو أن هناك تشويشا متعمدا على ذهني أنا ..

أشار له « عنخ » وأعب بالصمت :

- بدأ الخبر ..

اسمع منى إن كنت لا تستقبله يا مولاي ..

ضغط « عنخ - وأعب » أحد الأزرار سريعا فى سوار ييده ليتجسد صوت من الفراغ فى البهو وكأنه يصدر من مكبر صوت بأسورته :

- «أيها الكميون ..

إننا على مشارف الهلاك والفناء .. إننا نستقبل آلهة الشر بيننا ..

أيها الكميون ..

نحن آخر الأجيال .. فلنودع صراخ المواليد الجدد الذى كان يعلن دائما استمرار الحياة واستمرار حضارتنا لقرون قادمة .. فلن نسمعه حتى حياة البعث الأخرى ..

لن يبقى على سطح الكوكب إلا الإله «أمون » وحيدا بعد عدة أعوام عندما نموت ليكون معبودا بلا عباد ..

الشباب لن يصبحوا أباء، والآباء لن يصبحوا جدودا ..

إنها مجرد ساعات باقية أمامنا بعد أن اختفت الأميرة «حتحور» وهرب أمير المنبوذين «توما» وسنعلن فناءنا ..

فناؤنا باكتمال لعنة «سوبك - نفرو» ..

أيها الكميون ..

أفيقوا قبل فوات الأوان وحاربوا بصرخة واحده ..

فلنعلن عن تمسكنا بآخر أمل للنجاة أمامنا ..

فلتهبوا من بيوتكم ولتجربوا الكوكب شقا شقا بحثا عنها ..

فتشوا الارض عن «حتحور» المنقذة ..

التحية لكم آيتها الآلهة الذين يقطنون قاعه العدل والحق ..

الذين لا يلتصق بأجسادهم شر ويعيشون على الحق ويتغذون على العدل ..

باسم «حابي» و بركة «إيزيس» و«أوزوريس» نسال «آمون» أن ينقذنا ..

ساعدنا أن نعيد الأميرة «حتحور» ..

نظر الكاهن للملك بعد انتهاء البيان، بينما صرخ الملك بأعلى صوته :

- إنه انقلاب .. إنه انقلاب ..

من أصدر هذا البيان للشعب ؟

إنه صادر من أثير القصر الملكي !

سوف أقتل كل الخونة ..

سوف أقتل الجميع ..

سوف يُعدم الجميع .

(٢١)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..

المكان: كوكب آمون ..

بحيرة عمعم ..

اقترب «كا - حم» من «سخم - آس» الجالسة على أريكة أمام بحيرة الدماء
بحديقة القصر تحت ضوء القمر الأصفر الذى جعل البحيرة بنية اللون ..

كانت «سخم - آس» تتأملها بتركيز وتعلو شفتها ابتسامه ..

كانت بحيرة من دماء آدمية حقيقية مخلوطة بهادة تشبه «الهيبارين» لمنع تجلط
الدم، ويعوم بعمقتها الوحش «عمعم» ..

وهو وحش ضخيم بجسد أسد ورأس تمساح ملتهم للقلوب بعد أن يمزق
جسد الملقى إليه حيا ويعذبه ..

وهو يعد أكثر طرق الإعدام بشاعة بعد الإلقاء للتماسيح، حيث أن الملقى به
«لعمعم» يحرم من حياة البعث فى الحياة الآخرة فى اعتقادهم ..

أشارت «سخم - آس» لوصيفاتها بالرحيل بمجرد أن اقترب «كا - حم» ورأته ..

قال «كا - حم» بحماس بعد أن تأكد من ابتعاد الجميع :

- تم الأمر بنجاح منقطع النظير مولاتى ..

ولكن كيف هرب «حور» بنفسه الامير «توما» ؟

بم وعدته يا مولاتى ؟

ولم أدخلته بالأمر من الأساس ؟

كان يكفى الزج باسمه لدى المنبوذين ..

ألم تخافى أن يوشى بنا للملك إن رفض القيام بالأمر ؟

لا أنكر فرحتى بالقبض عليه ولكن ..

كيف أقنعتة أن يفعل فعلته تلك وأنت تعرفين ولاءه وحبه للملك وصداقته له ؟

نظرت له أخيرا بعد طول تجاهل وقد امتقع وجهها وهى تغمغم بحنق :

- غبى ..

أنت غبى يا «كا - حم» ..

لا أدري كيف أصبحت ضابط مخبرات.

وعادت للنظر للبحيرة، فجز «كا - حم» على أسنانه غضبا من ردها عليه، ثم

قال وهو يتما لك نبرة صوته الغاضبة ويتجاهل جملتها فهى الملكة علي كل حال :

- متى سأستعيد الأميرة «حتحور» من المنبوذين يا مولاتى ؟

لاحقته بإجابتها السريعة وهى تضحك بسخرية :

- ومن قال أننا سنستعيدها ؟

اتركها فهى حلال لهم ..

رد «كا - حم» بعصية ملحوظة من أثر المفاجأة :

- مولاتى إن ما نريده هو إسقاط حكم «آمون - حتب» ونتولى نحن

الحكم بعده عندما أنقذ الكوكب واستعيد «حتحور»، وأكون البطل أمام جميع

الكميتيين، لا أن ندفع الكوكب للهلاك والفناء حقا ..

قلت لي أننا سنخدع المنبوذين ليساعدونا وكأننا نسعى للزج بالكوكب للفناء وإتمام اللعنة ..

إن ما تقولينه الآن يعني أننا سنفنى قومنا عن حق وبأيدينا ..

كانت ما تزال تنظر للبحيرة بلا أى انفعال وتتجاهل للرد عليه، فصرخ فيها :

- أجيبنى يا «سخم - آس» ..

ماذا تنوين ؟ فناؤنا لمصلحة من ؟

ضحكت بنصف ابتسامه ساخرة وهى تنظر له بجانب عينها :

- بالطبع لمصلحتى أنا ..

ثم وقفت وقالت وهى تدور حوله وتضع يدها على كتفه :

- أنت ساذج ..

أنت حقا ساذج يا «كا - حم» ..

لم أقل أبدا سنستعيد «حتحور»، بل أنت من توقعت ذلك ..

خطتى وقفت عند مساعدتهم التسلل وخطفها والاحتفاظ بها فى شبكة الكهوف وإقناعهم بذلك لأن أحدا غيرهم من الكميتين لن يوافق أبدا على ذلك ..

ولن نجد شقا بحائط نخبئها به بالكوكب كله إلا بمنطقة الجبال النفسجية وبشبكة الكهوف الخاصة بعزل المنبوذين، بل لقد أعطيتهم أنا مطلق الحرية فى قتلها أو البقاء عليها حية فى مقابل خلاصهم منا بفعل وقوع اللعنة خلال سنوات وضمان أننا آخر جيل من الكميتين وعودة كوكبهم لهم فى المستقبل القريب عندما ننتقل جميعا لمملكة الأرواح ويصبح «أنويس» إله الموتى هو الإله الأوحيد لنا ..

استشاط «كا - حم» غضبا وصرخ غضبا :

- مولاتى .. إنك تحطمين كل شىء ..

وما النفع في أن نحكم قوما هالكون ينتظرون البعث فقط ..
وما النفع في أن أكون ملكا عليهم إذا إن كانوا يعيشون ينتظرون الموت
والفناء ..

وقفت أمامه وقد اتسعت عيناها بشكل خفيف وقالت له غاضبة :

- لا يهم أن أحكم قوما لهم خلائف في الأرض أم فانيين ..

فأنا عقيم لا أنجب ..

ولن أنجب أبدا ..

فأنا ولدت بلا رحم، وفشلت كل العلوم والتعاويد في جعلى أم ..

فليصبح الجميع مثلى إذن ..

لن أسعد إن أصبحت نساء الكوكب جميعهم أمهات ..

أو ينجب «آمون - حتب» من غيرى ولى عهده بعد أن يتزوج على ..

فلن يزيدنى هذا نفعا ولا ضررا ..

ولا يهمنى أن انتهى الكون كله بعد موتى أنا أو استمر ..

الحياة نفسها ستنتهى بالنسبة لى بموتى أنا ..

وبعدها ..

ليذهب الكوكب و«آمون» نفسه للجحيم ..

سأحكمهم .. ولأصبح أنا نهاية العالم ..

صدقنى .. الكون سيكون مملا جدا بدونى، ولن يكون له نفع إن استمر

بعدى ..

من أجل مصلحتهم فليمت الجميع معى وينتهى العالم كله معى أنا،

وسأحاول جاهدة من أجل شعبى أن أكون آخر من يموت على أرض كميث ..

وضع «كا - حم» كفيه على وجهه وهو يسمع كلماتها التى نزلت عليه

كالصاعقة

.. لم يكن يعلم من قبل أنها عقيم ..

رغم ملاحظة أن «آمون - حتب» لم ينجب حتى الآن منها وزواجهما الذى استمر أربع سنوات ..

لم يتخيل أنها تخطط لذلك حتى وإن كانت لا تنجب ..

كل ما توقعه أنها مجرد محاولة انتقام من زوج .. سيطرت عليها مشاعر الانتقام مع غيرتها كزوجة ..

لم يتخيل أنها تسعى لفناء الكوكب وهلاك الكيميتين بجنون مطبق ..

لقد خدعته بفكرة كرهها للملك لعلاقاته النسائية، وأنها تريد أن تسقطه وتجعل «كا-حم» هو الملك ..

اتضح أنها أصبحت مجنونة تكره الجميع وتحقد على كل أم وأب بالكوكب .. وجاءت اللعنة على هوى نفسها الحاقدة ..

كانت خطتها معه هى أن يعود «كا - حم» بالأميرة فى اللحظة الأخيرة ويقام الحفل وأن يتم تنويجه ملكا لأنه سيكون الأحق بنظر الكيميتين لأنه من أنقذهم بعد فشل «آمون - حتب» ..

فاق من صفعاتها له بالحقيقة تلك فقال لها بتحدٍ وقوة :

- سأبلغ الملك «آمون - حتب» بمكان الأميرة «حتحور» وليرسل الجيوش لإنقاذها ولو وصل الأمر لهدم منطقة الجبال البنفسجية بأكملها وتفجيرها مهما كانت العواقب البيئية أو حتى حدث اختلال بيئى لقشرة الكوكب .. أنت مجنونة يا «سخم - اس» ..

سأبلغه حتى وإن كان الثمن إعدامى ..

يجب إنقاذ الكيميتين ..

استدار راحلا بغضب فوقفت «سخم - آس» وعينها ترسل قذائف الغضب له وأخرجت صولجانا طويلا علي شكل أفعى تتحرك وقذفتها إلى البحيرة،

الزمان: قبل يوم واحد من حفل انقاذ الكوكب «مساء»

المكان: شبكة كهوف الجبال البنفسجية

داخل شبكة الكهوف البنفسجية التى لا يمكن أن يحفظها أو يخترقها إلا المنبوذون فقط، كانت «حتحور» مربوطة بحبال خشنة متصلة بالجدار ملقاة أرضا مكمنة الفم ..

تلك الشبكة من الكهوف المعقدة التى تعتبر ملاذا آمنا للمنبوذين، حيث أن الكهف الواحد يتشعب لثلاثة أو أربعة تفرعات مؤدية لكهوف أخرى ..

واحد منهم فقط صحيح والبقية تقود إلى هلاك محقق وموت لا مفر منه .. ومن الكهف الصحيح يتفرع مرة أخرى عدد من مداخل كهوف أخرى تحمل جميعها الموت الا واحدا .. وهكذا ..

فمنذ وطئت أقدام الكميئين أرض الكوكب كانت شبكة الكهوف تلك هى مقبرتهم الأزلية واللغز الذى لم يفكوا طلاسمه حتى الآن بكل تكنولوجيتهم وعلمهم، ولم ينجحوا قط فى عبورها يوما وصولا لمقر المنبوذين السرى، فطبيعة الجبال نفسها تحمل كما هائلا من مادة الرصاص المانع حتى لاختراق الاشعاعات ..

فكان الحل هو محاصرتهم داخلها وبناء سد كهرومغناطيسى حول تلك المنطقة وتحذير الكميتين من دخولها وإعلانها منطقة مملوكة للإله «أنوبيس» إله الموت .. ولكن المنبذين على مر العصور كانوا يجدون دائما ممرا للفرار إلى أرض كمت رغم بدائيتهم الشديدة وتطور الكميتين التكنولوجى خارج منطقة الجبال البنفسجية ..

إنه مثل المعركة الأبدية بين صاحب المنزل الإنسان الذكى والفأر الرمادى الصغير البدائى الذى يتسلل دوما إلى مطبخه ويشيبه ويعكر صفو حياته دوما .. «حتحور» كانت فاقدة للوعى ملقاة على أرض خشنة صخرية .. بدأت تسترد وعيها لتشم رائحة عفونة كريهة ورطوبة تكاد تخنقها .. منذ وطأت قدمها الكوكب لم تشم إلا أطيب العطور، ولم تستنشق إلا أنقى الهواء، فبدأ ذلك غريبا جدا ..

فهى لم تتخيل مثل هذا المكان على سطح هذا الكوكب .. بدأت تفتح عينيها لترى على ضوء المشاعل النارية المعلقة على الحوائط وجوه أولئك الأقزام الزرق بعيونهم الصفراء يحملون آذانهم الطويلة ويمكرون بطونهم المتدليه ..

كان واضحا أنها مخطوفة بين يدى المنبذين فى مكان خاص بهم .. حاولت الحراك أو الصراخ، ولكن تلك الجبال التى تحيط جسدها وفمها المكتم منعها ..

اقترب أحد المنبذين بخوف ومد يده ذات الحراشف ولمسها بخوف وحذر وعيناه كلهما فضول، وعيون رفقاءه مثبتة عليها كأنهم ينتظرون أن تصيبه صعقة كهربائية بسبب تلك اللمسة ..

عندما لمسها لم يحدث له شئ .. تهللت أساريره وصاح فى سعادة، وصاحوا بعده واهتزت بطونهم طربا ..

مد منبوذ آخر بشجاعة أكبر يده ليتحسس شعرها ويشد بعضه من صغيرتها ويلقيه على وجهها..

كانت عين «حتحور» مثبتة عليهم بفزع وخوف وهى مقيدة الأيدى بحبل يصل إلى الحائط مكممة الفم ..

واقترب ثالث منها وأخرج لسانه ليلعق وجتها كأنه يتذوقها، فانتابتها قشعريرة وتقلصت أمعاؤها من تلك اللزوجة علي وجهها، وصرخت رغم الكمامة التى تكتم صرختها وارتجفت رعبا وتقرزا ..

فصفقوا كالبطاريق فى سعادة وأخذوا فى القفز من شدة الفرح وبطونهم تهتز بسرعة..

بكت «حتحور» وأخذت الدموع تنهمر من عينيها بغزارة هلعا ورعبا ..

دخل الزعيم الأشيب الشعر وبجانبه الأمير «توما» الذى يتضح عليه رقى وعظمة أكثر منهم بكثير، وكأنه العاقل الوحيد بينهم .. وبرفتهم «كين» مساعد الزعيم ..

صرخ فيهم زعيمهم عند رؤيته المشهد والتفافهم حولها :

- ابتعدوا عنها أيها الساذجين .. ماذا تفعلون بها !

فضحك «توما» بوقار واضح وقال :

- اعذرهم إنهم يرون كميتية لأول مرة ..

نادرا ما يري أحدنا كميتى واحد طوال عمره، فنحن سجناء الجبال البنفسجية معزولون عن الحياة ..

إنهم يعيشون لحظة نادرة ربما يكونها لأبنائهم وأحفادهم حين يلتفون حول النار ليلا بالساعات ليصفوا تلك الكميتية التى شاهدوها ولمسوها يوما ..

تنهد «توما» وهو ينظر لـ «حتحور» وقال وهو يثبت عينه عليها ويتسم بثقه:

- اريد الاختلاء بالأميرة .. اخرجوا جميعا بعد اذنكم.

أشار الزعيم لهم أن يرحلوا ..

خلت المنطقة التى كانوا فيها رويدا رويدا، ثم رحل خلفهم الزعيم و«كين» تاركين «توما» وحيدا مع «حتحور» التى تراقب كل شىء بذعر وهى مكبله الحراك والنطق ..

نظر «توما» لـ «حتحور» وقال وهو يجلس بجانبها أرضا ويسند ظهره على الحائط:

- بسبك أنا حر الآن .. وبين قومى .. أنا مدين لك بذلك ..

ثم تنهد وقال وهو ينظر فى الفراغ:

- حر ..

حر بعد خمس سنوات من السجن لدى الكيمنتين رأيت فيهم الويل وكان الفرار مستحيلا ..

وعاد ينظر لها وأردف بنبرة مطمئنة:

- ولكن لا تخافى فلن يستطيعون الوصول إليك وأنتِ معى، فبرغم كل ما هم عليه من تطور فلم يستطع أحدهم اختراق شبكه الكهوف، علي مدار أربعة آلاف عام من احتلال أرضنا ..
لم ينجحوا قط ..

فلتفتق أولا علي التعامل مع الوضع القائم وهو أنك أصبحت فردا منا الآن وفي حمايتنا ..

تنهد «توما» وهو يقول مبتسما وقد اتسم كلامه بالحكمة:

- سأفك الآن عنك قيودك فليس من اللياقة أن تظلى مكبله وأنتِ ضيفتنا وفي حمايتنا ..

فلدى الكثير من الأحاديث لتبادلها أولا بشكل متحضر وأنتِ مكرمة بيننا .
هزت رأسها موافقة وما زالت تتنفض خوفا وهى وتنظر له من خلف خصلات شعرها المبعثرة على وجهها ..

(٢٣)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب .. «ليلا»

المكان: كوكب آمون..

محبس «حور»...

بيت نائي باطراف العاصمة

بمحبسه جلس «حور» وهو يكاد يجن ويحدث نفسه ..

- أين «شذى» الآن ؟

هل هى بخير ؟

إن كانت بين يدى المنبوذين بمقرهم فمن المؤكد أن الوصول إليها صار

مستحيلا بسبب شبكة الكهوف ..

كيف اقتنع الجميع أنه من هرب الأمير «توما» ؟

هذا مستحيل !

وما دليلهم وهو لم يفعلها ؟

ترى من سيصدقه ويقف بجانبه لإثبات براءته وإنقاذ «حتحور» ؟

كاد عقله يشت وهو مكبل بتلك الحوائط العازلة فى هذه الغرفة المظلمة

انفتح الباب ببطء ليجد الكاهن «غنح - وأعب» والده يدخل مسرعا ويقول:

- هيا أسرع يا بنى .. الضابط «سنوحى» صديقك سهل لى طريق للخروج
خلال خمس دقائق .. فالتوتر والفوضى اصابت كل شئ بالكوكب الآن هيا.
و دون حتى انتظار رد فعله جذبه من يده وخرج به مسرعا قبل أن يستوعب
«حور» ما قيل من والده ..

بيت صغير بأطراف أرض الإله آمون عاصمة كميث جلس «غنح - وأعب»
وأمامه «حور» وقال له وهو يناوله مشروبا دافئا :

- اعذرهم فى اتهامهم يا بنى ..

أقسم لك يا بنى لقد رأيتك بنفسى فى الشاشة المجسمة بشحمك ولحمك
تدخل لزناانة الأمير «توما» وتخضع لاشاعات كشف الهوية، وليس شبيها لك
أو مجسما إلكترونيا ..

قاطعه «حور» باختناق :

- أبى أقسم لك أنى ..

فقاطعه «غنح - وأعب» :

- دون أن تقسم أعرف أنه لم يكن أنت ..

لم تكن روح ابنى التى أراها أمامى الآن ولا جسده حتى ..

إن هناك مكيدة من الشيطان نفسه ..

إن آلهة الشر اجتمعت لتفعل ما يحدث الآن بالكوكب ..

الكوكب كله فى حالة هياج وذعر وفوضى .. ولا أحد يعلم ما يدور ..

ولكنى متأكد فقط أنك - من تقف أمامى الآن - ابنى ولست من تم تصويره
وهو يهرب «توما» ..

ولدى دليل ولكنه ليس دليلا رسميا على براءتك بل ربما يكون دليل
لتجريمى انا بتهمة اخرى وهي استخدام الاجهزة المحرمة
.. الأهم من ذلك معرفة من فعلها وكيف فعلها ..

إنه سحر أسود قديم .. لا يوجد حل آخر غير إيجاد «حتحور».
قال «حور» مفكرا :

- أبى .. الاختراعات المحرمة التى يحرمها المعبد ويحذر استخدامها تمر
عليك شخصيا لاتخاذ موافقة، أليس كذلك ؟

رد«عنج - وأعب» مترددا:

- بالطبع يا بنى ..

اقترب «حور» منه وقال بحماس :

- هل مر عليك اختراع لجهاز يساعد على التجسد أو خداع العين
والكاميرات واشاعات الهوية بمظهر مختلف من قبل؟

قال «عنج- وأعب» بحماس مشابه :

- نعم .. نعم ..

منذ عامين تقريبا أتى أحد العلماء الشباب بجهاز تجسيد يتم إدخال الكود
الرقمى فقط للشخص المراد التحول إليه ليتغير الشكل والصوت .. وتم حظر
الجهاز وتجريمه وتجرىم استخدامه لأعلى المستويات لأنى رأيت أنه خطر ..

فإن تم تداوله بين الكميتين سيكون السبب في العديد من الجرائم ..

ثم قال «عنج - وأعب» مفكرا كأنه يتذكر شيئا ما :

- كان على هيئة خاتم ذى فص أسود على ما أعتقد، ويتم ارتدائه بإبهام
اليد وإن استخدم لمرة واحدة يلتحم بالجلد واللحم وينصهر ليصير جزءا من
الجسد ولا يخلع مرة أخرى .. وله جهاز تحكم لإدخال الكود الرقمى ..

قال «حور» متوسلا :

- أبى .. أرجوك تذكر من المخترع تواصل معه ..

يجب أن تعرف منه من أخذ منه الجهاز مؤخرًا ..

ورجاء أريدك أن تجلب لى واحداً آخر ..

إنه دليل براءة أمام الملك ..

ولكن قل لى أولاً، كيف تأكدت أنت من براءة لدرجة جعلتك تقرر أن

تهربنى ؟

لا تقل إنه إحساس أب .. فلن أصدقك ..

تنهد «عنخ - وأعب» وقال بخجل :

- سأعترف لك اعترافاً صغيراً ..

فأنا أب كأى أب حتى وإن كنت كبير الكهنة وابنى هو قائد الجيش ..

غريزة الأبوة جعلتنى أريد تتبع تحركاتك ومراقبتك بشكل غير رسمى

لأطمئن عليك .. ف.. زرعت لك جهاز تتبع دون أن تدري ..

جهاز جديد كان عرضه مخترعه على المعبد قبل أيام فقط للبت فى صلاحيته ..

انه شديد التطور والدقه فهو يتتبع فى الكون كله مخترقا الفضاء ومخترقا كل

الحواجز المانعه للتتبع وحتى حوائط الرصاص

فوجدته فرصه لتتبعك فى رحلة كوكب الارض واستخدمته اسخدام شخصي

رغم انى كنت انوى رفضه وتحريم استخدامه بين الشعب وسيكون جهاز

عسكري فقط .

نظر له خجلاً وأردف :

- لا تستخف بفعلتى ..

فقد أصبحت تلك الجريمة التى ارتكبتها انا دليل براءتك على الأقل أمامى

أنا ..

وأخرج «عنخ» وأعب» من جيبه جهازاً صغيراً ذا شاشة، فظهر عليه خريطة

للكوكب مرسوم عليها خط أحمر يتحرك من نقطة لأخرى، ومسجل عليها الزمن بالدقائق والثواني ..

إنها تحركات «حور» مسجلة بدقة وتتابع ..

قال «عنخ - وأعب» وهو يمرر يده على الجهاز بتتابع ليعود لوقت هروب «توما» وقال :

- بالرجوع لوقت هروب «توما» كنت أنت بمنطقة الأهرامات تحديداً، واتجهت إلى المختبر وعدت لمنطقة أهرامات أميرات اللعنة ومنها إلى قاع بحر «حابي» ثم المطعم والحديقة ..

نظر له «حور» الذى كان صامتا ثم قال له وهو يتحسس جسده بتوتر :

- كيف تتبعنى يا أبى بتلك الدقة ..

ما الذى زرعت به بجسدى؟

- إنها القلادة التى أعطيتك إياها بالمعبد قبل رحلتك للأرض وطلبت منك ألا تخلعها من صدرك ..

لم تحمل تلك القنينة دماء مقدسة لإيزيس ولا لأوزوريس لتحملك من الشر كما ذكرت لك ..

ولكنها كانت تحمل جهاز التتبع لكى أطمأن أنا عليك ..

نظر له «حور» لحظات بتجهم ثم ظهرت ابتسامة نصر تعلى شفثيه وقال بفرح:

- أحبك يا أبى ..

خطف الجهاز بفرحة من يد والده وأدخل إحداثيات زمنية من توقيت القبض عليه حتى تلك اللحظة، وشاركه «عنخ - وأعب» النظر للشاشة وهو لا يفهم ما يحدث ..

الإحداثيات المكانية اتجهت لمنطقة الجبال البنفسجية ورسم الخط الأحمر بتتابع

خط سير دقيق ملتوٍ متعوج كالثعبان متجهًا لأكثر المتاهات تعقيدا في الكون
نزولا وصعودا يمينا ويسارا .. مخترقا شبكة الكهوف .. لأول مرة يُسجل اي تتبع
داخل تلك الشبكة المانع لاختراق المجسات والاشعاعات.

فقال «عنج - وأعب» بانبهار :

- «حور» إن الجهاز قد جن ..

إنه يخترق شبكة الكهوف بدقة وصولا لمقر المنبذين .. أليس كذلك ؟

رد «حور» والابتسامة تعلو شفثيه بانتصار :

- نعم ..

المعجزة تحدث الآن يا أعظم أب في الوجود ..

اللغز الذي حير الكوكب بأكمله تم فك شفرته أخيرا ..

قام «حور» وقبل رأس والده بفرحة، فنظر له «عنج - وأعب» وقال وهو يشير
إليه بإصبعه مبتسما كمن فهم الامر:

- إنك أعطيت القلادة لـ ..

فلحقه «حور» مكملا :

- لـ «حتحور» ..

لـ «حتحور» يا ابي

الزمان: يوم واحد قبل حفل إنقاذ الكوكب

«بعد منتصف الليل»

المكان: كوكب آمون..

شبكة الكهوف.. منطقة الجبال البنفسجية

جلس الأمير «توما» أمام «حتحور» وقال لها بعد أن فك وثاقها :

- الأميرة «حتحور» حفيدة الملكة العظيمة «سوبك-نفرو» .. ضيفتنا وأمرتنا..

نظر لها مبتسما وأردف وهي صامتة :

أولا .. أعرف أن هناك سؤالاً يلح على ذهنك الآن وهو لماذا أنا مختلف عن
الباقين ؟

أومأت برأسها بلهفة وقالت :

- إنك تقرأ الأفكار إذن ..

فعلا أسأل نفسي هذا السؤال منذ رأيتك ..

فرد مبتسما:

- لأننى من بحثت عن العلم وتعلمت .. فاختلفت ..

تعلمت كثيرا من علوم الكميتين ..

كنت أهرب دوما وأتسلل لأرض كميث ليلا عبر أنفاق التهوية لأسرق الشرائح المكتبية وأقرأها في مكتبة آمون العظمي حتى الصباح وأتوارى بعدها حتى أستطيع الرحيل ..

خزنت بعقلى الكثير من العلوم، وكنت أحتفظ بالشرائح المهمة وأتسلل عائدا لمنطقة الجبال البنفسجية بها لتعليمها للمبوزين هنا بالقر السرى ..
بالطبع بعد أن تعلمت أنا اللغة الهير وغليفية ..

عرفت عن الكميتين الكثير بالاطلاع والعلم، وحاولت نقل العلم هنا للمبوزين حيث أطلقوا على لقب الأمير منذ ذلك الحين ..
تنهد ونظر لها مبتسما وهو يكمل :

- إن النبوءة القديمة تقول أنه سيظهر بين المبوزين من هو أكثر ذكاء من الباقين ليتعلم ويعلم ويكون مشعل الحرية والعلم والنور ويحرر الكوكب من المحتلين الكميتين، وسلاحه سيكون العلم فقط وليس الدماء ..
وفناءهم سيكون على يديه ..
ضحك ساخرا وهو يكمل :

- وبالطبع جميع المبوزين توقعوا أنى أنا من تتحدث عنه النبوءة ..
حتى الكميتيون أنفسهم توقعوا ذلك رغم أنى شخصيا كنت أعتقد أنهم جميعا مجانين .. أنا لست نبوءة لأحدهم .. ولا أفتنع بالنبوءات ..
أنا فقط «توما» الذى يريد تحرير عقله من الجهل وينهل من العلم ..

تم اكتشاف سرقة الشرائح من المكتبات .. وتم نصب كمين حول المكتبات العامة، ثم قبض على «حور - آن» أثناء تسللها ذات ليلة للمكتبة منذ خمس سنوات قضيتها بالسجن بتهمة التعلم ..

وتمت ترقيته هو ليكون قائدا للجيش ..

ولكن كنت قد عرفت نقطة ضعف الكميتين الوحيدة وما يمكن أن يقضى عليهم للأبد ..

إنها لعنة «سويك - نفرو» ..

جدتك ..

تنهد وأكمل وعيناها معلقتان عليه :

- إن كان عدوك جاهلا فنامى مطمئنة، فأقصى ما تخافينه في عدوك هو علمه وذكاؤه ..

وإن أردت يوما أن تضمنى ضعف أعدائك فانشرى بينهم الجهل واحجبنى العلم ..

لذلك كان تعلمى ونقل علومهم ومشروعى لتعليم المنبوذين أشبه بتحضير قنبلة نووية ستفتك بهم ..

وكان التخلص منى هو هدف للكميتين، ولأننا من جنس مختلف فلم أمت بطرق الإعدام التقليدية ..

تنهد مرة أخرى وقال كمن يتذكر ذكريات مؤلمة :

- حاولوا إعدامى بالرمى للتماشيح التى لم تلمسنى ..

وتارة لعمعم الذى نظرى ثم عاد لبحيرة دمائه ..

فعلمت أن ربما شكلي المقزز كان نجاتى أو حراشفى الغير قابلة للاختراق بالأسنان ..

لا أدرى ..

فقرروا البقاء على كسجين حتى أموت من تلقاء نفسى ..

تمنيت وقتها لو حقا كنت اموت ليعدمونى واتخلص من السجن

قالت «حتحور» بخوف :

- أعرف أن بين المنبوذين والكميتين عداً طويلاً وصل عمره آلاف السنين ..

وحرب غير متعادلة بسبب تقدمهم وضعفكم ..

وأعتقد أنني أحسب على الكميتين وليس منكم ..

فأنا أميرتهم المنقذة ..

وبوجودى وحياتى فى الكوكب هم فى أمان من اللعنة ..

ابتلعت ريقها بخوف وأكملت :

- هل ستقلونى ليهلكون إذن؟ أليس كذلك.!!!!!!

ضحك «توما» عالياً ثم توقف عن الضحك وقال هامساً وهو يقترب من أذنها ويتسم بالجدية المفاجئة :

- بل سنحافظ على حياتك ..

واقترب منها أكثر وأردف بصوت أعمق :

- ليهلكون ..

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب «فجرا»

المكان: كوكب آمون..

شبكة الكهوف

مع فجر اليوم المميز وشروق الثلاث شمس معا كل واحدة من اتجاه بشكل مربع ..

كان «حور» في ذلك الوقت يخترق أرض الإله «أنوبيس» إله الموت أو منطقة الجبال البنفسجية كما تسمى قاصدا شبكة الكهوف ويده جهاز تتبع راجيا الوصول لمقر المنبوذين متتبعا خط سير «حتحور» معهم ..

عبر الكهوف المظلمة وحيدا حاملا على ظهره حقيبة وضع فيها بعض أغراضه .. وفي يده حمل لوح ليد ليضئ طريقه.

كان يعرف أن المنبوذين لا يموتون إلا بطريقة طبيعية، أى عندما ينتهى عمرهم بشكل طبيعى فهم لا يُقتلون مثل البشر طبيعتهم مختلفة تماما ..

ولكن «حور» يفوقهم قوة بدنية بمراحل وهذا ما يجعل الحرب متوازنة بين

العدد والقوة، فقرر الدخول لتلك المتاهة التى لم يسبق ونجح فى الخروج منها كمتى واحد من قبل ولكنه الآن يمتلك شفرة الطريق التى تعتبر سلاحهم الوحيد ..

وأخذ التحدى إما أن يخرج ومعه «حتحور» أو لا يعود أبدا ..
أخذ نفسا عميقاً وبدأ اختراق شبكة الكهوف المظلمة المقفرة تبعا لخط سير «حتحور» على جهاز التتبع ..

على ضوء المشاعل والنار بداخل المقر السرى ..
ما زالت «حتحور» تجلس مع «توما» فى محاوله لفهم الوضع فقالت له متسائلة:
- كيف يكون هدفكم من خطفى الحفاظ على حياتى وليس قتلى؟ وبماذا تقصد أن حياتى تعنى هلاكهم؟
ناول «توما» لـ «حتحور» إحدى الشرائع وقال :
- اقرأى هذه الشريحة تحديدا وهى سوف تشرح لك الأمر وتوفر علينا الكثير من الأسئلة والكلام ..
بمجرد أن أمسكتها حتى ظهرت أمام عينيها نقوش هيروغليفية تجرى فى تتابع فقرأت الآتى :

(صنعت الملكة «سوبك» نفرو «تعويذة شديدة للهلاك والفناء انتقاما من تركها وحيدة بكوكب الأرض هى ونسلها بلا جيش ولا عقول ناضجة ولا أفراد منتجين، ولم يستطع أكبر الكهنة فكها نهائيا حتى الآن وكانت عبارة عن بعض القطرات من دمها بالإضافة إلى دم كوبرا سامة ذهبية نادرة وبعض المواد السحرية ولعنت بها الكوكب لوقف النسل و موت الأجنة فى بطون أمهاتهم وإنهاء استمرار الحضارة الكمية وفناؤها كما حدث بالارض ..
وتوصل الكهنة والسحرة قديما أنه يجب على أهل كيمت لإنقاذ الكوكب من

حدوث اللعنة أن يقيموا حفلا كبيرا لفك اللعنة تزامناً مع يوم ظهور الشمس
الثلاث والقمر في خط أفقى واحد وتكريم الأميرة المنقذة الاقرب جينيا لها
وتبجيلها وتعويض «سوبك - نفرو» على عدم التخليد في شكل تخليد أبدى
لحفيداتها ببناء أهرامات ومجسمات لنسلها .

أكد السحرة ان عليهم عمل تعويذة مضادة باستخدام دماء من نفس النوع
الكوبرا الذهبية الضخمة ونفس الخامات السحرية وقطرات دماء الملكة «سوبك»
- نفرو « نفسها لفك اللعنة نهائياً حسب نبوءة «نياح-كاو» ..

وبما أن الحصول على قطرات دماء الملكة صار مستحيلا بعد أن ماتت
بثلاثمائة عام، فقد تم حل المشكلة بأن يتم أخذ دماء قرية جينيا ولكن بكمية
أكبر بكثير لتعويض الاختلاف البسيط الجينى من الحفيدة التي ستكرم .. ولكنها
ستكون لفك اللعنة بشكل مؤقت لثلاثمائة عام فقط وليس بشكل نهائي .

وبهذا صار من الضروري كل ثلاثمائة عام إحضار أقرب الحفيدات للملكة
من الأرض تطابقا مع الجينات الوراثية بشرط أن تأتى بكامل إرادتها للكوكب
وعلمها أنها ستنقذ الكوكب ..

ويتم ذبحها في حفل ضخم بمعرفة كبير الكهنة وأخذ دمائها كاملة وصنع
التعويذة المضادة وتخلط دماءها بدماء الكوبرا الذهبية وتلاوة التعاويذ في وعاء
الشمس المقدس فتمتصه الشمس وتصير السماء لونها أحمر قانى حتى اليوم
التالى .

ويكون احمرار السماء هو دليل قبول الشمس القربان وتأجيل اللعنة مدة
ثلاثمائة عام أخرى ثم ترحل كل شمس في اتجاه .. ولا يلتقون مرة أخرى إلا بعد
ثلاثمائة عام .. في حضور الحفيدة الجديدة.

وبعد ذلك تكرم الأميرة المنقذة ببناء هرم كبير كالمملوك تدفن فيه وتحنط
ويصنع لها تمثال جينى كالمملوك تمجيذا من أهل كمت لتلك الأميرة وتعويضا
لنسل «سوبك - نفرو» بتخليد اسمها ونسلها علي الكوكب

أغلقت الشريحة وهى فاتحة عينيها عن أخرهما وغير مصدقة لما قرأته ..

إنها الأميرة التى ستذبح إذن لا التى ستعيش حياة سعيدة ..

نظرت لـ «توما» وهى لا تنطق بحرف، فقط صدرها يعلو ويهبط بسرعة
وقد سقطت الشريحة من يديها أرضا وقد فقدت التحكم فى أصابع يديها التى
صارت تنتفض من شدة خوفها وصدمتها معا، وعقلها سينفجر من هول ما
عرفته لتوها وتتصارع الأفكار فى رأسها ..

«حور» أتى بها لتموت لا لتحيا ..

«حور» الذى أحبته بصدق رغم أنها لم تره إلا منذ أيام !

كانت تظن أنه الفارس الذى أتى به الزمن من كوكب آخر لينهى أوجاعها
ويتشلها من الموت

«حور» الذى اعتبرته تميمة رضا الحياة عنها تجده يأخذها لحضن موت آخر ..

بل ليدفعها لموت أكثر بشاعة من موت الذبح ..

لقد شعرت معه فى اقل من يومين بحب لم تذوقه مع «هشام» خطيبها طيلة
خمس سنوات .

شعرت أنها منه وهو منها ..

احتواء لم يكن إلا فى أحلامها شعرت به بين يديه ..

كانت تشعر أنها ذائبة فى تفاصيله ..

تسمع صوتا يصدر من عينيه تتلقاه هى بقلبها واضحا جليا .

شعرت أنها تحتبىء فى كيانه من شر الدنيا ..

انه الاحساس بالسكن والاكتفاء من العالم به ...

وكانها كانت يوما جزءا منه انفصل ليكون هي ...

كانت تفضل ان تكون اسيرة لحيه قبل ان تكون أميرة لكوكب ...

ان تعتكف فى معبد قلبه وتظل راهبة فى محراب عشقه .

إنه حب نـما بطـريقة تلقائية بلا قصد ولا نية وكأنه كان موجودا فى قلبها منذ ميلادها فقط ظهور «حور» أمام عينيها كشفه ..

حب لم يولد ..

بل خرج كالكنز النفس من بين أنقاض قلبها ..

لم يفرق معها كونها أميرة أو أسيرة بهذا الكوكب لم يفرق معها إلا أنها وجدته ..
هو نصفها الآخر ..

فهى لم تشعر بالسعادة الصافية فى حياتها إلا لقرىها من «حور» .. معه شعرت
أنها وجدت أباهـا وأخاهـا وحبيبها وابنها ..

هل أتى بها لتذبح ؟

هل أحبها لتموت ؟

كيف كان ينظر فى عينيها وهو يعرف إلى ماذا يقودها ..

بل لماذا قال لها «أحبك» ؟

ألم يعلم أن لتلك الكلمة قدسية !

وجـب الآن عليها أن تخلع رداء أحلامها لتكشف عورة الحقيقة ..

فأين الأمان الذى شعرت به إذن؟

إنه سراب ..

كل حياتها سراب ..

قابلت من خدعها لسنوات فلماذا تتعجب من ذا الذى خدعها بحبه لأيام ..

إنه الموت الذى تذوقه من الحياة دوما، ولكن هذه المرة هو موت أكثر

دموية وقسوة وتمزيقا بقلبها .. فقط لأنها أحبته ..

الرحمة فى تلك اللحظة هى ملاذها ..

ورحمتها تكمن الآن تحديدا فى الموت ..

آآآ من هذا الألم الذى يعتصر نفسها فى تلك اللحظات ..

والله أعلم من هذه الدنيا التي تهوى تمزيق روحها ..

فمرور سكين على رقبتها الآن هو حقا الرحمة من ما تشعر به ..

كسر الصمت المطبق صوت صرخات متقطعة رفيعة مفزوعة آتية من
الخارج ..

انتفض «توما» وخرج مهرولا ليرى ماذا يحدث ..

انكمشت «حتحور» في مكانها أرضا وهي ترتعش وتبكي بحرقة ..

فلم تعد تأبى بما يحدث بأى مكان بالكون .. يكفي البركان القائم بقلبها .

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب « شروق الشمس »..

المكان: كوكب آمون..

شبكة الكهوف

لم تعرف «حتحور» كم من الوقت مروى تسمع صراخ المنبذين بالخارج ..
فهى لا تسمع ولا ترى شيئاً سوى صراع عقلها وآهات قلبها الممزق، فقط
منكمشة بمكانها ترتجف وتبكى ..

تسمع صوت معركة حامية تدور بالخارج، ولكن لا يهملها فى تلك اللحظة إن
دمر العالم بأكمله الآن، فليحترق المنبذون على الكميتين .. كل هذا الهراء لم يعد
يهملها ..

وتلك المعركة لا تخصها من الأساس ..

دخل « حور » لتلك الغرفة الحجرية وهو يلهث يبحث بعينه عنها ..

رفعت رأسها لتراه ..

التقت عيناها للحظة ..

فابتعدت بعينها في الفراغ ..

شعرت أنها تراه لأول مرة ..

خافت منه ..

انتابتها قشعريرة من رؤيته هذه المرة ..

حالة من الصمت التام انتابتها ..

كان العرق يكسو جبهته ويبلل شعره الناعم ودماء تسيل من جروح متفرقة في جسده ووجهه ..

نظر لها بشوق ولهفة قائلا وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة :

- «حتحور» .. حبيبتي .. هل أنت بخير؟

لم ترد وظلت عيناها متحجرتين في الفراغ، فأردف وهو يقترب منها وينظر خلفه تحسبا لظهور أحد المنبذين :

- هل أصابك مكروه ؟ ردى أرجوك ..

ظلت نظرتها متحجرة للفراغ تملؤها الدموع دون أن ترد فماذا بهم ؟

إنها غير آبهة لأحد، فهي لا تنتمي إلى أحد منهم ..

كانت تشعر أنها تنتمي لـ «حور» فقط وبعد ما قرأته شعرت باستسلام تام ..

استسلام لكوكب بأكمله غريب عنها محور معركته صارت دماءها .. شعرت انها مركب ضعيفه في مهب رياح عاتيه وسط محيط مظلّم ليس له ارض ولا مرسى.

اقترب منها وحملها دون كلام ودون مقاومة منها وقد تراخت أطرافها فقط ولم تفقد عيناها القدرة على البكاء الصامت ..

تشعر أنها تريد أن تغمض عيناها للابد ..

تمنى الموت حقا في تلك اللحظة .. تتمنى ان يجبها الموت وياخذها من كل شئ يجرحها ليحميها من المها.....

حملها «حور» كالدمية بذراعيه وهو لا يعرف ماذا أصابها ..
فقط يريد أن يرحل بها من هذا الجبل البنفسجي ثم يرى ماذا أصابها فيما بعد..
خرج يعدو تحسبا لقدوم آخرين ..
رأت «حتحور» المنبوذين بعدد يفوق المائة مكبلين بخيوط شفافة بلاستيكية
تلفهم كالنسيج حولهم ..
وبين المكبلين «توما» و«كين» و«الزعيم» ..
التقت عيناها المغرقتان بالدموع بعيني «توما» الذى أشاح عينيه بعيدا عنها
لشعوره بخذلانها ..
كان «حور» بقوته العضلية والجسمانية يمثل العملاق بالنسبة لهم .. وعددهم
أمام قوته لم ينتج عنه إلا بعض الجروح الغير خطيرة بجسده ..
ظل «حور» يحملها وهو يعدو فى الممرات الحجرية وهى مازالت على حالة
الصمت والبكاء دون أى رد فعل، حتى قابله مجموعة أخرى من «المنبوذين»
يهربون محاولين منعه من الخروج بـ«حتحور» ..
ناولهم بعض اللكمات البسيطة والركلات التى كانت تطيح بهم وأخرج من
جعبته كرة زجاجية قذفها ناحيتهم فانفجرت وأخرجت سائلا لزجا بمجرد أن
لامسهم حتى جمعهم كالمغناطيس وتصلب على هيئة النسيج البلاستيكي غير
قابل للقطع، هو نفسه الذى رأت الجميع مكبلين به منذ دقائق ..
وعاد «حور» لجريانه وهو يحملها بيد وممسكا بجهاز التبع ليعود من حيث
أتى مخترقا تلك الشبكة المعقدة من الكهوف المظلمة بمهارة ..
أما هى ..
فكانت متجهمة متحجرة العيون كمن فقدت القدرة على الكلام أو الحراك ..
للأبد ..

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب «شروق الشمس»..

المكان: كوكب آمون ..

بيت ناءٍ باطراف ارض الاله آمون

وصل «حور» بها للبيت النائي بأطراف المملكة الذى يجتنبى به منذ هروبه
من السجن بعد شروق الثلاث شمس فى السماء بشكل يلقى الفزع بالقلوب ..
ويلقى سؤالاً حائراً ..

كيف ستغرب عليهم شمس الليلة ؟

وكيف سيكون مصير حضارة كملت فى صباح اليوم التالى ؟

هل ستصبح السماء حمراء وتصيب بلون الدم أم لا ؟

ماذا سيحل «باحتور» فى المساء؟؟؟؟؟؟؟؟

وضعها على كرسى وثير بالبيت وهى مازالت على هيئتها المترامية المستسلمة،
وهو مازال يلتقط أنفاسه المتقطعة المتوترة ..

جثى على ركبته أمامها وأمسك كفيها بين يديه وقال بخوف :

- «حتحور» .. جاوبينى .. ماذا حدث لك .. ما أصابك ؟

رفع ذقنها بيده ووضع كفه على وجنتها فظلت تنظر للفراغ صامتة ..

فقط عيناها تنهمران بالدموع دون أن تلتقى بعينه، فنظر لعينيهما بخوف وفزع وقال:

- ماذا فعلوا بك أولائك الأقزام الزرق المخابيل ..

قاطعته دون أن تنظر له ومازالت تحملق فى الفراغ بصوت خافت يزداد ظهوراً

مع تتابع الكلمات :

- اطمئن ..

فهم لم يخدعونى ..

ولم يسرقوا قلبي ولا مشاعري ..
ولم يقدموني للذبح كالدواب ..
لم يعدوني بالسعادة والحياة الكريمة والحب وهم يضمرون لى الموت ..
لم يخذلوني أيها الضابط «حور- آن» ..
بل فعلوا ما يوسعهم لإنقاذى منك ومن قومك ..
وقف «حور» من جلسته أمامها كمن لدغته أفعى واتسعت عيناه فزعا من
كلماتها:

- ماذا تقولين؟ أنا ... أنا

رفعت عينها له وقالت وقد انفجرت بالدموع والبكاء :

- لماذا فعلت هذا بى ؟

لماذا ؟

لماذا أنت تحديدا تفعل هذا ؟

ترقرقت الدموع فى عينيه وهو يقول لها :

- كان واجبا وطنيا ..

إنها مهمة رسمية يا «حتحور» لإنقاذ وطنى .. وأنا قائد الجيش ..

مهمتى كانت الحفاظ على شعبى وحضارة بلادى من الدمار والفناء والهلاك.

اختنق صوته وهو يقول والدموع بدأت تسري على وجنته :

- اللعنة تقول أن تأتى الأميرة حفيدة « سوبك - نفرو » للكوكب بإرادتها

بعد أن أحيب على أى سؤال تسألينه وتكون موافقتك قاطعة لإنقاذ الكوكب

باقتناع لا رجعة فيها ..

- وهذا ما حدث ..

لذلك أخبرتك ما يكفى لإقناعك بوجود الكوكب على أن تكونى « الأميرة

المنقذة » للكوكب ولم أذكر تفصيلا كيف تنقذين الكوكب ..

ولكنى سألتك إن كان لك أى استفسار ..

وعدتك أن تكونى الأميرة المنقذة المخدلة بالكوكب فى حياة البعث ..
تذكرى كلامى حرفيا ..

كان وعدى بالتخليد وأن يكون لكِ هرم كالمملك وتمثال جينى ..
وذكرت قبول القربان الدموى واحمرار السماء لإنهاء اللعنة وأنا أحدثك ..
وأنتِ لم تسألِ كيف يتم الإنقاذ تفصيلا أو دورك أو حتى ما الطقوس .. كنت
مهمته بترك الأرض فقط والهروب ..
رغم أنى سألتك قاصدا قبل التوقيع الذهنى بإلحاح إن كان لديك أى استفسار
أو سؤال آخر لأجيبه ..

وكررت طلبى بأن تسألينى أى سؤال يخطر لك لأن لا يوجد رجعة بعد
موافقتك على الإنقاذ والانتقال ..
بل وأكدت عليك أن تفكرى جيدا ..

أقسم إن كنتِ سألتِ كيف تكونى منقذة الكوكب تفصيلا لكنت سأجوابك
بالحق .. وتوقعن انك فهمتي كل شئ.....
لأن هذه من شروط صحة دخولك للكوكب ..
أن تحضرى بموافقتك وإرادتك الكاملة ودون كذب ..
لم أخدعك ..

تذكرى حوارنا تفصيليا ..

أنا لم أعدكِ بما لم يحدث ..

أخذ نفسا عميقا وأردف :

- ولكن لا أستطيع أن أدفعك للرفض والتنفير، بل واجبى هو الاقناع
لمنع هلاك قومى ووطنى ..

اكتفيت بذكر الهرم والتخليد والقربان الدموى لتفهمين .. وهى أمور بكوننا
وعقائدنا عظيمة كلنا نتمنى الحصول عليها ولو بأكثر من الموت ..
تنفس وقال محاولا إخفاء تلك الحشجة وأكمل :

- أريد إنقاذ وطنى وشعبى ..

أريد أن لا تهلك حضارة آلاف السنين ويقف نسل بنى وطنى ..

لا أريد أن انهى أحلام شعب كامل واجبى هو حمايته ..

كان يتحدث وقد اختنق صوته بكاء اثم انفجر باكيا وقال وهو يجلس أمامها
على ركبته أرضا مرة أخرى :

- اعترف أنى كنت غيبا وأحمقا ..

فلم أكن أعلم وقتها أنى سأحبك كل هذا الحب ..

لم أكن أعلم أنى أحضر لهم نصف روحى الآخر الذى وجدته أخيرا لأنقذ
بدمها وطنى وشعبى ..

وإلا كنت اتجهت لمن هى بعدك ..

لم أكن أعلم أنى أقتل نفسى بيدي عندما أحضرتك للكوكب ..

بكى كالطفل ووضع رأسه على ركبته وهو يقول ودموعه تبلل ساقها :

- أقسم لك أنى ما أحبيت سواك ..

أقسم أنى لم أعشق سوى عيئك ..

كيف ومتى .. لا أعلم ..

ولكنى أحبيتك ولم أخدعك ..

عندما أحضرتك للكوكب كنت «حور» قائد الجيش ومستقبل وطنى وكوكب

كامل معلق برقبتي، ولكن عندما أصبحت هنا بالكوكب اكتشفت أنى أحبك بجنون ..

بل لم أحب ولن أحب سواك ..

ولكن لم يعد أمامى مجال للتراجع بعد دخولك للكوكب ..

قاطعته باكية :

- جبان ..

نذل ..

اتركنى يا «حور» .. لا أريد أن أراك ..

قال متوسلا باكية :

- أرجوك .. افهمينى يا «حتحور» ..

كان إحضارك من الأرض واجب الوطنى تجاه شعبى ..

ولكن عندما أنقذتك من يد المنبوزين فقط لم أفكر إلا فى إنقاذ حبيبتى «شذى»
التى لا أعرف مصيرها وخائف عليها، بدليل أنك بيت ناءٍ ولا أحد يعلم
بمكانك ولا بوجودك هنا ..

ولا الملك نفسه ..

فقال له باكية :

- أنت من جعلتنى الأميرة «حتحور» ..

يا ليتك تركتنى «شذى» الفقيرة ..

اتركنى وحدى ..

قلت لك لا أريد أن أرى وجهك ولا أريد سماع صوتك ..

ولترمتى تريد أن تسلمنى للملك أيها الضابط لتكمل مهمتك ويتم ذبحى ..
وتحصل على ترقية او نيشان لانقاذك كوكبك .

فأنا الغربية بكوكبك ولا مفر لى ..

ارحل من أمام وجهى ..

ارحل أرجوك ..

كانت عيناه قد احمرتا وبلل وجهه بالكامل من الدموع وقال :

- سأرحل .. ولكن لا تغادرى هذا البيت أبدا، فالجميع بالخارج يبحثون
عنك .

أنت هنا بأمان ..

وقف «حور» ونظر لها طويلا متوسلا بنظرته أن تسامحه، وخرج من البيت
ملييا رغبته ..

(٢٧)

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب: «صباحا»..
المكان: كوكب آمون..
معبد آمون

مشى «حور» شاردا ممزق القلب، لا يدري إلى أين يذهب فلم يستخدم حزام انتقاله وتلفح برداء يخفيه عن العيون بضعف وكأنه كهمل يمشى بالطرقات الفضية ماراً بالتجمعات .. كان يجبر ساقيه بوهن حقيقي ..
كان الهلع يملأ وجوه الكميتين حوله ..
كانوا يبحثون عن «حتحور» بكل مكان بفرع..
هل انتهوا هكذا بمتهى البساطة بعد آلاف السنين من الحضارة، بسبب لعنة وسحر أسود قوى رغم كل تطورهم!
هل ينتظرون فناءهم مع غروب شمس اليوم التى اجتمعت لتمضى صك
النهاية مجتمعة؟
هل ستمر عليهم الأيام متتالية منتظرين موتهم واحد تلو الآخر؟!
لماذا سيعملون وينتجون ويصنعون ويخترعون إذن إن كان ليس هناك أبناء
يخلدوهم؟!

لماذا يزرعون إن كانوا يعلمون أنه لا يوجد أبناء ليحصدون ؟
دخل «حور» معبد «آمون» متخفياً برداءه ليجد الساحة تعج بالكميتين ..
النساء يحتضن أطفالهن باكيات ..

والرجال يتضرعون محتضنين زوجاتهم الحوامل ..
فهم حرفياً ينتظرون إعلان نهاية عالمهم وعالم أبنائهم خلال ساعات ..
إنها نهاية العالم ..

ينظرون لبعضهم متسائلين بصمت : « ترى .. من منهم سيكون الأخير فلا
يجد من يدفنه ؟ »

هل سيحرم شبابهم من تلك اللمسات الرقيقة من كفوف فلذات أكبادهم
وتلك الأحضان الدافئة ومشاعر الأبوة والأمومة ؟

هل سيكون أطفالهم جيلاً من العجائز الوحيدة بالعالم، لا يجدون من
يساعدهم أو يعطيهم دواء في لحظة مرض وشيخوخة ..

جيل من الأطفال سيصبحون كهولاً وعجائز لا يدركون شكل الطفل الوليد
الرضيع ولا يعرفون شكل ابتسامته الرقيقة ..

فقط يعرفون شكل الموت والمرض حتى ينتهوا واحداً تلو الآخر ..

اجتمعوا واصطفوا جميعاً حول تمثال «آمون» العظيم الشاهق يتضرعون ويتلون
التعاويذ مع الكهنة بصوت جماعي جهور وسط الدموع المنهمرة بخوف متوسلين
«لآمون» أن ينقذهم وينقذ أبنائهم من الهلاك قائلين بتضرع :

- أيها الإله المبجل «آمون» العظيم المسيطر علي مصائرنا، الابتهال لك
يا من خلقت البشر والآلهة ورفعت السماء، فأزهق الباطل وانصر الحق واحمنا
واحم أبناءنا من الوحدة والموت والهلاك ..
«آمون» العظيم ..

مصير شعب الكوكب بأكمله وأطفاله معلقة بالأميرة «حتحور» .. فلتجدها
وتردها يا «آمون» ..

نحن نلجأ إليك لتحميننا من آلهة الشر دوما ..

ارحمنا من نهاية عالمنا .. وارحم أطفالنا ..

بكي «حور» لذلك المشهد المهيّب ..

صوت النحيب ورائحة الخوف التي تملأ المكان تخنقه ..

قال «حور» محدثاً «آمون» باكيا دون أن يصدر صوتاً وهو يتمنى أن يسمع

فقط «آمون» صوت عقله :

- يا إلهي إن حياة هؤلاء معلقة بمن لا ذنب لها ..

يا «آمون» إن قلبي لا قدرة له على تسليمها للموت ..

اللعنة سحر أسود نافذ، وهم جميعاً سيهلكون من دون دمائها ..

قلبي يتمزق بيد عقلى ..

إن راحة قومي معلقة بموت قلبي وموت حبيبتي ..

إن مستقبل هؤلاء معلق بفتاة تعلق بها روحي وسكنت فؤادي

لا ذنب لها في هذا كله ..

«آمون» العظيم ..

ارحمنى ..

هى نجمتى التى إن تركت مدارى فنيت وهلكت ..

بكاء ونحيب قومي يدمى قلبي ويدمى ضميرى ..

إنى محارب مشلول أمام حماية حبيبته ..

محارب مشلول ومصير قومه بين يديه .. بين النجاة أو الهلاك ..

حتى موتى .. صار خيانة لوطنى ..

«آمون» ..

إنى أحبها بصدق ..

فلتشهد أنت على اختياري بين رقص قومي على جثتي وجثة حبيبتى، أو أن
تقام أفراحي وأنقذ حبيبتى على جثث قومي وفناء حضارتى ..

ارتجف «حور» ووقف افكاره الموجهة لتمثال «آمون» مع سماعه بكاء ونحيب
قادم من شابات حوامل يمسكن بطونهن، وبجانب كلا منهن زوجها الشاب
الذى يحتضنها .. ويتحسسون نبض أجنتهم يتوسلون «لآمون» أن يحمى أجنتهم
حتى يأتوا للحياة أحياء، فاقترب من إحداهن ليسمعها باكية تقول :

- يا من جعلتنا نبتهج لملايين السنين وظللت تهلك خصومك على مدى
القرون ساعدنا على هزيمة «أنوبيس» .. إنه يترصد بأطفالنا ..

فلتأمره بأخذ روحى وأن يترك وليدى يستنشق من الهواء ويأتى إلى العالم ..
استبدل روحى بروحه يا «آمون» ..

فليقف نبض قلبى ولتترك قلب طفلى ينبض ..

أتمنى أن ألمس جلده الرقيق يوما ..

أشتاق لسماع صوت بكائه وضحكته .. أتمنى ان اشعر بانفاسه في صدري
ونظراته وانا أضمه.

كيف أرشى «أنوبيس» ليتركه لى ..

اتركه لى كى أضمه إلى صدري يا «آمون» ..

إن كتبت الفناء علينا فلنمت جميعا دفعة واحدة ..

لا تتركنا نراقب موت بعضنا ..

كان بكائهم نارا تحرق «حور» ..

ابتعد فى ركن بالمعبد هربا من أصواتهم، ليسمع شابا يحتضن فتاة جميلة
ويكى وكلماتها تصل «لحور» :

- كنت أتمنى أن تنزوج وأن أنجب منك طفلة تحمل ملامحك مخلوطة
بملايحى ..

أن نمرح يوما بالحدائق ونحن نحمل صغيرنا الذى يمزج ملامحنا .. كلا منا
يرفعه عن الأرض من ذراع وهو يضحك ..

كنت أحلم بتلك اللحظة التى اسمع فيها ضحكات طفلنا فتجدد خلايا
قلبنا وتزيج عنا أى هم ..

كنت أتخيل كيف سأعلمه المشى وكيف أعلمه نطق الكلمات .. كنت أفكر
كيف سأجعله حسن الأخلاق وحين يكبر أو تكبر يصير سندنا لنا فى الدنيا ..
لم يبق لنا إلا أن نعيش وحيدان بالدنيا ننتظر الموت فى حضن بعضنا ..
وضع «حور» يديه على أذنيه وأخذ فى بكاء عنيف ..
بيده إنهاء كل ذلك ..

ولكن عليه أن يترك قلبه يحتضر بابشع الطرق فى المقابل ..
ما هذه الحيرة التى هو فيها ؟

هل يسلمها للملك ويقام الحفل الليلة وينقذ وطنه وشعبه ؟
هو قائد الجيش الذى أقسم على حماية هذا الوطن وشعبه حتى ولو بدمائه ..
أم يعود بها للأرض فى رحلة لن تستغرق سوى أربع دقائق، وتعود لحياتها
وعالمها ..

ويبقى هو وعالمه ..

وجد أن اختياره لم يكن هذا أو ذاك ..

إنه يختار أن يبقى جوارها الآن ..

يريد أن يرى عيني «حتحور» فى هذه اللحظة ..

لقد وعدنا أن يبقى جوارها ..

يريد أن يأخذها بحضنه ليحتميا ببعضهما من هذا العالم القاسى على كليهما ..

هذا كل ما يعرف أنه يريد الآن .. فلاختيار اقوي منه

لم يجد لديه القدرة على أى خيار آخر ..

هو إنسان يصارع قلبه عقله ..

ولقلبه حكم عليه أيضا، حتى وإن كان قائد الجيش ..

فهو إنسان ..

مد يده وضغط أزرار حزامه ليقف أمام باب البيت النائى الذى تركها به،

ليجد مفاجأة قاسية فى انتظاره ..

البيت يعج بالضباط والمركبات الطائرة الملكية التى تحيطه !

اختبأ فى جنزخ خلف أحد الأشجار ليرى ما يحدث، حتى لا تكشفه إحدى

أجهزة الرصد الحديثة بالمركبات، فرأى «حتحور» تخرج بينهم كالمقبوض عليها،

ولكن باحترام يليق بالأmirات ..

عينها تجوبان المكان حولها بفزع ورعب، والدموع تنهمر كالشلال من عينيها..

يدرك - ويرغم كل ما حدث - أنها فى تلك اللحظة تحديدا تبحث عنه ..

تريده ..

لم يجد إلا آهة مكتومة تخرج من قلبه مدوية بصرخة تشق الآفاق حتى نفرت

عروق رقبته ..

كيف وجدوها ؟

حارب المنبوذين من أجلها ..

اخترق شبكة الكهوف التى لم ينبج منها كمتى قبله ..

وها هو على وشك محاربة الكمتين أنفسهم وقتال جنود هو قائدهم ..

من أجلها أيضا ..

هم بالانطلاق ناحيتها ليقيم معركة أخرى بطلها قلبه لا عقله ..

فإذ بيد قويه تمسك ذراعه لتمنعه وترده خلف الشجرة كى لا يراه أحد ..

ورفع عينيهِ الذابلتين ليحرق فى وجهه من يمسكه ..

الزمان : يوم حفل إنقاذ الكوكب .. «ظهرًا»

المكان: كوكب آمون ..

- قصر الملك آمون-حطب

وقفت «حتحور» داخل غرفتها الخاصة التى تدخلها لأول مرة بقصر الملك
«آمون -حطب» الذى رافقها منذ دخلت القصر ..
قال لها الملك :

- فلنشكر جميعا الإله «آمون » الذى ردك إلينا أيتها الأميرة من قبضة
المنبوذين ليحمينا ويضمن بقاءنا، فمنذ ليلة الأمس والكميتين فى حالة فزع
ينتظرون الهلاك ويرتعدون ..
قالت بانكسار وأسلوب تهكم :

- إنه «حور» بالطبع هو من أحضرنى من المنبوذين وأبلغكم بمكانى ..
فهو ينتظر ترقية أو مكافأة كبيرة الآن بالتأكيد ..
فقال مفكرا مستكبرا :

- «حور» !

هل هو من حررك فعلا منهم ؟

هل تمزحين أيتها الأميرة ؟

لم أكن علم ذلك ..

إن «حور» سجين هارب منذ الأمس ولم يبلغ عن مكانك، بل كان «عنخ - وأعب» الكاهن الأعظم هو من عرف مكانك ..

ابتلع ريقه وقال مفكرا:

- هل تعين أنه حررك وأخفاك وعاد لهروبه ؟ ليبلغ والده !

ظل يفكر ويمشى جيئة وذهابا وأردف :

- إن كان الأمر كذلك، فلماذا لم يظهر «حور» ليثبت براءته ؟

إن بالأمر سرا لا أفهمه ..

في البداية يساعد «توما» على الهرب ..

ثم يساعدهم على اختطافك ..

ثم يحرك منهم ..

ويخفيك ..

ثم يختفى «كا - حم» ولا نجد له اثرا ..

إن هذه المملكة انتابها الجنون المطبق ..

نظرت له متسائلة بتعجب وقالت :

- هل تعنى أن «حور» لم يبلغ بمكانى ؟

وهو .. سجين هارب الآن ؟

إذن لماذا حررتنى من قبضة المنبوذين ؟

وهل هرب خصيصا لتحريرى ويعود لهروبه ؟

قال الملك وهو يمشى مفكرا :

- نعم .. واضح أن هذا ما حدث بالضبط ..

سأفك طلاسم هذا اللغز المعقد قريباً ..

ثم قال وهو يستدير لها مبتسماً :

- دعك من هذا كله ..

أميرتى الجميلة حفيدة «امون م حات الثالث» أنتِ بظلة الكوكب الليلة ..

أنتِ من تكتين الحياة لكل سكان الكوكب الآن ..

دعك من «حور» وكل هذا الهراء الذي سيتم حله يوماً ما ..

أما اليوم فستخلدين في الكوكب ويحفظ اسمكِ الأطفال في مدارسنا، وستكونين في حياة البعث بكل أشكال التخليد الملكية، وسيكون لكِ هرم لا تخشى به حتى زوجات الملوك .. وربما سمت كل المواليد الاناث هذا العام «حتحور»

كوكب «آمون» لا ينسى من يضحى من أجله ..

أشار للوصيفة «نفرت» الشابة الجميلة أن تدخل وقال :

- هل تتذكرين «نفرت» التى أمرتها بالأمس أن تكون وصيفتك ؟

إنها من أمهر وأذكى الفتيات، وستكون معكِ وتحت أمركِ من الآن وحتى الحفل ..

ابتسمت «نفرت» وركعت للملك، بينما «حتحور» متجهمة غير عابئة بشئ ..

ومالبت أن غادر «آمون - حتب» الغرفة وتركهما، وانغلق الباب عليهما ..

كانت غرفة ضخمة أرضيتها زجاج شفاف ترى من تحته مياهاً تجري كالنهر، أما الحوائط فكانت بالطوب المتبادل ذهب وفضه، وستائر حريرية ومقاعد وثيرة قطيفية مخملية زهرية اللون ..

وهناك سرير ضخيم من ريش النعام مغطى بالحرير بمتصف الغرفة ..

ارتمت على أحد المقاعد الناعمة، ونظرت للذهب والمجوهرات الملقاة والترف حولها في كل مكان ..

كل هذا الكم من الذهب والألماس والنعيم حولها حقاً، ولكنها ستموت بعد ساعات ليضعوه لها بهرم ويتحول جسدها لجسد متخشب و منحط ..

فإذا سيفيدها هذا كله !

أن تدفن في قبر بمقابر السيدة عائشه على كوكب الأرض لن يفرق بالنسبة لها
عن دفنها في هرم على كوكب آمون ..

إنها تباعد عن أرضها وناسها بملايين السنين الضوئية ..

أنت بإرادتها حقاً لإنقاذهم ولم تطلب أى تفسيرات أخرى رغم أن كلام «حور»
كان يشير إلى موتها بصورة غير مباشرة أيقنتها الآن ..

وهاهو مصيرها تقابله ..

ستموت ..

تساقطت دموع صامته من عينيها لحقتها هى بظهر يدها لتمسحها ..

اقتربت الفتاة الرقيقة الهشه «نفرت»، وقالت بصوت خافت حنون :

- أنا هنا يا مولاتى .. وصيفتك الخاصة «نفرت» .. أرجوك لا تبكى ..

قالت «حتحور» بحنق وغضب :

- هل تراقبيني ؟

أذهبى واتركينى وحدى يا «نفرت» ..

قالتها بعنف شديد للفتاة التى حاولت أن تتكلم مرة أخرى :

- مولاتى «حتحور» اتركينى بجانبك أرجوك ..

لن أتركك فى هذه الحالة ..

لا تبكى .. أرجوك فقط اتركينى هنا معك .

ردت «حتحور» بعنف أكبر وعصبية أكبر وصوت أعلى :

- اتركينى وحدى قلت ..

قالت الفتاة متوسلة :

- مولاتى إننى ..

هنا صرخت «حتحور»:

- اخرجى ..

قالت لها بصراخ جعل الفتاة تنتفض، فلم تجد الفتاة أمامها إلا أن ترحل من الغرفة وهى تنظر لها بنظرة تحمل الكثير ..

قالت «شذى» لنفسها بعد خروج «نفرت» وهى تضرب بيدها على يد المقعد:
- ما هذا الذى فعلته بالفتاة المسكينة ..

مسكينة !

لا ليست مسكينه...

إنها من هذا الشعب الذى يريد قتلى الليلة ..

وربما تكون من اللذين سيجتمعون ليشاهدونى أموت ثم يصفقون ويطلقون الصفارات معلنين السعادة ..

كيف لى أن أعاملهم قبل موتى بساعات ..

تقدمت ناحية المرأة المجسمة وخلعت التاج من على رأسها، ومسحت كل الماكياج الفرعونى الذى أصبح يشوه وجهها بعد كل هذا البكاء والاختطاف ونزاع الكميتين والمنبذين عليها طوال اليوم السابق ..

نظرت لفستانها الأبيض الأنيق الذى كان قد أهدها لها «حور» لتجده قد تمزق من أكثر من موضع كما تمزقت أحلامها وكما تمزق قلبها ..
فحالها صار من حال فستانها ..

فتحت بابا جانيبا لتجد بداخله غرفة مليئة بالملابس، فانقت منه أكثر مايشبه ملابسها على الأرض، وأبدلته بالفستان الكبير الواسع ..

عادت لتتظر لنفسها وقد عادت لشكلها الذى تعودته فى بيتها على كوكب الأرض بحى الدقى ..

ثم اتجهت ترمى بجسدها على السرير الحريرى وتفكر فيما فعلته بنفسها ..
كم كانت أنانية عندما اختارت الحضور لهذا الكوكب ..

اختارت عدم مواجهة مشاكلها وعدم مواجهة الظلم والقهر ..

كان هذا الكوكب هو الهروب من واقعها ..

ولم تتساءل حتى بعقلانية عن وضعها في الكوكب أو سر إحضارها ..

وكيف تكون الأميرة المنقذة تفصيلا ؟

كان حقا سؤالاً بديها لم تسأله لـ «حور»، رغم أنه سألهما بإلحاح إن كان لديها

استفسار قبل الموافقة ..

وهاهى علمت الإجابة مؤخرا ..

كل ذلك دار بعقلها، وصرخت «حتحور» فجأة كأنها تقنع نفسها :

- هذا قدرى ..

بالأرض أو بكوكب آمن فى كل الأحوال أنا ميتة .. لا جديد

ثم عدلت من وضعها المستلقى لتجلس على السرير وهى تقول :

- هذا قدرى، وهذا ما سأرضى به ..

إن كان الله قد كتب نهاية لعمرى فى وقت معين كان سينتهى على كل حال هنا

أو على الأرض أو فى كوكب ثالث أو حتى على سرير غرفتى الصغيرة ..

كفانى تفكيراً .. إن عمرى انتهى ليس أكثر ..

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت ..

وها أنا وسط كوكب كامل كل سكانه يدعون ويصلون لموتى لكى يحيون

هم وأبنائهم بسلام ..

لا مفر ولا هروب ..

ولا «حور» بيده شىء ..

مسحت وجهها بيدها وذهبت حيث المياه فى الغرفة كالشلال بجانب الحائط

يصب فى وعاء ذهبى عليه تماثيل لأطفال ذهبية بجوار مسبح صغير خاص ..

وتوضأت ..

وجعلت من الملابس مايصلح للصلاة ..

صلت لله عز وجل ..

وفي النهاية سجدت وهي تقول :

- يارب ..

ساعدنى يا كريم ..

أثق بك يا وكيل ..

فلا تتخلي عني عندما تخلى عني كل البشر ..

إنهم ظالمون وأنت العادل ..

إنهم القساة وأنت الرحيم ..

ساعدنى فى تخطى ما أنا فيه ..

يكفينى أن أنال شرف أن أكون أول من يسجد لك بهذا الكوكب الذى لا
يسجد فيه إلا لـ«آمون» ..

فإن كنت تعلم أن جوارك أرحم لى من حياتى، فهذا أنا قد استسلمت لما
قدرته لى وأرضى به ..

يارب ..

فكما أنقذت موسى من فرعون وأعوانه أنقذنى من هذا الكوكب الفرعونى ..

أنت رب الكون بأكمله، وأنت القوى والقادر والأعظم من علمهم
وحضارتهم ولعنتهم وسحرهم ..

أنت اليوم معى ليس سواك ..

يارب ..

لو قدرت لى الموت هنا فأنا راضية بحكمك ..

فلك الحمد على كل ماتقدره لى ..

قدرى بيدك وحدك الآن ..

إليك سأسلم روحي إن أجلا او عاجلا، ولم أر في الدنيا ما يجعلني أحبها وأتمسك بها، ولربما الموت ينجيني من عذاب دنيائى .. فاننا ارجو جوارك ورحمتك ورضاك .

صمتت وظلت تنظر في موضع سجودها وقد أغرقت دموعها الأرض حتى قاطعها صوت رقيق يقول :

- مولاتى .. هل أنهيت صلاتك؟

إنك تسجدين منذ وقت طويل ..

هل أنت بخير ؟

كانت «نفرت» الوصيقة هى من تتحدث ..

لم تدرِ «حتحور» متى دخلت عليها مرة أخرى، فأشارت لها بالإيجاب وقد شعرت أنها هدأت وارتاح صدرها مما كان به قبل صلاتها ..، فقالت «نفرت» :

- إن موكب الحفل سيتحرك بعد ساعتين، ولم أشأ أن أقطع صلاتك، ولكنى أتمنى أن أتحدث معك وأبقى معك الوقت الباقي ارجوك ..

قامت صامته من مكانها وألقت بجسدها المنهك على السرير، وتذثرت بأغطية كانت موضوعة وهى تشعر ببرودة تسرى بجسدها .. ثم أشارت لـ «نفرت» أن تقترب وتجلس بجوارها على السرير ..

نظرت لها «حتحور» عندما اقتربت وجلست بجوارها ووضعت يدها على شعر «نفرت» وقالت :

- أرجوكِ يا «نفرت» لا تغضبى من ما فعلته بك من صراخ ..

سأعجبنى ..

لقد كانت حالتى النفسية سيئة ..

ومن المؤكد أنك تعرفين ماذا سيحدث لى فى الحفل ..

لا أريد أن أذهب للحفل وهناك من يحمل لى كرها ..

فإن كان موتى اليوم محتوما، فلا تحملى منى حقدا ولا غلا أو كرها ..
وتذكيرنى عندما تنجى طفلا جيلا .. بل ساطلب منك طلب شخصى ان
انجبتى يوما فتاة فلتسميها «شذى» لا «حتحور».

وضعت «حتحور» قبلة على رأس الفتاة «نفرت» التى قالت وهى تنظر لها
والدموع تملأ عينيها، واقتربت لتضم رأس «حتحور» لصدرها وقالت :
- يااااه .. إن كل حرف تنطقين به يجعلنى أحبك أكثر، وأعرف أن حبك
هو الحق ..

بل كل حركة وكل تصرف يجعل حبى لك يزداد ويزداد .. أحبك يا «شذى»
وأقسم لك أنى أحبك ولم أكذب أو أخدعك .. أحبك أكثر من نفسى ..
ليس بيدى إلا أن أبقى بجانبك كما وعدتك حتى وإن كلفنى هذا حياتى ..
فتحت «حتحور» فمها بخوف وانتفضت مبتعدة عن صدر الفتاة ..
إن الفتاة تنطق بكلمات تعرف أنها «حور»، ولكن بدا أن «نفرت» تتحدث
بدلا منه ..
طريقه كلامه ولكن بصوت فتاه رقيقه شابه.

أشارت «نفرت» لها بالصمت ونظرت حولها بتوجس وترقب ..
وأشارت «نفرت» لإصبع يدها الإبهام لتظهر لها خاتما كبيرا ذا فص أسود
ضخم يحيطه إطار ذهبي، وأخرجت جهازا صغيرا من فستانها ضغطت زرا به
للتحول لـ «حور» فى لحظة ..
كانت «نفرت» هى نفسها «حور-آن» الذى ابتسم لمدة لحظات لها ثم أعاد
ضغط الجهاز الصغير وهو يوجهه للخاتم ليعود إلى صورة تلك الفتاة «نفرت»
فى اللحظة التالية وقال بصوت الفتاة الرقيق :

- «شذى» .. أنا «حور» ..

وما أستخدامه الآن هو أحد أخطر الأجهزة ومنوع استخدامه، بل ومحرم من
قبل المعبد الا بأمر الملك نفسه ..

أنا الآن أرتكب جريمة باستخدامى له عقوبتها الإعدام ..

ولكن لا يهم ..

المهم أنى بجوارك حتى لو أعدمونى ..

هناك شخص ما استخدمه قبلى وتجسد بشكلى ليهرب «توما»، وهكذا أصبحت أنا سجيناً هارباً .. متهماً بالخيانة.

اقترب «حور» بجسد «نفرت» وضمها لصدره مرة أخرى وهو يقول :

- وعندما هربت من سجنى أقسم لك لم أفكر إلا فىك .. كنت مستعد للموت فى سبيل إنقاذك ..

كنت فقط حبيب ينقذ حبيبته ..

تركتك فى البيت النائى ولن أكذبك خيراً أنى كنت أرى دموع بنى وطنى وشعبى وأتمزق بين حبى لك وحبى لوطنى ..

ليت الأمر ينتهى بدمائى أنا ..

صديقى لن أتردد بتقديمها ..

اقترب من وجهها وهى مازالت تنظر له بفزع وهو يتحدث بصوت وشكل الفتاة الرقيقة «نفرت» وأكمل وهو يرفع وجهها تجاه وجهه :

- عندما رأيتهم يأخذونك كنت مستعداً لأن أحاربهم هم أيضاً لولا أن والدى منعنى ..

إن والدى الكاهن « عنخ- وأعب » هو من وجدك بالبيت، فهو الوحيد الذى يعرف أنى أختبئ به، وأتى لإعطائى جهاز التجسد هذا، وعندما رآك فى الداخل أبلغ الملك بذلك ليجدوك ويأتون بك إلى القصر لينقذ وطنه وشعبه وحضارته .. وانتظرنى حول البيت ليمنعنى من التدخل ..

ثم أخبرنى أنه توصل لمخترع جهاز التجسد وقابله ..

الذى لم ينكر بدوره أن أحدهم طلب الخاتم منه، ولكنه خاف أن ييوح باسم من طلب الجهاز قائلاً أنه أكبر من الجميع ..

وأن الخاتم إن تم استخدامه ولو لمرة واحدة، يلتحم جزئياته بالجلد واللحم ليكون خلعه بعد ذلك مستحيلا إلا بقطع الإصبع ..

ولكنه لم يتردد بإعطاء والدى خاتم تجسد آخر، فوجود الجهاز نفسه أمام عين الملك في حد ذاته دليل كافٍ لبراءتى من تهمة تهريب «توما» كما قال والدى» عنخ - وأعب «، وحذرنى من ارتدائه واستخدامه ..

أخذته من والدى الكاهن .. ليس لكى أثبت براءتى كما كان هدفه هو ..

بل لم أفكر إلا فى أن أكون بجوارك كما وعدتك عند البحيرة بألا أتركك ..

حتى لو أصبحت متهماً باتهام «آخر»، وحتى لو أصبح خلعه أمراً مستحيلا ما بقى لى من عمر ..

مستعد للموت الآن بين يديك ولكن قولى أنك سأمحتينى وتصدقين أنى لم أخدعك ..

أنا أحتاجك لأتنبس وأعيش ولا يهم شىء سواك أنت اليوم ..

يا «شذى» .. فليعدمونى ألف مرة إن أرادوا ..

تنهد وهو يمسك يدها ويقبلها وقال :

- أنا وأنت ضدان متشابهان متلازمان لا وجود لأحدنا إلا برفقة الآخر .. كقضيى قطار متوازيان ..

كنت بكوكب وأنا بكوكب آخر ولكن حبك كان بقلبى يملؤه ..

بوجودك وجدت نفسى ولكن قربنا أكثر سيدفع ثمنه الأبرياء ..

نحن متطابقان حقا ولكن إن تقاربنا قاصدين ان نلتقى لحدثت الكوارث ووقع الضحايا ..

فأنت فى نظرى ابنة حواء الوحيدة بالكون ..

أنت أميرة فى مملكتى أنا ..

متوجة بتاج قلبى ..

أبايعك الحب على صك مقطوع من جلدي إن أردتِ لا تمحوه السنوات ..
فقط .. ساحيني وصدقني حقيقة واحدة بالكون ..
وهي أنى أحبك ..

لا يهم براءتى فى المملكة أو مصيرى بعد ذلك .. فقط يهمنى براءتى من تهمة
الغدر بك وخداعك ..
«شذى» ..

لا تكرهينى يا «شذى» ..
ليس لى فى الدنيا إلا حبك ..
أقسم لك أنى لم أخدعك ..
فقلت وهى تنظر له بنظرة تجمع بين الحب والوجع :
- أحبك ..

أحبك يا «حور» ولم احب سواك.
وارتمت فى حضنه لتدفن رأسها فى صدره وتبكى .. رغم هيئته التى تغيرت
تسمع دقات قلبه التى لم تتغير وظلت كما هى ..
دقات قلب «حور» ..
حبيبها ..

قالت مرة واحدة كمن تذكرت شيئاً :
- أين «نفرت» الحقيقية إذن التى رأيناها بالأمس ..
إن عادت ستكشف خدعتك .. ويقبضون عليك.
قال وهو يمسخ على شعرها :

- لا تخافى «نفرت» لم ولن تأتِ اليوم
إن «نفرت» زوجة لأحد الضباط الصغار الذين يعملون تحت إشرافى ويكن لى
الحب والولاء،

وهو أكدي أنه سيتصرف لكي لا يجعلها تخرج من بيتها اليوم .. وسأكون
بجوارك بدلا منها ..

ولكن ..

لا تنسى ..

أنا « نفرت » ..

ابتسمت له ودموعها متحجرة في عينيها، وقالت وهي تنظر لعينه :

- وأنا لا أطمع إلا في أن تبقى بجانبني حتى نهاية الحفل ..

أن أرى عينيك في آخر لحظة لي بالدنيا حتى ولو كانت بشكل عيون « نفرت » ..

لا تعرض نفسك لأي خطر، فالكوكب كله وبأكمله هدفه اليوم عكس
هدفك ..

وليس بيدك شيء إلا البقاء جانبي ..

فقط ابق بجانبني .. هذا كل ما أطلبه منك ..

يكفي أنك لم تخذلني كما كنت أعتقد ..

يكفي أنني تأكدت من أنك حقا تحبني ولم يخدعني قلبي أو تخدعني أنت ..

يكفي أن أموت وأنا أعرف أنني قابلت قلبا سأعيش بداخله حتى إن مات
قلبي أنا ..

ضمها بقوة وهو يمسح على شعرها وقال بصوت « نفرت » الرقيق :

- لا داعي للكلام ..

أنا بجانبك ولو كان هذا آخر ما أفعله بعمرى .. سأفعله.

فقط ساحبني ..

وضعت إصبعها على فمه وهي تقول :

- أحبك ..

الزمان: الحفل
المكان: كوكب آمون
قصر آمون - حتب

خرجت الأميرة «حتحور» من جناحها بقصر الفرعون «آمون - حتب»
ترتدى فستانا ذهبيا يخطف الأبصار ..
ضيقة حتى تحت خصرها بيضع سستيمترات، ثم ينفجر باتساع وبريق وكأنه
مصنوع من الذهب الخالص النقى .. مرصعا بأحجار كريمة خلاصة تعكس إضاءة
غريبة تشع بألوان متغيرة لا أحد يعلم مصدرها ..
ووراءها يتحرك ذيل الفستان الطويل الذى ترفعه لها وصيفتها الشابة الجميلة
«نفرت»، التي تسير خلفها مسافة خطوة واحدة ..
كان شعر الأميرة الأسود الناعم الكثيف المبعثر بعشوائية رائعة ينسدل، ويزينه
تاج من الألماس وورود الكريستال والعقيق الأحمر المضيء وبعض الأحجار
الكريمة التي تحير الناظرين في كنهها ..
أحجار ذات ألوان متناقضة مشعة تطل من بين تموجات خصلات شعرها

الأسود الكثيف المخملى الناعم كالنجوم المطلة في سماء ليلة صيف صافية ..
«حتحور» آية في الجمال بوجهها المنمق المنحوت متناسق الملامح، ذات عيون
واسعة سوداء مكحلة، تحيطها غابة من الرموش الكثيفة، وفم صغير مستدير
ممتلئ الشفاه، وبشرة خمرية صافية ..

ويتوسط جبينها حجر من الألماس كأنه قمر صغير ينير وجهها يتدلي من
سلسلة ذهبية رفيعة تهبط من بين شلال شعرها ..

وقفت «حتحور» على ممشاة بلورية عريضة كالبساط على باب جناحها تتسع
لها ولـ «نفرت» سويًا .. وبمجرد وقوفهما أضاءت من تحت أقدامهما بضوء
مبهر جعلهما تحتفيان داخل هالة من الضوء القوي .. وارتفعت المشاة بضعة
سنتيمترات وتحركت بهما طائرة متجهة إلى البهو الكبير لقصر الملك مرورًا بممر
طويل أرضه لامعة مصقولة من الفضة، ذات حوائط ذهبية منقوشة بنقوش
مجسمة بارزة .. ومتحركة ..

تخطت بالبساط البلوري الطائر التماثيل المصنوعة من الذهب والفيروز
والعقيق المضيء والتماثيل البلورية المتحركة والأخرى المجسمة المصنوعة من
المطاط والكاوتشوك التي يمتلئ بها بهو القصر، وتنحنى جميعها لها ركوعًا لمجرد
مرورها جوارهم وكأن بها حياة، وتحييها تحية مسجلة :
- العظمة والاحترام مولاتي «حتحور» أميرتنا المنقذة .

مرورا بتلك الأعمدة الفرعونية المنقوشة باللغة الهيروغليفية، والمترامية بكل
صوب والتي تتلأ الممرات .. المصنوعة من الذهب الخالص وبعض أجزاء
الكريستال المشع والياقوت الأزرق السماوي، وأكوام من الألماس والمجوهرات
مبعثرة على الأرض تحت الأعمدة علي هيئة تلال صغيرة والمعلقة بعشوائية كدليل
علي خير القصر وصاحبه الإله «آمون» العظيم والملك «آمون - حتب» .

كانت «حتحور» مقبضة الجبين مشوشة البال والقلب ..

تمنع دمة من الفرار من عينيها ..

وشعرت بتلك الرجفة الباردة في يدها فشبكتهم، وتسارعت دقات قلبها مع تحرك البساط البلورى الطائر صوب البوابة الخارجية للبهو ..

ولكن .. ما عساها أن تفعل ؟

إنها مسيرة ليست مخيرة إلى هذا المصير المحتوم ..

مدت «نفرت» يدها من الخلف لتربت علي كتفها .. فالتفتت الأميرة لتنظر لها، فابتسمت «نفرت» ومدت يدها لتمسك بيد «حتحور» وتشدد بقوة عليها وقالت هامسة :

- «حتحور» .. أنا معك لن أتركك ..

فجعلتها تهدأ .. وعادت تنظر للأمام حيث ظهر عن بعد الموكب الفرعوني الملكى الطائر للملك « آمون - حتب »، عبارة عن مقصورة ضخمة متألثة تقف تحت سماء فيروزية تظهر بها الشمس الثلاثة :

القرمزية، الفيروزية، البنفسجية بشكل متوالٍ من الغرب .. والقمر الأصفر في نفس اللحظة علي شرق السماء، جميعها على خط واحد مستقيم في سماء هذا اليوم المميز في انتظار لحظة تلاقيهم في خط رأسى واحد .

إنه اليوم الذى ينتظره ويترقبه «الكميتيون» و« المنبوذون» علي حد سواء كل ثلاثمائة عام ..

فهى اليوم أميرة الكوكب المنقذة، والعيون كلها تتعلق بها ..

وبخارج القصر تقف المقصورة الملكية معلقة في الفراغ تحملها أحصنة ذهبية مجنحة ذوات عيون من العقيق وأجنحة من الكريستال الشفاف، مرصعة بأحجار كريمة ضخمة في موكب يليق بموكب الملك وأسرته وأميرة الكوكب المنقذة .. و حول المقصورة جنودٌ شديداو البنيان بالزى المصرى القديم الرسمى ..

فبرغم مرور آلاف السنين إلا أنهم مازالوا يحتفظون بشكل حضارتهم القديمة حيث يرتدى كل جندي نقبة قصيرة ذات ثنایا تشبه التنورة، ويمتطى كل منهم جوادا أصيلا لامعا ضخما، معالجا جينيا ليصبح ذا أجنحة حقيقية وليست

إلكترونية او صناعية، لتكملة اللوحة المهيبة لموكب الملك الذي يتجه اليوم للحفل المهيّب ..

يتابع الكيميّتين طقوسه بشغف لإنقاذهم من الهلاك المحقق، ولضمان البقاء علي حضارتهم التي بذلوا الكثير من أجل البقاء عليها طوال هذه القرون .. ويتنظّره أيضا المنبذون لعلها تكون ليلة عودة وطنهم وأرضهم واسترداد حريتهم ..

اعتلت الأميرة «حتحور» المشى المتحرك المؤدى للمقصورة المحلقة على ارتفاع ٧ أقدام، وانفصلت عن «نفرت» وصيفتها التي انحنت لها وتركها تشابك أيديهما بصعوبة، بينما نظراتهما مازالت متشابكة.

ومرت «حتحور» وسط فتيات مراهقات نصفهم العلوى شبه عار إلا من قلادات كبيرة ذهبية تخفي نهودهن، وتنورات بيضاء طويلة مفتوحة من الوسط تظهر سيقانهن المشوقة الخمرية يعزفون علي الهارب الفرعوني معزوفات ملكية.. جلست «حتحور» على كرسى العرش الجانبى المخصص لها داخل المقصورة الملكية بجوار كرسى الملك الضخم ..

ظهرت بعدها الملكة «سخم-أس» تتقدم في ناووس محمول على زورق يسبح في السماء، وتجره ثيران مجنحة يقودها أربعة رجال أشداء .. وما إن اقتربت حتى هبطت الملكة منه واعتلت المقصورة الملكية هى الأخرى ..

جلست «سخم-أس» علي كرسى العرش الجانبى على الاتجاه الآخر من كرسى الملك «آمون-حتب»، وهى تنظر لها نظرة شامتة تحمل الكثير من التشفى والكراهية وهى تبسم ابتسامة جانبية خبيثة أوقعت الرعب في قلب «حتحور» التي كانت تلتقى بها لأول مرة ..

ابتلعت «حتحور» ريقها برعب وأخذت تبحث بعينها خارجا عن «نفرت» وصيفتها حتى وجدها واقفة تستعد للركوب بجوار المقصورة الصغيرة الخاصة بالخاصية والوصيفات المرافقين للأسرة الملكية .. ولكن عيناها معلقتان علي «حتحور» وعلى العربة الملكية ..

الآن تعالت أصوات النفير بشكل ملفت وتغيرت ألوان السماء الفيروزية لألوان متعددة، وظهر بها خيوط عديدة مضيئة بألوان متغيرة، وتناثرت حبيبات برونزية في السماء، ثم اقتربت كائنات عديدة مجنحة تحمل وجوها غريبة .. خليط من وجه طائر علي جسد حيوان يشبه التنين، لتعلن وصول الملك «آمون» - حتب» في قلب هذا الموكب ..

ظهر موكبه طائرا وهو داخل عربته الملكية المصنوعة من الذهب الخالص، ممسكا بصولجان ماسى في يده اليمنى، وفي يده اليسرى عصا طويلة من العاج قمته مشعة بشعاع أزرق يشق عنان السماء ..

ركع الجميع لظهوره بعينيه المكحلتين وجسده المشقوق المكبل بالعضلات المقتولة و الأكتاف العريضة .. ويرتدى علي رأسه الأصلع اللامع : «النمس» .. (غطاء ملكي للرأس يرمز لقوة الحاكم والقدسية الشرعية للملك ..)

اعتلى الملك المقصورة الفرعونية وسط طقوس مهيبه وسجود من كافة الحاشية والوصيفات والجنود والكهنة والعازفات الذين رددوا وهم يسجدون: - أهلا بالملك «آمون - حتب» العظيم ابن الإله آمون الذى يمنح النور في الظلام ..

اتجه الملك إلى كرسي العرش الخاص به بشموخ .. وجلس بين الأميرة «حتحور» من جهة، و«سخم-أس» من جهة أخرى ..

جلس بوقار وهيبة يليقان بالملك، وأشار بيده فارتفع موكبه الطائر في الفضاء بشكل أسطوري حتى وصل للسحاب، وتحوطه هالة من الأضواء البراقة، وخلفه مقصورة الحاشية والوصيفات متجهة نحو معبد الإله «آمون»....

حيث ساحة المعبد والمذبح ..

حيث الحدث الأعظم ..

حيث الاحتفال الذي سينقذ كوكب «آمون» بأكمله من الفناء، ويتشلهم من براثن آلهة الهلاك والشر التي طالما هربوا بحضارتهم منها لئلا القرون وحاربوها ..

حيث سيجتمع كل الكيـمـتـيـن الـلـيـلـة فـي انـتـظـار رآى القـدر فـي بـقائـهـم او فـنائـهـم
واعلان نهايتهم ..

وبدأ الموكب يخلق متجها لمعبد «آمون» العظيم، بينما تعالت دقات قلب
«حتحور» ..

هبط الموكب بساحة المعبد المصنوعة أرضه من العقيق السماوى اللون، ويحيط
به سور عملاق من الجرانيت البراق المضى ذاتيا، ويتوسطه تمثال ضخـم شـديـد
الإتقان لـ«آمون» ..

تمثال اخترق عنان السماء فى عظمة وشموخ وروعة .. أبعاده رائعة تخطف
الأنفاس .. مزينا بالذهب والمجوهرات ..

هبط من المقصورة الملكية الملك «آمون-حتب» والملكة «سخم-آس» و
الأميرة الجميلة «حتحور» التى أخذت تنقل بصرها برعب بين آلاف الحضور فى
كبسولاتهم الطائرة.. ثم التفتت لتلقى نظره على «نـفـرت» ..

بدأ الموكب المقدس الضخم يسير داخل معبد الإله «آمون» كما جرت
التقاليد والأعراف ..

الملك فى المقدمة وحيدا، يليه بخطوه الملكة و الأميرة، ثم يتبعهم الكاهن
الأكبر «عنخ-وأعب» والكهنة والمرتلون فى النهاية ..

أما الموسيقيون والمنشدون والحاشية والوصيفات وكبار رجال الدولة فكانوا
راكعين يمينا ويسارا فى جوانب الساحة منتظرين وصول الملك وموكبه لقدس
الأقداس وسط حضور كل سكان الكوكب من الكـمـتـيـن فى كبسولات طائرة
تحوم بشكل دائرى بطىء، و يرتدون نظارات خاصة شديدة التطور تجعلهم
يرون ما يحدث فى كل ركن فى الساحة بكافة تفاصيله، وتسمح لمجال الرؤية
عبور الزوايا الحادة ...

تقدم «آمون-حطب» و «سخم-أس» فقط ليجلسا بقدس الأقداس على كرسى العرش المجهز في مقابلة المذبح والساحة المقدسة العظمى، حيث ظلت الأميرة «حتحور»

في وسط الساحة بصحبة «عنخ-وأعب» الكاهن الأكبر الذي ظل يرتل الطقوس والصلوات لـ «آمون» بصوت جهورى يرمى الرهبة في القلوب وسط صمت تام من الحضور الذي تخطى المائة ألف من شعب كوكب «آمون».. كان صوته يتضخم من تلقاء نفسه في الساحة وهو يلقي التعاويذ، ثم ألبسوها تاجا ذا ريشتين رمز الإله «آمون».. و سقطت على رأسها الورود فجأة وكأن السماء تطرر ورودا طازجة معطرة..

«حتحور» ستكون ابنة «آمون» من صلبه بعد ساعات وستخلد بلقب «الأميرة المنقذة» .

كانت تقف متوترة وسط تصفيق حاد من الحضور عند انتهاء المراسم التمهيدية ..

بعدها توجهت بصحبة الكاهن الأكبر لقدس الأقداس، هناك انحنى لها تبجيلا وهمس لها قائلا:

- إن «حور» أحبك حقا كما لم يحب أحدا يا بنيتي .. ولا أعلم أين هو الآن ..

فصدقيني .. أنا أدعو «آمون» أن يحفظك ويحفظه .. فساحيه وسامحيني .. وليجمعكم «آمون» في حياة موازية ..
ربما العالم الآخر ارحم بكما من هذا العالم .

وابتعد الكاهن الأكبر «عنخ- وأعب» خطوات بظهره دون أن يستدير وعيناها متلاقيان لتشارك «حتحور» الملك والملكة مجلسهم وهى متجهمة شاحبة ..

دقات قلبها تعلو لتخنق أنفاسها، وتلاحظ تلك النظرة الشامتة مازالت علي وجه «سخم-اس» وهي لا تدري .. ماذا تعنى !؟

دارت بعينها من مكانها المرتفع الذي يكشف المعبد بأكمله بنظارتها التي ارتدتا بمجرد جلوسها لتكشف أدق وأبعد التفاصيل كأنها تتجول ببصرها من مكانها وتنحني ببصرها لتكشف المنحنيات، فرأت «نفرت» مرتبكة في مقصورة الوصيفات ترتدى نظارتها هي الأخرى لتراقب «حتحور» .

ورأت مكان المذبح ورأت المقصلة الذهبية ذات النصل الماسي، وبجانبتها تلك الحية الكبيرة الضخمة الحبيسة تحاول عبثا الهروب بضرب أعمدة القفص الذهبي بذيلها الضخم ..

توقفت دقات قلبها لحظة من الرعب وهي تتلمس ذلك الوريد النابض بعنقها بأطراف أصابعها..

ثم لمحت هذا الخاتم الذي تعرفه جيدا..

اتسعت عينها عن آخرهما..

نعم .. إنه نفس الخاتم ذو الفص الأسود والإطار الذهبي ..

انفضت وقالت للملك :

- مولاي الملك .. أريد وصيفتي «نفرت» فورا ..

أرجوك..

(٣٠)

الزمان: الدقائق الاخيرة بالحفل

المكان: كوكب آمون

معبد آمون

خلال ثوانٍ من طلب الملك لجنوده بإحضار « نفرت » ..

دخلت « نفرت » تسرع الخطى بقدس الأقداس، تتخطى المكان بشكل جانبي قاصدة «حتحور»، وعيناها معلقتان عليها بلهفة، فانحت وقالت بصوتها الهش الرقيق وهي تنظر لها نظرة لا تفهما إلا «حتحور» :

- تحت أمرك مولاتي .. هل انتِ بخير؟

فأشارت لها «حتحور» بالاقتراب أكثر ..

فوقفت خلفها وانحنت ليكون رأسها على كتف «حتحور» .. اذنها مقابل فم «حتحور»

فهمست «حتحور» بصوت خافت في أذن « نفرت » :

- «حور» .. انظر في إصبع «سخم - آس» الإبهام جيدا ..

رفعت « نفرت » عينيها خلصة للملكة « سخم - آس » ، اتسعت عيناها هولا
مما رأت وقالت هامسة :

- انه هو .. خاتم التجسد ..

إذن ف « سخم - آس » هي من تجسدت في هيئتي للخلاص منى ..
قالت له « حتحور » :

- ماذا ستفعل إذن يا « حور » ؟

قال بارتباك واضح وهو يضع يده على رأسه ليتفاجأ بذلك الشعر الناعم
الأنشوى الطويل الكثيف الذى لم يتعوده فتذكر أنه الآن « نفرت » :

- لا أدرى .. لا أدرى ..

شل عقلى الآن يا « شذى » ..

إنها « سخم - آس »

الملكة ..

قالت له بقوة وصوت منخفض :

- اثبت براءتك ..

إنها فرصتك ..

قاوم ظلمك ..

واجه الشر ..

تحرر

لا تكن مثلى عندما هربت ولم اواجه واثبت براءتى ..

نهايتى أنا صارت محتومة يا « حور » وليس بيد أحد غيرها ..

ولا حتى بيدك ..

انقذ نفسك أرجوك ..

أليس معك جهاز التحكم بخاتم التجسد ؟ أظهره للملك واكشفها ..

وهو صديقك .. سيساحك ..

نظر لها ثم رفع عينيه لـ «سخم - آس» التى تراقب طقوس الحفل والراقصات وتبتسم، وعاد ليهمس لـ «حتحور» :

- ولكنها الملكة .. وأنا ضابط

لم يكده يكمل جملته حتى هبت «حتحور» من مكانها وقد اخذت قرارها ووقفت أمام الملك قائلة بصوت جهورى سمعه الجميع :

- فليسمعنى الجميع .. برجاء الانتباه ..

استدارت للملك وقالت وسط انصات الجميع :

- مولاي بصفتى الأميرة المنقذة لهذا الكوكب وأتيت إليكم بإرادتى الحرة، فأنا أمر بخلع هذا الخاتم ذى الفص الأسود أمام أعين الجميع من يد الملكة «سخم - آس» ..

وأشارت للخاتم الذى يابهاها ..

فشهق الجميع وتبادلوا الهمسات والهمهمات الجانية ..

انتقل الملك ببصره إلى الملكة التى ظهرت عليها المفاجأة وقال لـ «حتحور» :

- مجوهرات الكوكب كله تحت أمرك وليس خاتم فقط .. عموما كما تأمرين أيتها الأميرة ..

فتحول بنظره وقال لـ «سخم - آس» :

- اعطيها خاتمك أيتها الملكة ..

نظرت «سخم - آس» بفزع للملك، فالخاتم ذابت جزيئاته والتحمت بخلايا إصبعها منذ استخدامه لأول مرة عندما تجسدت بشكل «حور» وهربت «توما» ..

كانت تعلم من مخترعه قبل استخدامه أن خلعه صار مستحيلا وأصبح كجزء من أعضاء جسدها ..

وقفت بغضب قائلة :

- أنا الملكة « سخم - آس » .. ما هذا الهراء الذى يحدث ؟

لن أخلع خاتمى أبدا ..

إنها إهانة لا أقبلها ..

ونظرت للحراس والكهنة وقالت بأسلوب أمر :

- فلتنهى طقوس هذا الحفل، الشمس قاربت على الغروب ولا وقت

نضيبه فى هراء الأميرة وجلسات تبادل المجوهرات ..

أنقذوا الكوكب وخذوها للمذبح حالا ..

تبادل الكهنة النظر، فالتفوا حول «حتحور» لينفذوا أمر الملكة ويقتادوها

للمذبح وأمسكوها من ذراعيها ..

صرخت «حتحور» موجهة كلامها للملك :

- «آمون - حتب» ..

اخلع من يدها الخاتم إن استطعت ..

إنها هى من هربت «توما» من السجن ومن تحالفت لخيانتك ..

ليس «حور» هو الخائن بل هى ..

والدليل هو خاتمها ..

هجم «حور» على الكهنة محاولا تخليص «حتحور» منهم، ولكنه لم يلحظ أنه

مازال بجسد الفتاة « نفرت » الضعيفة، فأطاحوا بها أرضا بسهولة لتسقط تحت

أقدام «حتحور» ..

نظر الملك لـ«سخم - آس» بعد جملة «حتحور» محاولا استيعاب ما قيل ..

بينما اتجهت الأنظار جميعها إلى «نفرت» التى كانت تصرخ كالأسد الجريح

بشكل لا يتناسب مع هيئتها ..

كانت تركل الكهنة فى محاوله فاشلة لتحرير «حتحور» ..

لمحت « سخم - آس » مثيل الخاتم الذى ترتديه هى فى إبهام يد «نفرت» ..

- أحبك .. لن أتركك .

ثم شعر بألم رهيب يخترق صدره ..

التفت ليجد الملكة فوقه تغرس الخنجر الطويل في قلبه مباشرة بكل ما تحمله من حقد وكرهية ..

التقت عيناه بعيني الملكة اللتان تشتعلان نارا ..

وتغرس الخنجر أكثر بثقل جسدها كله وهي تبسم بانتصار ..

ومن بعيد يسمع صراخ «حتحور» وهو ملقى تحت قدمي «سخم-آس» مباشرة ..

أخذت عيونه تتسع ويسعل محاولاً قول شيء ما، فيتناثر الدم من بين شفثيه .. فضغطت «سخم -اس» الخنجر أكثر وهي تجز علي أسنانها وكانها تمنع خروج اي كلمه حتي تدفن سرها معه

كانت «سخم - آس » تدرك أنه إما حياتها أو حياتها ..

موتها أو موتها ..

إن عاد «حور» لشكله الأصلي وقوته فلن تستطيع هي مواجهته ابداً.

لذلك لم تتردد كثيراً ..

كما ان تم تحول «حور» أمام الجميع لانتهى أمرها وثبتت أنها أيضا كان بإمكانها التحول لهيئة «حور» كما تحول «حور» لـ «نفرت» ..

وثبت تهريبها لـ «توما»

كان نصل الخنجر بأكمله بصدرة وهو مازال بهيئة «نفرت».

نظر «حور» لـ «حتحور» التي كانت تصرخ باسمه ..

كانت «حتحور» تصرخ وتتلوى وتركل وتحمش كل من حولها ..

تصرخ كما لم تصرخ من قبل خوفا علي «حور» ..

بينما شعر «حور» بقواه تخور تدريجيا، ودموع دافئة تسيل على وجنتيه وهو يهمس :

- أحبك .. سامحني .. سامحني

لم يكن يهمه سواها، ولا يهمها سواه ..

عين كل منهما معلقة مفزوعة علي مايجل بالآخر ..

كلاهما نسي مابه وما يواجهه ..

في تلك اللحظات كان الكهنة تحيط بها وتقتادها للمذبح حسب أوامر الملكة ..

وصرخت «حتحور» مرة أخرى ..

صرخة خرجت من قلبها مباشرة ومزقته لفتات صغيرة وهى تنظر للدماء

التي تسيل من صدر «نفرت» لتلطخ أرض قدس الأقداس وتعلن : قتل «حور»

- حوووووووووووووووووو ..

ومن بعيد كان والده « عنخ » وأعب » يقترب منه عدوا، وبسرعة تناول الجهاز

الملقى أرضا بجانب يده وضغطه وعيناه مليئتان بالدموع، لتتحول «نفرت»

المضرجه في دمائها أمام أعين جميع الكميتين والملك إلى «حور- آن» ..

وانهار جاثيا جوار جسد ابنه الذى يسيل منه الدماء واحتضنه ..

ورغما عنه صدرت آهة طويلة قاسية مزقت قلوب الواقفين ..

يبكى كما لم يبكى ..

انه ابنه ..

مقتول بين يديه ..

ويضم «حور» لصدره ويتلون بدمائه ويقول رافعا نظره للملك وسط نهناته

- هذا ابني يا مولاي الملك ..

هذا «حور» المخلص لأرض كemit ..

قتلته من خانتك وخانت كل الكميتين ..

ابنى ..

بنى ..

صغیری ..

قتلته « سخم - اس » يامولای ..

وأطلق آهة أخرى رجت القاعة رجا هذه المرة ..

كان «حور» يسمع صوت والده بتشويش ويشعر بدمائه الحارة اللزجة تسيل أرضا حوله وعيناه معلقتان على «حتحور» التى تبتعد وسط الكهنة الذين يجرونها جرا بعيدا ناحية المذبح وهى ملتفتة برأسها للخلف تصرخ باسمه وتمد يديها تجاهه ..

ثم نطق بوهن بصوت يكاد يسمعه والده :

- «شذى» ..

مد يده بضعف كأنه يحاول الإمساك بها فى الفراغ، ولكن ..

خذلته يده .. فسقطت جواره ..

حاول فتح عينيه أكثر ..

ياللألم ..

ياللدوار ..

حاول رفع يده مرة أخرى، لكنها سقطت بجانبه متراخية ..

ثم انغلق جفناه على عينين تحملان صورة «شذى» .. وانسدل ستار الظلام المطبق

الفصل الأخير

الزمان:-----

المكان:-----

- «حور».. «حور» ..
فتح «حور» عينيه فشعر بألم شديد وضوء أبيض يخترق عينيه ..
حاول رؤية من ينادى عليه مرة أخرى :
- «حور» .. «حور» .. هل انت بخير... تماسك ارجوك ... كن بخير...
- بين الضوء المبهر لعينيه رأى صاحبة النداء ..
كانت «شذى» تقف مرتدية فستان واسع وتبتسم له ابتسامة رائعة ..
قال متوهجا بفرحه :
- « شذى» أنتِ بخير ؟
أليس كذلك ؟
أنت بخير ؟
ابتسمت ابتسامة عذبة وقالت له :

- نعم بخير .. وفي أحسن حال .. لا تقلق علىّ يا حبيبي ..
قال وهو ينظر حوله فلا يرى إلا الضوء المبهر :
- أين نحن إذن ؟
- كما أخذتني لكوكبك وعالمك أردت أن أريك عالمي أنا ..
إنه أجهل حتى من كوكب آمون ..
إنه مكاني ..
الآن سأودعك وأرحل ..
قال متوسلاً :
- ترحلى إلى أين ؟
- انحنيت نحوه ووضعت إصبعها على فمه وعلت وجهها ابتسامة صافية
وقالت :
- هوووش .. لا تسألني واتركني ..
فقط سيشعر قلبي بك دوما ..
سأشعر بسعادتك ..
وسأشعر بحزنك ..
فأنا ملكك يا «حور» ..
كن سعيداً من أجلّي أرجوك ..
فأنا أحبك ..
ان اردت سعادتي يوما فعش سعيداً....
- لأول مرة لا أفهمك يا «شذى» ..
لأول مرة أجد كلامك فيه معاني غامضة ..
محاولة فهمك الآن ترهبنى ..
هل أنت بخير ؟

- أنا بخير .. صدقنى ..

لقد ضمنت عدم جرح الدنيا لى مرة أخرى ..

الحياة تكرهنى .. ووجدت اخيرا مكان اكن فيه بأمان...

حاولت مرارا كسب ودها ولكنها كانت دوما تكرهنى بلا ذنب ..

تلك النبضة المؤلمة التى كانت دائما تطارد قلبى تخلصت منها للأبد ..

فقط عدنى أن أظل بقلبك كما أنا ..

مجرد حلم جميل مربك ..

حب كبير وحقيقى قابلته ..

أتى إليك من كوكب آخر ورحل ..

حب هلك فى ظروف أقوى من كلينا ..

قال «حور» :

- أنتِ حقيقتى .. لستِ حلما يا «شذى» .. انتي حبي الحقيقى .

نظرت حولها بتوتر وقالت :

- هيا ارحل ..

ارحل سريعا ..

لا تبقِ هنا أكثر من ذلك ..

انهض وعد إلى وطنك ..

لا تبقِ اكثر ارجوك ... هيا ارحل ...

وفجأة اختفت ..

لا يراها ..

لا يوجد لها اثر

ينطفئ الضوء الأبيض المبهر .. كان هناك عرض مسرحي ينتهي لتوه
ولكن لا توجد «شذى» ..

ولا يوجد ضوء ..

نادى بأعلى صوته :

- «شذى» ..

«شذى» ..

«شذى» ..

- لك الحمديا «آمون» .. لك الحمد والصلوات ..

قلب «حور» عاد للنبض أيها الطبيب «نفر - رع» ..

ها هو يتمم بكلمات ..

كان صوت والده «عنخ» وأعجب ..

فتح «حور» عينيه بصعوبة مرة أخرى ليجد نفسه على سرير .. ووالده يجلس
بجواره بعينين مملوئتان بالخوف والأمل ..

حاول الخروج لواقعه من حلمه ..

حاول أن يفهم أين هو ..

سمع أصوات الأجهزة الطبية تعلن صوت دقات القلب المتوترة ..

وشعر بالأسلاك والأنابيب تتدلى من جسده ..

أين هو ؟

حاول الاعتدال، لكن جسده لم يستجب ..

فاستسلم وترك جسده يسترخى ..
وبدأ يحاول أن يستوعب مكانه في الكون ..

وفجأة .. من بعيد ..

سمع بكاء طفل وليد ..

سمع ..

بكاء ..

طفل ..

وليد ..

فتح عينيه عن آخرهما مع استيعابه للصوت ..

طفل وليد !

طفل وليد !

نهض على الرغم من وهنه على سريرهِ، ثم حاول انتزاع الأسلاك والخرطوم
الخارجة من أوردته متحاملاً على جرحه رغم احتجاج والده ومحاولة منعه هو
والطبيب، إلا أنه أخذ يحاول بعنف أكبر، فأشار الطبيب للكاهن أن يتركه، وهم
سيستادرون الأمر .. و

الدوار يكتنف رأسه بعنف، وصوت صفيح هاجم أذنيه في قسوة ..

ثم جر جسده جراً صوب النافذة الكبيرة في المواجهة، وجذب حبل الستائر
بعصبية ونظر للسماء التي كانت ..

حمراء .. بلون الدم ..

وصرخ قلبه صرخة لم تتجاوز شفثيه قط .. وعيناه متحجرتان بدموع

- «شذى» ..

استدار واستند للحائط، ثم انزلق جسده تجاه الأرض ..

رفع عينين ذابلتين مبتلتين بالدموع لوالده وهمس بصوت يخرج من ثنایا قلبه
الممزق :

- هل انتهى الأمر؟

تقدم «عنخ - وأعب» تجاهه، ثم جلس بجانبه أرضاً وضمه لصدره وقال :

- انتهى يا بنی ..

انتهی ..

تمت

٢٤-١٠-٢٠١٦

د. / سالی مجدی

obeikandi.com

مصادر:

- ١ - كتاب الموتى (عن بردية اني)
 - ٢ - كتاب كهان مصر القديمة
 - ٣ - كتاب أشهر ملكات الفرعونية لاسماعيل حامد
 - ٤ - موقع حراس الحضارة:
 - ٥ - كتاب الفلك في مصر القديمة
- *** سوبك نفرو وامون م حات الرابع في الحقيقة لم ينجبا اناث او ذكورا لانه كان عقيما...
- صور لسرداب معبد دندره الذي يظهر رسم يشبه المصباح الكهربائي متصل بما يشبه البطارية الكهربائي.

صور من معبد دندرة



اهتم المصريون القدماء برصد مواقع النجوم منذ أقدم العصور التاريخية، حيث قاموا بوضع خرائط وجداول علي جدران المعابد حددوا فيها بعض مواقعها، فتعرفوا على ذلك الشريط الخافت من ملايين النجوم الذي يشكل نهر مجرة درب التبانة، واعتبروه مقر النهر السماوي، الذي تبحر فيه الآلهة بزوارقها، وأطلقوا عليه كلمة « مسقت » بمعنى اللبن، الذي يخرج من ضرع ربة السماء وهى التسمية، التي أخذها عنهم اليونانيون بعد ذلك للمجرة وأصبحت الأصل فى تسمية المجرة باسم درب اللبان أو الطريق اللبنى.

كما تعرفوا على عدد كبير من المجموعات النجمية التي كانت ترى بالعين المجردة، وكان من هذه المجموعات كوكبة الدب الأكبر، والتي تتكون من سبعة نجوم رئيسية أطلق عليها المصريون القدماء اسم « مسختيو » بمعنى قدم الثور، وذلك نظرا لتشابهها مع القدم الأمامية للثور، والتي كانت من القرايين الرئيسية التي تقدم للإله « أوزيريس » بعد حرقها، واعتبرها المصريون القدماء مع كل النجوم الواقعة فى شمال السماء نجوما مقدسة وأطلقوا عليها اسم « إخمو - سك » بمعنى التي لا تفنى وذلك لكونها لا تغيب على مدى العام.

كما ميز الفراعنة القدماء كوكبة الجبار التي تعتبر من أوضح المجموعات النجمية خاصة فى فصل الشتاء، وتصوروها فى هيئة رجل يعبر السماء بخطوات واسعة ووحدها بالإنله « ساح »، والذي يعنى اسمه واسع الخطوة، واعتبروها تجسيدا لروح « أوزيريس » رب العالم الآخر، التي انتصرت على الموت وعادت للحياة مرة أخرى.

كما حدد المصريون القدماء النجمات الرئيسية، التي ترى بالعين المجردة من مجموعة الثريا ورمزوا إلهن « بالحتحورات السبعة »، و اللاتي كن رمزا للأومومة وحماية المواليد.

إلى جانب ذلك فلقد لاحظ المصريون القدماء الشهب في السماء وأطلقوا عليها النجوم الفانية أو النجوم التى تسقط على الأرض من السماء، واعتبروها نجوما غير محبة لأنها خرجت من عالم الآلهة ولم يكتب لها الخلود

وقد استطاع المصريون القدماء تحديد خمسة كواكب من كواكب المجموعة الشمسية، ولكنهم اعتبروها نجوما وأطلقوا عليها اسم «إخمو - ورس» بمعنى «التي لا تعرف الراحة»، حيث لاحظوا أن لمعانها يظل ثابتا طوال الليل دونما وميض، وكان من هذه الكواكب كوكب عطارد أقرب الكواكب إلى الشمس، والذي يمكن رؤيته بالعين المجردة في حمرة الأفق عند الغروب، وهو ما كان سببا في أن يربط المصريون بينه وبين الإله «ست» ويعتبرونه تجسيدا له فهو رب القوة والجبروت، حيث اعتقدوا أن وجود «ست» بالقرب من «رع» رب الشمس كان أمرا ضروريا لأنه هو المعبود الوحيد، الذي يستطيع إبعاد الأخطار عن رع في رحلته الكونية.

وأطلق المصريون القدماء على كوكب الزهرة ثاني أقرب الكواكب إلى الشمس اسم إله «الصباح»، وهى التسمية التي يعرف بها أحيانا في علم الفلك، حيث إنه يصل إلى أقصى لمعان له قبل شروق الشمس أو بعد غروبها بوقت قصير فقد اعتبروه ينتظر الشمس ليحيها ويقدم لها طعام الصباح

وحيث كان «حورس» هو أقدم معبود سماوي فلقد أطلق المصريون القدماء اسمه وصفاته على الكواكب الأخرى فكان كوكب المريخ هو «حورس الأفق»، أو «حورس الأحمر» وصار رمزا للقوة والنصر، وأصبح كوكب المشتري خامس كواكب المجموعة الشمسية وأكبرها يسمى «حورس الذي يحكم الأرضيين»، بينما اعتبروا كوكب زحل أنه «حورس ثور السماء»، واعتبروه تجسيدا للثبات والقوة الملكية.

شكر خاص

شكر خاص لكل من ساهم وساعد في إخراج هذا العمل بهذا الشكل

العظيم أستاذ/ حسام حسين وجميع القائمين على إدارة دار نون

الكاتب الكبير والأخ الرائع أستاذ / أحمد زكي

الكاتب الكبير دكتور / حسين السيد

والدتي الأستاذة/ أميرة علي زين العابدين

الأثرية العظيمة الجميلة/ علياء رأفت

الكاتب الكبير دكتور/ حازم نجيب

الشاعر الكبير/ أحمد علي

مصمم الجرافيك/ محمد علي

الفنانة / يارا عمر

في انتظار آرائكم سلبا او إيجابا

على صفحة الرواية علي الجودريدز «good reads»

إهداء خاص لأعضاء جروب سطور

obeikandi.com

عن الكاتب

د/ سالي محمد مجدي

✳ خريجة كلية طب الفم والأسنان ٢٠٠٦ جامعة القاهرة

ماجستير جراحة الفم والأسنان

أحد أعضاء هيئة تدريس بمنحه جامعة ميلانو في غرس الأسنان بقاعة

مؤتمرات جامعة عين شمس

✳ مقدمة برنامج سبائل كلينيك التلفزيوني

✳ بدأت الكتابة الالكترونية منذ ٢٠٠٥

الأعمال السابقة:

✳ أول كتاب ورقي تم نشره ٢٠١٤ عصر ما قبل الهستريا

والذي حصل علي تكريم من مهرجان نون النسوة لعام ٢٠١٥ وتصدر

مبيعات الدار الناشرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٥

✳ كتاب لعنة القرن عام ٢٠١٦

✳ وفي سبتمبر ٢٠١٦ كان الاصدار الاول من رواية ليلة مرعبة

✳ وفي يناير ٢٠١٧ رواية كوكب آمون

للتواصل مع الكاتبة:

facebook: https://www.facebook.com/drsally.mohamed?__mref=message

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



noon_publishing@yahoo.com
0235860372 - 01127772007